العرب قبل الإسلام

تاريخهم - لغاتهم - آلهتهم

تأليف

د.خليل يحيى نامي

الكتاب: العرب قبل الإسلام (تاريخهم– لغاتهم– آلهتهم)

الكاتب: د.خليل يحيى نامي

الطبعة: ٢٠٢١

الناشر: وكالة الصحافة العربية (ناشرون)

٥ ش عبد المنعم سالم – الوحدة العربية – مدكور- الهرم – الجيزة
جمهورية مصر العربية
هاتف : ٣٥٨٢٥٢٩٣ _ ٣٥٨٦٧٥٧٦ _ ٣٥٨٦٧٥٧٥
فاكس : ٣٥٨٧٨٣٧٣

http://www. bookapa.com **E-mail:** info@bookapa.com

دار الكتب المصرية
فهرسة أثناء النشر

نامي ، خليل يحيى

العرب قبل الإسلام..تاريخهم– لغاتهم– آلهتهم / د.خليل يحيى نامي

– الجيزة – وكالة الصحافة العربية.

١٧٥ ص، ١٨*٢١ سم.

الترقيم الدولي: ٩ – ١٩٣ – ٩٩١ – ٩٧٧ – ٩٧٨

أ – العنوان رقم الإيداع : ٨٣٣٤ / ٢٠٢١

العرب قبل الإسلام

تاريخهم- لغاتهم- آلهتهم

وكالة الصحافة العربية
«ناشرون»

مقدمة

ظلت تسدل حجب كثيفة من الغموض على تاريخ العرب قبل الإسلام إلا إشارات هنا وهناك في القرآن الكريم والعهد القديم، وفي بعض النقوش المصرية والبابلية والأشورية، وعند المؤرخين والجغرافيين من اليونان والرومان سوى ما كتبه مؤرخو العرب بعد الإسلام وتختلط به الأساطير اختلافًا شديدًا. وبذلك ظل تاريخ مملكة الثموديين التي نشأت شمالي الحجاز مدائن صالح في القرن الثامن قبل الميلاد مطموسًا. ومثلها مملكة النبط التي نشأت ببطرا في جنوبي الأردن منذ القرن الثاني السابق للميلاد، ومملكة اللحيانيين التي نشأت في العلا شمالي مدائن صالح منذ القرن الأول السابق للميلاد. ولم يكن تاريخ اليمن أقل انطماسًا وغموضًا من تاريخ هذه الممالك العربية في الشمال الغربي للجزيرة تشترك في ذلك ممالكها: معين وسبأ وقتبان وحضر موت بجانب المملكة الحميرية التي نشأت في القرن الأول للميلاد وتسمت ملكة سبأ وذي ريوان.

وبينها تاريخ هذه الممالك العربية في الشمال والجنوب يحفه الغموض وتحفه الأساطير من كل جانب، حتى ليشبه حصوناً ضاعت مفاتيحها، إذا هو يقدر له علماء مستكشفون ومستشرقون يجدون في جمع النقوش المدونة المنثورة تذكارًا على الأبراج والهياكل والقبور والنصب والأحجار، وكادوا لا يتركون حجرًا ولا أثرًا في الشمال والجنوب إلا صوروا نقشه وما ارتسم عليه من الكلم. ووجدوا نقوشًا وكتابات كثيرة

في المرة الواقعة بين جبل الدروز وتلول أرض الصفا بالقرب من دمشق، ولم يكن للعرب الشماليين هناك مملكة ولا دولة، فسموا لغة تلك الكتابات والنقوش باسم اللغة الصفوية، وهي لا تعني دولة ولا قبيلةً معينة إنما تعني الإقليم الذي اكتشفت فيه.

ولا نمضي طويلًا في القرن الحاضر حتى يعثر المستشرقون والمستكشفون على ما لا يكاد يحصى من المفاتيح لدخول حصون تاريخ العرب قبل الإسلام وفك طلاسمه نهائيًا من حيث التاريخ الخالص لهذه الممالك وحياتها ونظمها وحضاراتها ومن حيث لغاتها وخصائصها اللغوية، ومن حيث دياناتها وآلهتها وما اتصل بها من هياكل وأصنام وأوثان. ولا يزال هؤلاء المستشرقون والمستكشفون جادين– إلى اليوم– في جمع النقوش العربية القديمة وخاصة في اليمن، ولا يزالون ناشطين في البحث والتنقيب. ومن زمن طويل تتجه الأنظار إلى الأستاذ العالم الجليل الدكتور خليل يحيي نامي كي يعرض في كتاب عرضًا علميًا تاريخ هذه الممالك ولغاتها ودياناتها؛ لسبب طبيعي، وهو أنه العالم الذي استخلصته جامعة القاهرة من بين خريجيها في أوائل الثلاثينيات من هذا القرن، وهيأت لك كل سبيل ليصبح العالم المتخصص في هذا التاريخ وما يتصل به من لغات وديانات، وقد مضى بعد تخرجه يكب على اللغة النبطية وخطها وأخواتها الشمالية، ولم تلبث الجامعة أن اختارته عضوًا في بعثة علمية إلى اليمن سنة ١٩٣٦ وأتيح لهذه البعثة أن تجمع واحدًا وتسعين نقشًا ترجمها وعلق عليها واتخذها موضوعًا لرسالة الدكتوراه سنة ١٩٣٩ ونشرها سنة ١٩٤٣.

ومنذ سنة ١٩٤٧ حتى سنة ١٩٦٢ أخذ ينشر في مجلة كلية الآداب نقوشًا عربيةً جنوبية يترجمها إلى العربية ويعلق عليها تعليقات علمية وقد بلغت نحو مائة وخمسين نقشا. والأستاذ الدكتور ناني لا يتعمق في العلم بتاريخ مالك العرب القديمة ولغاتها ودياناتها فحسب. كما يتضح من المراجع الكثيرة لنقوشها التي يضعها بين يدي حديثه عنها– بل أيضًا يمتاز بأنه أحد العلماء المعاصرين المكتشفين النقوش جنوبية كثيرة والدارسين لها وقد ظل سنوات طويلة يحاضر الطلاب في قسم اللغة العربية بآداب جامعة القاهرة في كل جوانبها التاريخية واللغوية والدينية.

نحن إذن في هذا الكتاب الفريد: العرب قبل الإسلام تاريخ ولغة ودينًا بإزاء عمل علمي نهض به عالم جليل أتقن العلم بذلك كله فهمًا وفقهًا وتحليلًا بصيرًا وقد استهله بالحديث عن الأقسام الجغرافية للجزيرة العربية في تصور القدماء من اليونان والرومان وفي تصور العرب السابقين والمعاصرين، ومضى بعد ذلك يؤرخ للنبط في بطرا وتحولهم من الرعي إلى الزراعة والتجارة وتأسيسهم لمملكة ديمقراطية سنة ١٦٩ قبل الميلاد مع بيان ملوكهم ومدد حكمهم إلى أن قضى الرومان على ملكهم سنة ١٠١ للميلاد، وأفاض في الحديث عن لغتهم مبينًا قربها الشديد من الفصحى بما كان فيها من إعراب ومنع للصرف واستخدام الأداة التعريف: أل في الأسماء. ويتحدث عن تاريخ ثمود مع بيان مفصل عن مجموعات نقوشهم المنشورة ومكتشفيها وكيف أن منها ما يصعد إلى القرن الثامن قبل الميلاد ومنها ما ينحدر إلى القرن الثالث للميلاد، ويفضل القول في خصائص لغتهم

وبيان أنها تقترب من الفصحى. ويعرض النقوش والكتابات الصفوية مبينًا خصائصها اللغوية وكيف أنها تتقدم عن لغة الثموديين خطوات نحو الفصحى. ويتحدث عن النقوش اللحيانية ومكتشفيها ومجموعاتهم المنثورة ومملكتي لحيان وملوكها ولغتهم وخصائصها واقترابها من الفصحى. وكل هذه الممالك العربية القديمة كانت مالك تجارته لوقوعها على أبواب آسيا في مفترق طرق العالم، فكانت تمر بها القوافل– وتشارك فيها– محملة بعروض اليمن والمحيط الهندي وعروض الرافدين وإيران، وتعود محملة بعروض مصر والشام والبحر المتوسط، مما جعل أهل هذه الممالك– بحق– تجارًا دوليين.

وينتقل الأستاذ الدكتور خليل نامي من هذه الممالك العربية الشمالية إلى الممالك العربية الجنوبية، ويفصل الحديث في نقوشها التي اكتشفها الرحالون والمستشرقون والتي شارك بنصيب غير قليل في اكتشافها، ويصور الجهود العلمية الخصية التي بذلتها البعوث الغربية: أوربية وأمريكية حتى الستينيات من هذا القرن، ويذكر نحو عشرين حدثًا مهما تؤرخ الممالك المعينيين والسبئيين والحضرمين، وأيضًا لأحدث تلك الممالك: مملكة سبأ وذي ريوان أو المملكة الحميرية منذ القرن الأول للميلاد. ويذكر المملكة سبأ العتيقة المغرقة في التقدم عشرين مكريًا أو ملكًا من القرن التاسع حتى منتصف القرن الخامس قبل الميلاد. ويعرض طائفة من أخبار مملكة سبأ وذي ريوان المتأخرة وسد مأرب وانهياره واستيلاء المعيشة على اليمن في القرن السادس للميلاد ثم استيلاء الفرس عليها إلى أن دخلت في دين الله.

ويتحدث عن اليمن في القرآن الكريم مبينًا أنه أشار إلى أربعة عصور: عصر مملكة سبأ القديمة لزمن النبي سليمان وما كان من إرسال ملكتها بهدية إليه ثم زيارتها للقدس، وكانت الزراعة حينئذ في دهره في مأرب (جنتان عن يمين وشمال). والعصر الثاني عصر تبع وقومه الحميريين أصحاب مملكة سبأ وذي ريوان والعصر الثالث عصر أصحاب الأخدود من نصارى نجران الذين مثل بهم الملك الحميري ذو نواس، وكان قد تهود، فحرقهم في أخدود أضرم فيه نارًا ذات لهب شديد أتت عليهم. والعصر الرابع عصر أصحاب الفيل لعهد أبرهة حاكم اليمن الحبشي الذي غزا مكة بجيش ضخم فحاق به وبال لا يماثله وبال. ويفيض الدكتور نامي في بيان لغات الممالك اليمنية إفاضة العالم المثبت الذي فقه أوضع فقه خصائصها ودقائقها في الحروف ومخارجها وفي أبنية الاسم والفعل والإفراد والجمع والتذكير والتأنيث والضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة والظروف، مع مقارنات دقيقة بين اللغات اليمنية القديمة.

ويعرض الدكتور نامي آلهة كل هذه الممالك الشمالية والجنوبية بادئًا بآلهة النبط، ومن آلهتهم ذو الشرى واللات، ومن آلهة الثموديين ملك وإيل وإله أو الله ويتكرر عند الصفويين اسم اللات، ومن آلهة اللحيانيين العزي وبعل وإيل واللات ومناة وود، ومن آلهة سبأ تألب وبعل وإلمقه وأم عثتر (الزهرة) والشمس ومن آلهة المعينيين والقتبانيين والحضرميين ود وهو يرمز للقمر ونسر وعثتر والشمس. وينتهي الكتاب بالحديث عن هياكل الآلهة.

والكتاب– بحق– عمل علمي قد فقد ظل الأستاذ الدكتور خليل يحيي نامي عشرات السنين عاكفًا على موضوعاته، منفقًا فيها جهودًا شاقةً، واصلًا كلال الليل بكلال النهار، يدرس ويمحص ويقارن ويصحح ويراجع بحوث المستشرقين من سابقيه ومعاصريه، وهو في أثناء ذلك كله يحاضر طلابه، لا تفتر همته ولا تكل عزيته. وما زال يعاود البحث ويعدل وينقح ويهذب حتى استقامت له هذه الصورة التاريخ العرب قبل الإسلام ولغاتهم ودياناتهم، وهي صورة اتخذ لها كل ما يستطيع من أسباب لتصبح نقية مصفاة خالية من كل تعقيد يشوش الفهم أو يفسده، وإنها الجديرة بكل شكر وكل ثناء

د.شوقي ضيف

تمهيد

أقسام الجزيرة العربية

١- قسم جغرافيو المسلمين الجزيرة العربية خمسة أقسام هي:

(١) تهامة. (ب) الحجاز

(جد) نجد (د) العروض

(هـ) اليمن.

٢- وقسمها جغرافيو اليمن قسمين هما: ينن، وشام. كما روى ذلك أبو محمد الحسن الهمداني في كتابه صفة جزيرة العرب، حيث قال في ص ٥٠ ما يلي:

"وهي عند أهل اليمن يمن وشام فجنوبها اليمن وشمالها الشام".

٣- وقسمها الدكتور عبد الوهاب عزام في كتابه مهد العرب ثلاثة أقسام هي: الشمال ويقع بين شاطئ مدين ورأس الخليج الفارسي، والقسم الثاني هو الوسط ويشمل الحجاز ونجد والأحساء، والقسم الثالث هو الجنوب ويشمل هضبة عسير واليمن في الغرب، والجبل الأخضر في بلدة عمان في الشرق.

٤- وقسمها اليونان والرومان ثلاثة أقسام هي:

(١) القسم الأول وهو العربية الصحراوية، وكان يطلق على البادية

أو الصحراء الواسعة الفاصلة بين العراق والشام، وهي المعروفة باسم بادية الشام، وفهم ديودوروس من هذا التقسيم أنها تسمى المناطق الصحراوية التي كانت تسكنها القبائل البدوية، وتقع في شمال العربية الصحراوية وفي شمالها الغربي أرض مملكة تدمر.

(ب) القسم الثاني وهو العربية الحجرية، وكان يطلق هذا القسم على شبه جزيرة سيناء، وبلاد النبط الذين كانوا يسكنون في الأراضي الجبلية، وفي المرتفعات المتصلة بها الواقعة في شرق البحر الميت، وفي شرق وادي العربة وفي جنوب اليهودية حتى الخليج العربي المعروف باسم خليج العقبة، ولما سقطت مملكة النبط سنة ١٠٥م ضمها الرومان إلى المقاطعة العربية الرومانية المعروفة باسم الولاية العربية، والظاهر من كلام ديودوروس أنها كانت في شرق بلاد مصر وجنوب البحر الميت وفي شمال العربية السعيدة وفي غربها.

(ج) والقسم الثالث هو العربية السعيدة، وكانت أكبر الأقسام الثلاثة رقعة إذ كانت تشمل كل المناطق التي تعرف باسم شبه الجزيرة العربية، أو بمعنى آخر كانت تشمل شمال الجزيرة العربية ووسطها وجنوبها.

٢- وما سبق أن ذكرناه لكم هو أهم الآراء التي قيلت قديما وحديثا في تقسيم الجزيرة العربية، ونتكلم الآن بشيء من الإيجاز عن الأقسام الخمسة التي تتكون منها الجزيرة العربية على حسب أقوال جغرافي المسلمين لكي نفهم في ضوء ذلك طبيعة الجزيرة العربية وتكوينها الجغرافي.

(١) القسم الأول هو تهامة، وهي عبارة عن المنطقة الضيقة الساحلية الممتدة على طول ساحل البحر الأحمر، وهو المعروف في الكتب العربية باسم بحر القلزم وكان العرب يطلقون على هذه المنطقة اسم بلاد الغور أو غور تهامة.

وتقع تهامة غرب جبل السراة الممتد من اليمن في الجنوب حتى أطراف بادية الشام في الشمال، وتضاف لفظة تهامة إلى اسم القسم الذي تحاذيه، فيقال تهامة الحجاز، وتهامة عسير، وتهامة اليمن. وليست التهائم في الحقيقة مقصورة على المناطق الساحلية فحسب، بل تشمل معظم المناطق الممتدة إلى الساحل حتى المنحدر الغربي لسفوح جبال السراة، وتضيق هذه المناطق الساحلية وتتسع في مناطق معروفة لدى الجغرافيين.

وأكثر هذه المناطق الساحلية رملي شديد الحرارة قليل الإنبات، كما أن كل المدن الساحلية تقع في هذه المناطق، مثل جادة وينبع في الحجاز والحديدة والمخافى بلاد اليمن. وتوجد على محاذاة المنطقة الساحلية هضبات ونجود تتصل بها مباشرة، وتقع مكة المكرمة في هذه المنطقة كما تقع فيها أيضًا مدينتا زبيد وبيت الفقيه في بلاد اليمن.

٢- والقسم الثاني من الجزيرة العربية هو الحجاز، وهو عبارة عن المنطقة الجبلية المرتفعة الممتدة من شمال مدين إلى حدود اليمن، وقد عد فريق من العلاء تبوك وأرض فلسطين من الحجاز.

ويقال للقسم الشمالي من الحجاز أرض مدين وحسمى، واختلف الجغرافيون في حسمى فقال بعضهم إنها من أرض الحجاز، وقال بعضهم

الآخر إنها من بادية الشام، وتطلق حسمى على سلسلة من جبال تتجه من الشمال إلى الجنوب وتتخللها أودية محصورة بين التيه وأيلة من جهة، وأرض بني عذرة من ظهر حرة نهيل من جهة أخرى، وكانت تسكن حسمي في الجاهلية قبائل جذام ويسكتها الآن عرب الحويطات، ويعتقد المستشرقون أنهم من بقايا النبط.

وتتخلل الحجاز أودية عديدة أهمها وادي القرى، وهو واد مشهور بقع بين العلا والمدينة المنورة، وكان يمر به طريق القوافل القديم، ويلتقي به واد آخر هو وادي الثيل أو وادي السلسلة، وقد كان هذا الوادي عامر وتكثر فيه المياه، وقد وجدت فيه كتابات لحيانية ومعينية وسبئية.

ومن أهم أماكن وادي القرى مدينة العلا، وهي التي نزلها الرسول صلى الله عليه وسلم، وهو في طريقه إلى تبوك، وتقع العلا في موضع ديدان القديم المذكور في التوراة، كما تقع فيه أيضًا مدينة قرح التي كانت من أسواق العرب في الجاهلية، وهي التي كان فيها هلاك عاد قوم النبي هود عليه السلام، وذلك كما قال بعض الرواة العرب، وكانت قبيلة بلي تسكن هذه المدينة المقامة على ملتقى العلا القديمة.

ووجد الباحثون في وادي القرى كثيرًا من الكتابات العربية الجنوبية القديمة والعربية الجاهلية. ويتصل طريق القوافل وطريق الحج بمدينة بطرا أو سلع بشرق الأردن، ومنها تتفرع عدة طرق تتجه إلى مصر عن طريق شبه جزيرة سيناء، أو إلى بلاد الشام أو إلى بلاد العراق. ويصب وادي الحرض جنوب قرية الوجه وهي قرية صغيرة في الوقت الحاضر ويرى بعض

المستشرقين أنها كانت ميناء مدينة الحجر، وهي المعروفة الآن باسم مدائن صالح أو قرى صالح أو عدال وكانت الحجر مسكن ثمود الذين أرسل إليهم النبي صالح، وتوجد فيها مساكن عظيمة منحوتة في الصخر، وبالقرب منها عين ماء، وإلى جنوب الوجه تقع مدينة الحوراء، وهو الاسم القديم لمدينة **Leuke Kome** التي أنشأها اليونان على ساحل البحر الأحمر لحماية السفن المصرية من غزو الدول، كما كانت مرفأ سفن مصر المتجهة إلى المدينة. ومن مدينة الحوراء ابتدأ اليوس جالوس القائد الروماني يسير جيوشه سنة ٢٥ق.م. لغزو بلاد اليمن، وهي الغزوة المشهورة التي حدثنا عنها استرابون المؤرخ اليوناني، وقد انتهت هذه الغزوة بالإخفاق، وسوف نتحدث عن هذه الغزوة فيما بعد بشيء من التفصيل وذلك عند كلامنا عن علاقة بلاد العرب. ببلاد اليونان والرومان.

وتقع يثرب أو المدينة في أرض بركانية بين حرتين في شمال جبل أحد، ووادي القيق من أودية المدينة، وهو من أخصب الأودية وأجملها، وفيه قصور ومنازل وقري. ويطحان من أودية يثرب أو المدينة، وكانت مسكن بني النضير وهم من اليهود.

وتقع في المجاز الطائف، وهي على بعد خمسة وسبعين ميلًا إلى الجنوب الشرقي من مكة، وهي على ظهر جبل غزوان وقد عثر في الطائف على نقوش ثمودية وأكثر سكان الطائف عند ظهور الإسلام كانوا من ثقيف.

٣- والقسم الثالث من الجزيرة العربية هو نجد، وهو عبارة عن الهضبة التي تقع في وسط جزيرة العرب، وتتخلل هذه الهضبة أودية وتلال ترتفع عن

سطحها بضع مئات من الأقدام، وأعلى أراضيها أرض نجد الغربية المحاذية للحجاز، ثم تأخذ هذه المضية في الانحدار كلما اتجهت نحو الشرق حتى تتصل بأرض العروض. وكانت نجد حتى القرن السادس الميلادي ذات أشجار وغابات وبخاصة المنطقة الواقعة جنوب وادي الرمة.

وتقع شمال نجد أرض طيئ، ويفصل بينها وبين صحراء النفود جبلًا أجا وسلم، وكانت صحراء النفود تعرف في القديم باسم الدهناء، وكذلك باسم رملة عالج، وغلب عليها اسم النقود بعد ذلك فصارت تعرف به حتى اليوم.

(د) والقسم الرابع من الجزيرة العربية هو العروض، والعروض كما قال ابن الكلبي: بلاد اليمامة والبحرين، وما والاها العروض وفيها نجد وغور لقربها من البحر، وانخفاض مواضع منها ومسايل أودية فيها، والعروض يجمع ذلك كله.

وكانت اليمامة تعرف في القديم باسم جو، وقاعدتها حجر، وهي واقعة في وسط بلاد العرب، وقد عرفت اليمامة بانها موطن طسم وجديس العمالقة.

وقد وجدت نقوش سبئية متأخرة في بعض أجزاء من اليمامة. واليمامة بلدة زرقاء اليمامة المشهورة في الكتب العربية، والتي يقال إنها كانت تبصر على مسافة ثلاث مراحل. وتقع مدينة الرياض عاصمة المملكة السعودية في اليمامة.

والبحرين في المنطقة الممتدة من البصرة إلى عمان، وتشمل

الكويت والأحساء وجزر البحرين وقطر، وكانت الأحساء تعرف في القديم باسم البحرين، والقسم الأكبر من الأحساء هو عبارة عن سهل صحراوي مرتفع عن ساحل البحر في الجهة الغربية.

(هـ) والقسم الخامس من الجزيرة العربية هو بلاد اليمن، وهو القسم الجنوبي من الجزيرة وفيه نجود وتهائم، وقد سبق أن قلنا: إن لفظة تهامة تضاف إلى الإقليم الذي تحاذيه، فنجد تهامة عسير، وهي تابعة الآن للمملكة العربية السعودية كما نجد أيضًا تهامة اليمن، وهي عبارة عن سهل خصب تنحدر إليه أودية من الجبال الموازية للساحل، وهذه الجبال هي عبارة عن امتداد لجبال السراة الممتدة في الجزيرة العربية من شمال الحجاز إلى مكان في الجنوب يبعد عن شمال عدن بخمسين ميلًا، ووراء هذه الجبال هضب ينحدر الهويني نحو الشمال الشرقي إلى أن ينتهي إلى رمال الدهناء أو إلى نجد.

وتوجد بين منحدرات جبال الهضبة والصحراء سهول تعرف باسم سهول المشرق وهي ممتدة من جنوب نجران حتى شمال حضرموت، وقد كانت هذه السهول منذ القرن العاشر قبل الميلاد حتى القرن السادس الميلادي مركز الحضارة والثقافة والرقي والعمران في جنوب بلاد العرب.

وتشمل اليمن أيضًا حضرموت الواقعة شرق ما يعرف الآن باسم اليمن على ساحل بحر العرب حتى الربع الخالي في الشمال، وتنتهي عند بلدة سيحوت في الشرق حيث تبدأ سواحل مهرة التي تعرف عند الجغرافيين العرب باسم الشحر ويطلق الشحر الآن على الميناء الغربي البلاد مهرة.

ويطلق بعض المستشرقين على الإقليم الممتد من سيحوت إلى عمان اسم منطقة ظفار وذلك إلى ميناء صغير على ساحل بحر العرب يعرف بهذا الاسم، ظفار هذه هي غير ظفار اليمن التي قيل فيها من دخل ظفار حمر أو تحمر أي من دخل ظفار وجب عليه أن يعرف الحميرية ويتكلم بها.

ومنطقة ظفار هي عبارة عن هضبة يبلغ ارتفاعها عن سطح البحر ما يقرب من ثلاثة آلاف قدم، وتنمو فوق جبالها أشجار اللبان أو الكندر الذي يستعمل في المعابد والهياكل، وقد اشتهرت به جنوب بلاد العرب قبل الإسلام، وكانت القوافل العربية تحمله مع أنواع الطيوب الأخرى، وكذلك حاصلات الهند والعروض من الجنوب إلى شمال الحجاز فبلاد الشام فالعراق فآسيا الصغرى فأوروبا.

ويشمل هذا القسم أيضًا أرض عمان التي تتألف من أماكن جبلية وهضاب متموجة وسهول ساحلية.

وبهذا القول نكون قد تكلمنا بشيء من الإيجاز عن الأقسام الخمسة التي تتكون منها الجزيرة العربية على حسب أقوال جغرافي المسلمين.

النبط

تاريخهم:

النبط شعب عربي أسس في القرون الأخيرة السابقة على ميلاد المسيح مملكة على أنقاض المملكة الأدومية في شمال البلاد العربية وجنوب فلسطين وبلاد الشام.

وكانت حاضرتهم الشمالية (سلع) وهي واقعة في وادي موسى بالقرب من معان، ونحن نجهل اسمها النبطي، إذ إننا لم نجده في نقوشهم التي وجدت حتى اليوم، غير أن اليونان والرومان كانوا يطلقون عليها اسم **PETRA** أي الصخرة ومن المحتمل أن النبط باسمها القديم هسيلع **Hasele** أي الصخرة الوارد في التوراة لموضع في بلاد أدونيم جنوب القدس، وعنهم ترجم اليونان والرومان هذا الاسم إلى **Petra**

يقول استرابون الجغرافي اليوناني القديم ما يلي:

وعاصمة النبط بطرا أي الصخرة كما تسمي... إلخ (**Strabo** ترجمة **Jones** الإنجليزية.**The Loeb Classical Library** مجلد ٧ ص ٣٥١) ومن هذه العبارة يتبين أنها كانت تسمي باسم الصخرة هسيلع وترجم اليونان هذا الاسم إلى **Petra**.

وكانت عاصمتهم الجنوبية الحجر وتعرف الآن باسم مدائن صالح وهي واقعة على سكة حديد الحجاز بشمال بلاد العرب.

ولا يعرف العلماء شيئًا عن تاريخ النبط قبل العصر الهيليني، ويقول المستشرق.. الإنجليزي **Cooke** في كتابه: **North Semite Inscriptions** ص ٢١٥ ما يلي: إنه من المحتمل أن كلمة **– Na – ba- ai- ti** التي كانت تطلق على قبائل عربية في: **The Rassam Calinder of Assur banipal** في**Keilinschriftiche Bibliothik**

مجلد ٢ ص٢١٦–٢٢٢ تعني الشعب النبطي وفي العصر الهيليني نرى النبط لأول مرة على مسرح التاريخ في عهد أنتيجون في ٣١٢ ق.م. حيث يروي ديودور الصقلى في أخباره أن أنتيجون أرسل حملتين لتأديب النبط، كما يحدثنا أيضًا عن مقاومة جيش نبطي مؤلف من عشرة آلاف جندي لجيوش أنتيجون.

ونجد في القرن الثاني ق.م. تلك القبائل البدوية التي كانت تعيش في ناحية سلع (بطرا)، كما يحدثنا ديودور أيضًا أن تلك القبائل قد اتحدت وأنشأت مدنًا وقرى وأسست مملكة ديمقراطية على أنقاض المملكة الأدومية يحكمها ملك ديمقراطي.

وأول ملك نبطي يعرفه التاريخ هو حارثة الأولى، وقد حكم في سنة ١٦٩ق.م وهو الذي لجأ إليه **Jassn** لأن النبط كانوا أصدقاء لأسرة المكابيم (كتاب **Cooke** ص ١٦) وتولى الملك بعد ذلك **Erotimus** (هرثمه أو هر ثم) وقد حكم من سنة ١٣٩– ١٠٠ ق.م. وهو يعد المؤسس الحقيقي للدولة النبطية، وقد قام بعدة غزوات في سوريا ومصر لبسط نفوذه عليها وقد اشترك في الحرب مع **Kyzibenos**

و**Antochos Grypos** وكليوباترا وبطليموس **Lathuros**.

وقد بلغت المملكة النبطية في عهده مبلغًا من القوة أخاف اليهود وبقية الأمم المجاورة حتى أهل روما، فقد خشيت على مستعمراتها في الشرق أن تبتلعها هذه: الدولة الفتية، فعملت على مناهضتها والحد من سلطانها، وابتدأت المنازعات بينها، فأخذ النبط يغيرون على المستعمرات الرومانية ويستولون عليها، ففي سنة ٨٥ق.م. أغار حارثة الثالث ملك النبط على سوريا واستولى على دمشق وصك فيها عملة باسمه، غير أن عاهل الرومان بومبي سرعان ما انتزعها منه وأعادها إلى الإمبراطورية الرومانية.

وفي سنة ٢٣ق.م انتزع أغسطس قيصر الرومان من النبط، Auranitis وTrachonitis وPatanaea وهي مقاطعات في جنوب سوريا وشرق الأردن ومنحها إلى صديقه هيرود العظيم ملك اليهود، وذلك في حكم عبدت الثالث ملك النبط.

وفي سنة ٩ق.م توتي حارثة الرابع على عرش النبط وكان محبوبًا لدي أغسطس أثيرًا عنده فهدأت المنازعات وحسنت العلاقات بينها حتى إنه أذن للرومان بوضع حامية رومانية في المدينة النبطية Leuke Kome (المدينة البيضاء) لصد هجمات البدو الموجهة إلى الحدود المصرية، وقد ساعد أغسطس في الحملات التي قام بها القائد الروماني Gallus لغزو بلاد اليمن إذ أرسل إليه سُلَّى وزيره المشهور ليكون دليل الحملة، وزوده بألف جندي نبطي، غير أن شتي خدع القائد الروماني إيليوس جالوس

لمطامع في نفسه، وسار بالحملة في طرق وعرة غير مطروقة فهلك معظم الجيش وباءت الحملة بالفشل فلاقي سُلَّى جزاءه في روما حيث شنق هناك (استرابون. الترجمة الإنجليزية مجلد ٧ ص٣٥١).

وحسنت العلاقات بين حارثة الرابع وبين المملكة اليهودية، واستتب السلم بينها حتى إن هيرود أنتيباس وهو ابن هيرود العظيم تزوج ابنة ملك النبط غير أنه سرعان ما هجرها إلى هروديا‌س زوجة أخيه، فعادت الزوجة النبطية إلى أبيها الملك فعمل على القصاص من هيرود. فتعكر جو السلم ونشأت بينها منازعات، عنيفة.

وفي سنة ٣٨م. استولى حارثة الرابع على دمشق ويرجح أن Caligula قد منحها له كعربون للصداقة والسلم (Cooke ص٢١٥) وظلت دمشق في أيدي النبط وتحت سلطانهم حتى سنة ٦٢م. حيث نجد فيها نقودًا مصكوكة باسم نيرون عاهل الرومان وذلك في عهد مالك الثاني ملك النبط الذي حكم من سنة ٤٨ إلى سنة ٧١م. ومن هذا التاريخ عمل الرومان على تقويض المملكة النبطية والقضاء عليها فأخذوا يرسلون إليها الحملات تلو الحملات حتى تغلب عليها حاكم. سوريا Cornilins palma وهزم ربيئل الثاني واستولى على سلع (بطرا) عاصمة النبط وضمها إلى المملكة الرومانية في سنة ١٠٦م. وبسقوطها دالت الحكومة النبطية وتقوض غرش مملكة، يقول عنها استرابون ما يلي:

يحكم سلع (بطرا) بعض الأفراد من العائلة المالكة وللملك وكيل يسمى (أخ) وهي محكومة حكًا منظمًا للغاية، ومهما يكن من شيء

فاثينودوروس وهو فيلسوف وزميل لي– وفد إلى مدينة السلعيين– اعتاد أن يصف حكومتهم بالإعجاب، وكان يقول إنه وجد كثيرًا من الرومانيين وغيرهم من الأجانب يعيشون هناك، وقد وجد كثيرًا من الأجانب ما يقاضي بعضهم البعض أو يقاضون الوطنيين غير أنه لم ير وطنيًا يقاضي وطنيًا آخر بل الكل يعيشون دائمًا في سلام ووفاق.

أسماء ملوك النبط المعروفين وتاريخ حكمهم

حارثة الأول　　حكم سنة ١٩٩ق. م.

هرثمة أوهر ثم　　حكم سنة ١٣٩ إلى سنة ١٠٠ق.م.

حارثة الثاني　　حكم سنة ٩٦ق.م.

عبدت الأول　　حكم سنة ٩٠ق.م.

ربئيل الأول

حارثة الثالث　　هو أبن عبدت الأول حكم من سنة ٨٧ إلى ٦٢ق.م.

عبدت الثاني　حكم سنة ٦٢ إلى سنة ٦٠ق.م.

مالك الأول　حكم من سنة ٦٠ إلى سنة ٢٨ق.م.

عبدت الثالث　حكم سنة ٢٨ إلى سنة ٩ق.م.

حارثة الرابع　حكم سنة ٩ق.م، إلى سنة ٤٠م.

مالك الثاني　حكم سنة ٤٨م. إلى سنة ٧١م

ربئيل الثاني   حكم سنة ٧١م. إلى سنة ١٠٦م

لغتهم:

النبط قبائل عربية أغارت على بلاد آرامية فتحضرت بحضارتهم واستخدمت اللغة والكتابة الآرامية في النقوش وسائر الشئون العمرانية، ولكنها ظلت تتكلم وتستخدم اللغة العربية في شئونها وأحاديثها اليومية.

ونستدل على ذلك ما يلي:

١- نجد في النقوش النبطية القديمة كلمات عربية مستخدمة عوضًا عن الكلمات الآرامية فترى مثلًا:

(١) كلمة ولد مستعملة بدلًا من الكلمة الآرامية (يلدا)

(ب) كلمة ضريح مستخدمة عوضًا عن الكلمة الآرامية (قبرا)

(ج) جثة مستخدمة عوضًا عن الكلمة الآرامية (فجرا)

(د) شلو مستخدمة عوضًا عن الكلمة الآرامية (هاما).

(هـ) رهن مستعملة عوضًا عن الكلمة الآرامية (يزف).

كما أننا نجد أنهم كانوا يستخدمون في نقوشهم كلمة (غير) التي لا توجد في الآرامية ولا في غيرها من اللغات السامية عدا العربية.

٢- وجود أثر النحو العربي في النقوش النبطية، فنرى مثلًا أنهم يستخدمون الفاء للترتيب كما في العربية تمامًا مع أنها غير موجودة في الآرامية، ويستعملون الماضي في حالة الدعاء عوضًا عن المضارع

فيقولون مثلًا: (لعن ذو الشرى (اسم إله) على حين الآراميون يستخدمون المضارع في هذه الحالة.

ويستخدمون (من) بدلًا عن اسم الموصول الآرامي دي.

ونجد في الكتابات النبطية التي كتبت في القرنين الأول قبل الميلاد والأول بعد الميلاد أن النبط كانوا يلحقون ياء على آخر الأعلام المركبة تركيب إضافة كما كانوا يكتبونها في بعض الأحيان من غير ياء وذلك في الكتابات النبطية المتأخرة، أما الأعلام المسبوقة بلفظة (ير) وهي كلمة آرامية معناها ابن فإننا لا نراها مكتوبة بالياء مع أنها مجرورة بالإضافة إلى كلمة (بر) مثل: عبدوبرجرمو، وإذا كان العلم مسبوقًا بلفظة (ابن) فإنه يختم بالواو أو الياء أو يجرد منها مثل ابن القينو وابن القيني وابن القين (القين اسم علم).

وقد تساءل الأستاذ الدكتور ليتمان بقوله: هل كان النبط يعرفون الإعراب كما يعرفه العرب، وهل كانوا يستخدمون حركات الإعراب الثلاثة كما يفعل العرب واختتم تساؤله بقوله:

من الجائز أن نقول إنه في وقت ليس ببعيد عن كتابة النقوش النبطية كان النبط يعرفون حالتين من الإعراب:

الحالة الأولى: هي إطالة حركات الإعراب في الأسماء المجردة من الإضافة فتنتهي الأسماء والأعلام المنصرفة بالواو في حالة الرفع وبالألف في حالة النصب وبالياء في حالة الجر.

والحالة الثانية: تكون فيها حركات الإعراب قصيرة، وكانت لهم في هذه الحالة حركتان فقط هما الضمة والفتحة، أما الأسماء المضافة فتأخذ الضمة في حالة الرفع والفتحة في حالة النصب والكسرة في حالة الجر والأمثلة على الحالتين، وعلى حالة الإضافة في حركات الإعراب الثلاثة هي كما يلي:

	أعلام منصرفة	أعلام منصرفة معرفة	أعلام مضافة	أعلام ممنوعة من الصرف.
في حالة الرفع:	عبدو	العبدو	عبد	أنعم
في حالة النصب:	عبدا	العبدا	عبد	أنعم
في حالة الجر:	عبدى	العبدى	عبد	أنعم

ويقول الأستاذ ليتمان بعد ذلك:

إن هذا بناء فرضي ولكنه يتفق اتفاقًا غريبًا مع نهايات بعض الأعلام في اللغة العبرية، وقد يقال إن النبط لم يعرفوا مطلقًا التنوين ولا التمييم لأنهم لو كانوا عرفوهما لوضعوا نونًا في نهاية الأعلام والأسماء المنصرفة كما ينطق العرب تلك الأعلام أو لختموها بالميم كما كان يفعل العرب الجنوبيون أو أهل اليمن القدماء وبعد أن استعرض الكتابات النبطية المكتوبة باليونانية قال: إن النبط كانوا كالعرب الآخرين يعرفون علامات الإعراب الثلاثة، وأنهم كانوا يطيلونها عندما تجرد الأسماء من الإضافة، وضاعت تلك الحركات في ثنايا التاريخ عندما نسي النبط استخدام هذه الحركات استخدامًا صحيحًا.

واختفاء تلك الحركات وبخاصة الواو يمكن مقارنتها بحقيقة في المصرية القديمة، حيث إن الواو تكتب فقط في الإمبراطورية القديمة، وسرعان ما استخدمت الأسماء من غير الحركات النهائية، ومع أن تفصيلات تلك التطورات اللغوية غير معروفة لدينا الآن وليس في الاستطاعة معرفتها معرفة يقينية، ومع أنه من المحقق أن في الحالة الأخيرة للكتابة النبطية كانت الواو تكتب ولا تنطق فإننا لا نستطيع أن تتحقق من أن الواو كانت تنطق في زمن كتابة النقوش النبطية، ولكن مع ذلك فمن الجائز أن نقول إن عدم اطراد القاعدة أو اختلاف الصيغ التي نشاهدها في النقوش قد ترجع إلى اختلاف لهجات القبائل العربية التي كان يتكون منها الشعب النبطي أكثر مما ترجع إلى اختلاف الزمن.

وما ذكرناه هو رأي الأستاذ ليتمان في تعليل وجود الواو والياء في نهاية الأعلام والأسماء النبطية، وجوابنا على هذا الرأي الذي يقول إن الواو كانت تكتب ولا تنطق أنه على ما يظهر- متأثر بلفظة عمرو في اللغة العربية المكتوبة بالواو التي لا تنطق، وقد قال الدكتور نولدكه أستاذ ليتمان إن هذه الواو الملحقة على الأسماء والأعلام النبطية هي علامة التنوين التي تدل على الأسماء والأعلام المنصرفة، كما قال بعضهم إن هذه الواو هي عبارة عن نهاية صوتية لحقت الأعلام المركبة عند ترخيمها أي أن الاسم (زيدو) لحقته الواو لأنه رخم من العلم المركب زيدايل مثلًا، وهو في ذلك يشبه (عبدو) في كثير من اللهجات العربية الحديثة فهو ترخيم العلم المركب عبد الله.

ومهما يكن من أمر فالقول إن الواو والياء الموجودة في نهاية الأعلام والأسماء النبطية هي من بقايا إطالة حركات الإعراب، وأن وجود الشواذ في الكتابات النبطية قد يرجع إلى اختلاف لهجات القبائل التي يتكون منها الشعب النبطي أكثر مما ترجع إلى اختلاف الزمن، هو قول حسن ورأي متقبل وبخاصة أننا نجد نظيره في اللهجات العربية إذ يقول سيبويه في الجزء الثاني من كتابه ص ٢٧١ ما يلي:

وزعم أبو الخطاب أن أزد السراة يقولون: هذا زيدو وهذا عمرو ومررت: يزيدي وبعمري جعلوه قياسًا واحدًا فأثبتوا الواو والياء كما أثبتوا الألف، ومن الجائز أن نعلل عدم إشباع فتحة النصب وعدم اطراد قاعدة إشباع الواو والياء في بعض الأعلام والأسماء النبطية واختلاط بعضها ببعض إلى أن النبط كانوا يعرفون الإعراب، وأنهم كانوا يشبعون حركات الإعراب أيضًا كما كان يفعل أزد السراة، فلما اختلط النبط بالآراميين واختلطت لغتهم العربية باللغة الآرامية عجمت ألسنتهم ونسوا الإعراب، وضاعت علاماته ودلالاته المعنوية بين حروف الإعراب ولم يستطيعوا أن يميزوا بين واو الرفع وياء الجر فخلطوا بينها، أما حذف الواو والياء والألف من بعض الأعلام التي نشاهدها في الكتابات النبطية فمرجعه إلى بعض القبائل النبطية التي كانت لا تطيل حركات الإعراب ومثلهم في ذلك. مثل أزد السراة.

المراجع

1- Eono Littmann: Nabataean Inscriptions from Southern Hauran. Leyden, Brill 1914.

2- J. Cantineau: Le Nabatēen Paris, 1930.

ثمود

الكتابات الثمودية:

وجدت أغلب الكتابات الثمودية في الحجر (مدائن صالح)، وأطلق عليها المستشرقون أسم النقوش الثمودية نسبة إلى ثمود المذكورة في القرآن الكريم حيث كانت تسكن في تلك الناحية (سورة الأعراف الآيات: ٧١-٧٩، سورة هود الآيات: ٦١-٦٨ سورة الحجر الآيات: ٨٠-٨٤، والشعراء الآيات (١٤١- ١٥٨) ونعرف من هذه الآيات أن سيدنا صالحًا هو النبي المرسل إلى ثمود أهل الحجر، لذلك سميت باسم مدائن صالح. ووجدت كتابات ثمودية أيضًا في نجد في بلاد مدين ووجد المستشرق **Halevy** بعض المخربشات الثمودية في حجر المعقاب بجيل حليل بالحجرية ببلاد اليمن، وقد فسخت البعثة المصرية التي سافرت إلى هناك في سنة ١٩٣٩ هذه المخربشات، كما عثر الدكتور سليمان حزين على بعض المخربشات في بلاد حضرموت.

وأول من عثر على هذه الكتابات هو **Charles Doughty** حيث نشر في سنة ١٨٨٤ خمسين نقشًا في **Documents Epigraphiques** وقد درسها.

وعثر الرحالة الفرنسي **Charles Huber** في سنة ١٨٨٤ على ما يقرب من مائة كتابة من أماكن مختلفة في وسط وشمال غربي بلاد العرب

وقد ضحى بحياته في سبيل ذلك ونشرت هذه الكتابات في سنة ١٨٩١ في:

Journal d'un voyageur Arabe (1843–1884) Paris 1891.

ودرس هذه الكتابات المستشرق الفرنسي **Halevy** في:

Nouvel essai sur les inscriptions proto Arabes, Paris 1903.

وفي هذه السنة أي في سنة ١٨٨٤ جلب **Julius Euting** من هذه النواحي عددًا يقرب مما نسخه **Huber** وقد درسها **Enno Littmann** في كتابه المعروف باسم:

Zur Entzifferung der Thamudenschen Inshriften Berlin 1904.

لحل رموز النقوش الثمودية، كما درسها أيضًا:

Lidzbarski Ephemeris Für Semitsch Epigraphie.

في الجزء الثاني سنة ١٩٠٨ وكذلك **Hess** في:

Die Entzifferung der thamudenischen Inschriften.

في سنة ١٩١١. وقد عالج كل من **Hass**، **Lidzbarski** نقوش **Haber** أيضًا. ونشر فريدريك فكتور وينيت **Fredrick Victor Winnett** في تورينتو سنة ١٩٣٧ كتابًا عظيمًا اسمه دراسة في النقوش اللحيانية والثمودية وهو من أهم الكتب في هذه الدراسات، ونشر ليتمان في سنة ١٩٤٠ كتابًا سماه ثمود وصفًا، صحح فيه كثيرًا من قراءاته السابقة وقراءات وينيت **Grinme**.

ونشر فان دن براندن **Van Dan Branden** كتابًا في سنة ١٩٥٠ سماه باسم النقوش الثمودية، جمع فيه كل ما كتب ونشر عن أهل ثمود وكتاباتهم، ونشر في سنة ١٩٥٢ لانكسترهاردنج بالاشتراك معه النقوش الثمودية التي وجدت في المملكة الأردنية الهاشمية.

ونشر فان دن براندن أيضًا نقوش فيلبي التي وجدها في شمال بلاد العرب.

وخط الكتابات الثمودية قريب من الخط السامي الجنوبي وهو مكون من ٢٨ حرفًا كالحروف العربية الجنوبية والعربية الشمالية، وقد وجدت مكتوبة على. الجبال أو على حجارة كبيرة، وهي عبارة عن كتابات أثرية للذكري كتبها الرعاة المتجولون أو رجال القوافل في أوقات فراغهم، فكانوا يكتبون مثلًا أسماءهم تحت أسماء الآهة بقصد الاستغاثة أو الدعاء أو كانوا يكتبون ما يجيش في صدورهم كالتحية إلى شخص حبيب إلى النفس أو الاشتياق إليه وغير ذلك من الأمور المختلفة التي نراها في الكتابات.

ونعرف من الكتابات الثمودية أسماء بعض الحيوانات الأليفة مثل جمل، إبل، بكرت.

تاريخهم:

ذكرت ثمود في القرن الثامن قبل الميلاد في الكتابات الآشورية وظلت حتى القرن الثالث بعد المسيح مستخدمةً في شمال بلاد العرب في تيماء ومدائن صالح وجبيل والجوف وتبوك وجبل رم وقدس.

ووجد المستشرقون كتابة ثمودية مكتوبة بجوار نقش نبطي وجده المستشرقان:.Jaussen et Savynac في الحجر (مدائن صالح) وهو مؤرخ في سنة ١٦٢ من التاريخ النبطي أي في سنة ٢٩٧م. ويدل هذا النقش على أن أهل الحجر كانوا لا يزالون في تلك السنة يعرفون الكتابة الثمودية ويبدو أن ذلك كان مقصورًا على قلة من الناس، لأن المتن المهم مكتوب بالخط النبطي، وهذه الكتابات وإن كانت قصيرة فإنها تدل بما تضمنته على أن العرب الشماليين كانت لهم قبل الإسلام كتابة فيها أسماؤهم وآلهتهم وبعض عوائدهم، مما يدل على أنه كانت لهم حضارة، وطنية في ذلك الزمان.

لغتهم:

تحذف الحركات الطويلة أو المركبة مثل يم = يوم، بت = بيت، حل = حيل (قوة) في العلم المركب بحل، والعلم أس = أوس.

وتدغم النون في الحرف الذي يليها مثل عنكبت = عكبت = عكابة = دخان أو غبار.

ب = بن = ابن

تشابه الثاء والتاء مثل عتر– ويعرفون الترخيم مثل رض = رضو، كلهم =كلهمو، ملك = مليك، إل = آل، عد = عيد.

إضافة ميم في آخر الكلمة مثل عبدم، ربحهم.

الأفعال المضعفة مثل: حل، حب.

الأفعال الجوفاء مثل: نوم.

الأفعال المضعفة مثل: كلَّم.

فعيل بمعنى فاعل مثل: كتيب = كاتب.

الضمائر: أن = أنا، أت = أنت.

الضمائر المتصلة:

الغائب: الواو والهاء.

المخاطب: المذكر والمؤنث الكاف.

المتكلم: ى.

الغائبون م هم، همو.

المتكلمون: ن.

الأمثلة:

أتو = أتوا بنه = إبنه

بك ديك ليك = قلبك

يدمو = يدهم كلم = كللهم

كلهمو = كلهم

وفي الأفعال مثل:

خطه = كتبه أو كتابته سعدن = ساعدنا

أسماء الإشارة:

تعرف ثمود اسم الإشارة (ذن) الذي يعرفه العرب الجنوبيون وللمذكر والمؤنث (ذت) و(ذأ)

أسماء الموصول:

ذ مثل حب = الذي حبَّ

الأسماء:

الأسماء الثنائية مثل أب، أمة، أخ

ومعظم الأسماء أسماء أصلها ثلاثية مثل:

بعل، بقر، إبل، جمل، دد= حيى

الجمع السالم:

بإضافة ن مثل جملن = جمال والمؤنث ت مثل أهلت = أهل أو خيام، مسر= مسرت = مسرات والمثنى مثل جملن = جملان.

جمع التكسير:

سعد = سعود

التصغير:

بإضافة ياء مثل أمت = أمية

أداة التعريف:

هي الهاء في أول الكلمة، كما تستخدم الهاء أيضًا للنداء.

حروف الجر:

إلى = إلى وكذلك اللام.

جاء مع الفعل مثل تشوق الى = تشوق إلى

ب مثل حل بدثن كما تدل على بن بمعني من وكذلك على إبن.

ك = مثل.

ل = لِ.

وتدل الواو كحرف الجر ب مثل ورضو– برضو

من = مِن

مع = مَع

ف = في

لم وفي لهجة نم

حروف العطف:

و تواو العطف العربية. ف=، يم = يوم أن

الظروف

ليت.

الفعل:

الماضي: أتم، علم

المضارع: يود

اسم الفاعل: عاشق، محب.

الأمر: أتم.

المبني للمجهول: برك.

المضارع المؤنث: يأحمت. مش اسم علم)

اسم الفاعل والمفعول:

مشوقة، مسحقم.

المراجع

1- Les Inscriptions 'l hamoudecines

Par: ALB. Van Den Branden

Louvain Heverle 1950

2- Enno Littmann

Somc Inscriptions from the Hashimale Kingdom of Jordan, Brill 1952 .

الصفويون

الكتابات الصفوية:

أول ما عرفنا عن الصفويين في سنة ١٩٠٤، ووجدت المجموعة الكبرى من الكتابات الصفوية في أماكن تجمع البدو في المرة، وفي الرحبة وفي أماكن أخرى، والنقوش الجديدة من المجموعة السابقة هي كما يلي:

النقوش التي نسخها **Wetzstein** في سنة ١٨٥٨ ونشرها **Grimme** في سنة ١٩٢٩ والنقوش التي نسخها **Rees** من وادي إرّاجل نشرها **Dussaud** في **Syria**: سنة ١٩٢٩.

ونشر **G. Ryckmans** النقوش التي وجدت في وادي الرشيدي في **Mélanges Syriens Offerts à M.R. Dussaud**.

ونشر **G. Ryckmans** المجموعة الكبيرة التي نسخها مستر ومدام **Dussaud** في:

Corpus Inscriptionum Semiticarum.

والمجموعة الثانية (نقوش صفوية) **Safa Inserhiften** التي وجدت خارج الحرة نشرت في.**Melanges Syriens**

وقد نسيت أن أذكر هناك نقشًا من إمتان في جبل حوران وقد نشره

زهسسشهي وقد ترجم في مقالتي **Unbeachtete Safa Inschriften** في:

Mitteilungen des Deutnchen Palastina Veriens, 1902. P.21

والأماكن الواقعة في خارِج الحرة حيث توجد الكتابات الصفوية واقعة في جنوب حوران وخاصة في أم الجمال وكذلك في شمال سوريا وفي **Dura-Europos** وقد وصفت بالتفصيل في مقالتي **Melanges Syriens**.

النقوش الصفوية تدعي المكية

توصف النقوش الصفوية بأنها نقوش ذكرى ووثائق بيع وتوقيعات الرسامين وقبوريّات وصلوات، وتحتوي نقوش الذكرى أحيانًا على اسم واحد فقط ولكن على وجه العموم تحتوي على سلاسل أنساب تعد من جد واحد إلى عشرة، أو أثني عشر جدًا.

ويحسب تاريخ الكتابات الصفوية على حسب تاريخ بصري أي في السنين ١٠٨/١٠٩–١١٠، ١٢٠/١٢١، ١٢٣، ١٢٤، ١٤٧/١٤٨ م

لغتهم:

تبقى الهمزة عندما تكتب معها واو أو ياء مثل يأمى أو بؤس ومثل دائرة كائن، وفي بعض الأحيان تقلب الألف باء خاصة إذا جاورت الكسرة مثل هنيت = هيئت ومثل قيل: قائل = جلس في وقت القيلولة.

وقد تدغم النون في الحرف الذي يليها كما في اللهجات العربية مثل المصرية بت = نبت، كت =كنت وتظر = وانتظر.

وتثير الحركات في الصفوية مشكلة صعبة فالحركات المزدوجة لا

تكتب مثل مت = موت، بت– بيت أو خيمة، عن = عين أو بئر..

لا تكتب الفتحة الممدودة في اللغة الصفوية مثل: اسم الإشارة (ذا) يكتب بالذال فقط وحروف الجر إلى = إلى، عل = على.

وتدل الياء على النسبة أو على التصغير. إي أو أي iy، aiy كما نجدها في الفعل الثلاثي الناقص مثل أتي، بكي، نجي، رعى.

ولا يوجد فرق بين الأفعال الجوفاء بالواو أو بالياء.

الأسماء:

أعلى تنطق أعلى، أرضى تنطق أرضي، يعلى، ينهى.

وتوجد أسماء بالياء أو من غير الياء مثل غازي، عاصي ومن غير ياء مثل وف = وافي، رض = راضي، رع = راعي = صديق، ثمان = ثماني.

بعض الأسماء المنتهية بالياء قد تكون أساء مصغرة مثل نجي.

وقد لا تكتب الياء مثل هب = هبي، روحي = استريحي، سعد = ساعدي، ذ يجب أن تقرأ (ذي).

والواو النهائية لا تكتب مثل شيع = شيعو، ظل = ظللو.

أداة التعريف:

أداة التعريف في الهاء وتدل على الإشارة في بعض الأحيان مثل هدر = الدار وهذا الدار وهجمل = هذا الجمال.

الضمائر المنفصلة:

لا يوجد إلا ضمير الغائب وهو الهاء وقد ينطق مع المذكر uh ومع المؤنث ah أو ها ولا يوجد إلا الجمع المذكر (هم)، والمتكلمون النون وتنطق (نا).

وضمير الإشارة؛ ذو يكتب قبل أو بعد الاسم المشار إليه وينطق مع المذكر (ذا) ومع المؤنث (ذي).

اسم الموصول:

د ذو من.

الأفعال:

الأفعال في الصفوية كما هي في العربية تمامًا.

الماضي الثلاثي:

وجد، وجم = وضع حجرًا على القبر، قتل، ذبح.

المضعف:

عور، والمبني للمجهول سمي.

المتعدي:

أشرق = نسب إلى جهة الشرق، تروح = ذهب في المساء.

تشرق وربما تأخي، وتظر = وانتظر، وتأس = وتيأس.

المضارع:

يسلم، أيشرب = لكي يشرب، ومن الجائز أن تقرأ ليشرب أو لّيشرب.

والأعلام: يدم = يدوم، يخلد = يخلد، ينعم، يسعد.

يعور في الجمع: يعورنه = يعورونها.

ليشرق = لكي يذهب إلى جهة الشرق.

الأمر:

هب والمؤنث هبي، وعور، سعد = ساعد.

اسم الفاعل:

باقِل = جامع العشب، شاني.

اسم المفعول:

جاء في الأعلام مثل: مسئول

مخيل، معور.

مقاتل، ملائم.

في الأعلام مثل: مقيم ومسلم.

الفعل الأجوف:

مثل سح = ساح، سر = سار= سافر أو ارتحل، رح = راح = ذهب في المساء عر = عار، عور = عوِر = صار أعمى أو عَمِي، حور = حوِر =

عاد، صير = صَيِر = جاء أو رحل، قيظ = قيظ = صيف أو أمضي الصيف، بيت = بات أو قضى الليل أو نصب خيمته، والمضارع نُحي = نحيا.

اسم الفاعل:

مثل كأن = كائن، معور = معورو.

لأعلام متوج = مُتوج، مصور= مصور، مغير = مُغير، مسود = مُساود، مطع= مُطيع.

مقم= مقيم.

الأمر:

روح = روحي = استريحي، شيع = شيعا أو شيعو = ساعد.

كل هذه الصيغ تفهم بيسر من اللغة العربية الفصحى، عدا بيت، صير، حور، يختير لأن (بات)، صر = صار (سافر)، حر = حار (رحل)، بيت من الممكن أن تقرأ (بيت) = نصب خيمته.

ومن الممكن أن (حور)، (صير) في الصفوية تنطق (حور)، (صير) مثل سود، عور.

وهذه الصيغ هي صيغ لازمة لا متعدية وكانت تستعمل في معنى خاص ل (حار)، (صار) العلم (يختير) يقرأ (يُختير) أو (يَختير).

الأفعال الناقصة:

بالياء تقرأ نهايتها ب (ay) والمضارع؛ ينهى، يعلى، يرضى. ويوجد من وزن (أفعل) أعلى..

اسمان صفويان مركبان من الفعل حمي مثل (حمال) = حمال، يحمإل = يحمي إلى وقد جاء الأخير في النقوش العربية الجنوبية واللحيانية.

الأسماء:

يشبه تحريك الأسماء في الصفوية تحريك الأسماء في اللغة العربية. بت = بيت من المحتمل Bet)، مت = موت (من المحتمل mat)، ضأن، جمل، فرس.

ونجد: أبلل، أبرر، أجم، أشلل، من الأجوف (أخوف)، أسيب، أشوق.

لا يوجد أمثلة كثيرة لجمع الأسماء في الصفوية ومع ذلك فهي تشبه في صيغتها صيغ الجمع في اللغة العربية؛ لذلك نجد الجمع السالم وجمع التكسير.

ونهاية الجمع السالم النون، ولا نعرف هل كانت تنطق (a) (a)، in tin أو in فقط.

ونجد هضضلن، ضللى، وعلى ذلك قد يظهر من ذلك أنه كانت هناك صيغتان للجمع السالم ay،in) un) ومن المتعذر أن نفهم لماذا كانت تستخدم هاتان الصيفتان في مثل هذه النقوش.

جموع التكسير:

صيغ جموع التكسير كما يلي:

١- فعول كما في كلمة شخ بيت = شيخ بيوت.

٢- فعال مثل: هلاك = سيئ الحظ.

٣- أشياع = زملاء، أسفار = نقوش، آثار = نقوش وربما في الأعلام؛ أستار، أنمار.

٤- فُعلان أو فعِلان في الأعلام: دبن = دبان أو ديان، خُصمان، حِجلان.

٥- أفعلت مثل: ألسنت (ألسنة).

٦- فعالل مثل: مهالك

المثني:

قد يوجد في أخويه.

ملاحظات الأسماء:

يوجد في الصفوية أسماء نجدها في الآرامية والعبرية ولا نجدها في العربية مثل مدبر= صحراء، نخل = وادي. دد = عم، فلط = نجي.

كذلك في الأعلام، فلطة، فلطت، فلط، فلطال، نفست = قبر، حج = عيد في العلم: حج، ظن في الأعلام: ظن، ظانن، ظنال، ظننال، نهر = أضاء في نهر إل، نن = سمكة في العلم: نون

حروف الجر:

إلى = إلى أو إلى، ب = ب، ل = لِ، مع، عل = على أو علا، في = في.

حروف العطف:

الواو واللام والفاء.

أداة التعريف:

الهاء وكذلك هي للنداء.

ملاحظات على بعض الأسماء الصفوية:

تنتهي كل الأسماء المبتدئة بالكاف أو اللام أو الياء بالهاء.

وهي تدل على حمل الاسم أو اسم أبيه أو حمل اسم الله مثل: بأبيه. تدل على النسب وأن الطفل أخذ مكان أبيه أو عوض عنه بالتكافؤ= أي عوضًا عن أبيه بأخه = عوضًا عن أخيه، بدده = عوضًا عن عمه، بخله = عوضًا عن خاله.

الأسماء المبتدأة بالكاف أو اللام يكون معناها كما في اللغة العربية مثل كده = كعمه

كعمه =كجده ومع اللام مثل: لأمه = مثل أمه.

والأعلام: أس إل = الله معط كذلك أس له، أو س إلى، أسله، إلى وهب، وهبله زد إل، زد ل = زيد إلى، حنن إلى، حنتل = حتان إلى، إلى نعم، ود إل، ودل، خل إل، صديق إل، نصر إلى، عذر إلى، سعد إل، يسعد إل، فلطت وفلطإل = الله نجي سلم إلى = سلام الله حمإل = يحمإل = حمى إل، يحمي إل، سمع إلى، أمر إلى، يدع إلى = يعلم إل، ظنن إل وظن إل، حي إل صعد إل، ملك إلى، رب إل، خر إل = خير ال، عبد إلى وعبد له.

بعض المفردات الصفوية ومعانيها:

أثر وسفر معناهما أثر. علامة تنقش أو رسم أو نقش. در = دار (مخيم).

الهام أداة تعريف أو حرفي نداء.

الواو والفاء حرفان معناهما واو العطف أو (لذلك) أي كالفاء السببية في اللغة العربية

وجم = وضع حجارة على قبر أو قبور، وفي اللغة العربية الرجم ويحرك بالفتح حجارة مركومة على الآكام. ويأتي بعدها حرف الجر على ثم اسم الرجل الذي قتل- وتدل وجم في بعض الحالات على إقامة علامة أو أثر على حجارة.

خرص تدل في بعض الأحيان على معنى طعن أو وخز برمح أو بسيف أو غيره. سلام لذ دعي = السلام أو الرحمة للذي يتركه سلبًا من غير تشويه.

وتوجد في العضوية بعض الكلمات التي هي من حيث المعنى والصيغة دخيلة من أصل آرامي أو عبري وهي غير موجودة في اللغة العربية مثل: مدبر = صحراء، نخل = وادي، دد = داد = عم، فلط = نجى أو أنقذ، وغير ذلك من الكلمات والتركيبات الأخرى التي دخلت فيها عن طريق التجارة.

المراجع

Enno Littmana: Safaitic. Inscriptions. Leyden، Brill. 1943.

اللحيانيون

تاريخهم:

سار المستشرق **Charles Montague Doughty** في سنة ١٨٧٦ في طريق الحج من دمشق إلى مكة فمر بسيناء إلى العلا ورجع من مكة إلى مدائن صالح ووجد نقوشًا ومخربشات نبطية وكشف عن حجرًا التي ذكرها الرومان باسم (إجر) وفي العربية (الحجر) سوق ومدينة الأموات في القسم الجنوبي من المملكة النبطية وهي مدائن صالح ولم يشعر أنه قد كشف عن مكان ديدان المذكورة في التوراة ووجد بين النقوش العربية الجنوبية التي كشفها كثيرًا من الكتابات العربية الشمالية القديمة خطوطها قريبة التشابه منها.

ودخل **Julius Euting** في مارس سنة ١٨٨٤ العلا من الحجر، وكذلك المستكشف الفرنسي الجريء **Charles Huber** وكان من قبل موجودة في بلاد العرب وزار أيضًا العلا وعاد توًا إلى الحجر وصور كل النقوش التي رآها.

ووصل القسيسان الدومنيكيان والعالمان الأثريان الأب **Jaussen** والأب **Savignac** في سنة ١٩٠٩ إلى العلا عن طريق سكة حديد الحجاز وقام **Euting** في مارس بتجربتين ناجحتين وصل إلى الخرائب عن طريق الحجر وذهب مرة ثانية إلى العلا ورسم في أحد عشر يومًا

النقوش والآثار. وقد حصل Euting على نقوش كثيرة. وأحضر سانت جون فيلبي حديثًا "ثلاثين نقشًا لحيانيا.

وطبع Doughty مجلدًا ضمنه نتائج رحلته الأثرية في:

Académie des inscriptions et des belles-lettres Documents épigraphi ques recueillis dans le nord D'Arabie, Paris 1884 Veroffentlicht، Band 1, P127- 131:

الوثائق الأثرية الموجودة في شمال بلاد العرب. باريز ١٨٨١ المجلد الأول ص١٢٧– ١٦٣ في رحلاته ببلاد العرب. Cambridge – 1880 ونشرت نقوش Euting التي عثر عليها في مدينة العلا في أكاديمية فيينا للعلوم جلد ٣٦ – ٢ سنة ١٨٨٩ مع استحسان مرافقه Huber, Doughty وعرف Miller من دراسته أن قسمًا من عرب الجنوب هم المعينيون أو بمعنى آخر هي مستعمرات معينية وآخرون الحيانيون عرب الشمال وقد شك في أول الأمر ولكن ذكرت ديدان بتلك المستعمرة في نقش Euting' s القسم الثاني Tagbuch einer Reisc in innerarabien وبحثها أو درسها انوليتمان ليدن ١٩١٤ ص٢١٧–٢٥١، ٢٩٣ وما بعدها من العلا واختصرها Miller وفحص Chartes Hiber مذكراته خلال رحلته الثانية المشتملة على بعض النسخ المفتقرة إلى النشر الدقيق لكل المخربشات وذلك في: un Voyage en Arabie Journal d'un ص ٤٠٧–٤٠٩، ٤٣٩–٤٤٣ في الكلام عن الواحة ص ٤٠٥ وما يليها، وأحضر الأب Jaussen والأب Savigaac من رحلة أثرية في بلاد العرب مخربشات لحيانية من الحجر Mission

Archeologique en Arabie ١– ٣ باريز ١٩٠٩ حتى ١٩٢٢ المجلد الأول ص٢٩٢–٢٧٠ لوحة ٣٠.

والمجلد الثاني هو القسم الأعظم من العلا حيث ذكر فيه النقوش والآثار كذلك الخرط التابعة لها مع الصور المطابقة والنسخ المأخوذة بالنشاف ولكن لم تنشر نقوش Philbi للأسف حتى اليوم.

أسماء ملوك الحيان:

المملكة الأولى:

ها.. ى

ها– ناس بن سهر و ...

ذو– أصفعين تخمي بن لوذان سنة ٦٤/ ١ قبل الميلاد

رسمت– شامت جشم بن لوذان سنة ٥٦/٩ قبل الميلاد

جلت ـ قوس سنة ٣٦/ ٢٩ قبل الميلاد

مناعي لوذان بن ها– ناس سنة ٣٥/ ٣٠ قبل الميلاد

الحكم النبطي:

مسعودو

المملكة الثانية:

ها– تاس بن تلمى حكم ٥ سنوات

تلمى بن ها – ناس حكم سنتين

سماوي تلمى بن ها نآس.

عبدان ها– نآس سنة ٥/١١٠م

سليح سنة ٢٠/١٢٥م

تلمي ها– نآس سنة ٢٢/١٢٧م

فضيج سنة ٢٩/١٣٤م

لغتهم:

ازدواج حرفي العلة الياء والواو مع الفتحة والكسرة في وسط الكلمة في الكتابات الدادانية (أي التي وجدت في العلا) تتأرجح بين الكتابة البسيطة (أي العربية الجنوبية) والكتابة الناقصة مثل قَين– قين، شيع– وشع، شيم– وشم.

اتجهت الكتابات اللحيانية مبكرًا من الكتابات السهلة إلى الكتابات الناقصة مثل ترقيها = ترقة، هودقت = هدقت، فرضيها = فرضة، زيد = زد. وتبدل في اللحيانية الفتحة الممدودة الموجودة في أخر الكلمة هاء مثل: ما = مه، إذا = إذه.

والهاء أداة للتعريف وحرف نداء.

إذا اجتمعت كلمتان مكونتان كل منها من مقطع واحد سقطت الحركة الأخيرة من الكلمة الثانية مثل ولى = ول، وبي = وب.

الإبدال والإدغام:

تبدل النون من الباء، والتاء، الثاء، الصاد، الميم مثل:

نتب بعل = نتن بعل، ثتتين = ثنتين، أثت = أثنت، أصف = أنصف، بعس سمين = بعل سمين، ثلاتت = ثلاثت

وتبدل الصاد قبل النون زايًا مثل: مزنع = مصنع.

وتحذف الدال بعد الباء مثل: عب مناة = عبد مناة، القاف بعد الدال مثل صد = صدق.

وتبدل الفاء ثاءً مثل: ربف = ريث، لثع = لفع، تبدل الراء لامًا مثل: جمعراج = حملاج

وتبدل اللام ميمًا مثل: برلا = برما. وتبدل الهمزة واوًا مثل: أقفوا = وافقو.

الضمائر:

الضمائر المنفصلة:

المتكلم: أن

الغائب: هم للجمع

الضمائر المتصلة:

المتكلم الجمع: ن = نا

الغائب: هـ = هـ والغائبة هـ =ها والجمع: هم والمؤنث: هن.

أسماء الإشارة:

المذكر: ذ = ذو.

الجماد: ذ = ذا.

للجماد الوصفي أو الخصوصي:

المذكر: هـ.... ذ = ها..... ذا

المؤنث: هم... ذت = ها.... ذات

أسماء الموصول:

المذكر: ذ= ذو.

الجماد: ذ = ذو.

وللمذكر من

للجماد م = ما

الفعل:

الماضي، نذر، سمع، المؤنث: نذرت، شهدت.

المضارع: يقعد = يقُعد.

المضارع المرخم: يزلم.

المضعف:

خفر = خفَّر

المتعدي بالهاء (عوضًا عن الهمزة في العربية):

المذكر: همتع.

المؤنث: همتعت.

المتعدي بالهمزة:

مثل: أشهد.

انتفعل:

مثل: نكتب.

افتعل:

مثل: عتشل: سعر محصول البلح

استفعل:

ستبهل– قال **Jaussen** أنهم مخطئون فيه.

الرباعي:

رمرم = رممن: أصلح.

المهموز الفاء:

أخذ والجمع: أخذو = أخذوا.

المبني للمجهول:

أخذ = أخذ

أفعل:

اذي = آذي = أضر أو أحدث تلفًا.

المضعف:

عله = علله = علاه = سقاه لثاني مرة وفي القاموس المحيط: العل والعلل = الشرية الثانية

لبيت– لبيت= ولازمت أو رافقت.

هنني = هني = بكيا: أنيا.

المبني للمجهول:

حمم = حم = سود ببقايا الحيوانات، حمت والجمع حمم = ضحية.

المضعف الآخر:

عرر = سود.

المضعف الآخر. المبني للمجهول:

مكك = مُكك = خضع أو ذل.

تفعل:

تقط = تقط = نحت أساءهم.

بعض المفردات:

قعد: انحنى.

مقعد = مصطبة.

وقنتهم = وقناتهم = وملكهم.

قهر = قاهر.

قرت = قارت = كتلة صخرية منفردة أو قائمة بذاتها أو منفصلة.

قيمه = قيما = مدبر أو مدبر.

قينه = عيد صانع أو مشتغل بالصناعة.

كبر = كبير، كبرى = كبيري.

مكشد = مكشود = الناقة غزيرة اللبن أو حلب الناقة بثلاث أصابع.

وفي القاموس المحيط في باب كشد = الناقة حلبها بثلاث أصابع، الكشد = الكثير.

كفر = مدخل مقبرة.

كلله = كله والجمع كللا أو كلول.

كهف كهف أو قبر

نجاح = غلب عدوا.

كم = كام = جامع أو نكح.

وفي القاموس المحيط مادة: كوم: كام المرأة نكحها.

مكن = مكان.

لبيت = تبعت.

وفي القاموس المحيط مادة (لبب): اللب: الإقامة ومنه لبيت أي أنا مقيم على طاعتك

لحي = عطش.

لمم = لما = جمع أو جمع.

في القاموس المحيط في باب (ل م م) لمه = جمعه.

لح = لاح = ظهر أو اتضح.

وفي القاموس المحيط في مادة (لوح) ألاح بدا والبرق أومض كلاح.

ملذ = ملاذ = حصن أو ملجأ.

وفي القاموس المحيط في مادة (لوذ) الملاذ الحصن أو الملجأ.

همتع = خلاصه أو نجاته: خلَّص، نجي، متع، مثل = صور أو شكل، مثل.

ممرت = مدخل أو تمر أو معبر.

مرء = المرء مثلثه الإنسان والرجل.

مص = مص.

مطي = مطيت والجمع مطى = مطية أو دابة.

معن = معان = مقر = مسكن.

وفي القاموس المحيط المعان = المنزل.

مكك = مكك = ذلل أو أخضع.

ملك = ملِك = الأسمر.

وفي لسان العرب = الملج = السمر.

مت = مات.

نحت = نحت

نحر = ضحى.

وفي القاموس المحيط مادة نحر: ونحره كمنعه نحرًا وتنحارًا أصاب تحره والبعير طعنه.

نحس = نحاس

نذر = نذر = قدم قربانًا

أصف = أصَّف = أنصف =كسر الحجارة.

وفي اللغة العربية: أنسف.

نعم = نَعِم = نَعِمَ = أقر عينه بالنعمة.

هنعم = قدم النعمة لـ..

نفس = نفسٌ أو روح.

أو لوحة أثرية.

منهل = مناهل = حياض للشرب أو آبار.

نوم = نَوم = نام نومًا عميقًا.

نك = ناك.

ينك، ينيك.

هرب = هرب

هن = هنن = أن أو بكي

ها = هاء = سعي لـ.. أومال إلى أو اجتهد

بمشب = بموثب = بكفاح أو بقتال.

ودد، وداد = ودَاد = تحية أو سلام.

هودقو، هدقت = قدم للإله.

أدق = أودق.

ودى = ودي = كفر بـ = استغفر.

ورث = وارث الجمع وراث.

يعد = هدد أو توعد.

ولمن = ولمان = مكان ضرب العملة.

وبمما = وبموماً = إشارة أو رمز.

ين = يين.

يد.

يمن= يمين

المراجع

Warner Caskel: Lihyan und Lihyanisch.

اليمنيون القدماء

تاريخهم:

أول من زار اليمن من الرحالة الأجانب هو اللفتنانت **Carsten Niebuhr** من سنة ١٧٦١ حتى سنة ١٧٦٧ وهو وإن لم تكن لديه الفرصة لكتابة النقوش إلا أنه بين الخرائب الحميرية وأمكنة النقوش على خريطته المنشورة في:

Beschreibung von Arabien, Kopenhagen 1772.

ص٩٤، في :**Reiscbcschreibung nach Arabien und anderen**

umbiegenden Landern 1774- 1837.

ص ٧٠٠، ٤٠٩، ٤٢٧.

وخرج دكتور **Seetzen** في سنة ١٨١٠ ليبحث عن النقوش التي ذكرها **Niebuhr** وقد وجد حقًا ما اكتشفه **Niebuhr** من الخرائب ونقل من العاصمة الحميرية القديمة ظفار أول نقوش يمنية قدية وهي عبارة عن خمس قطع صغيرة مبهمة وقد قتل في هذه الرحلة.

وقام الإنجليزيان **Hulton،Crutlenden** سنة ١٨٣٦ برحلة إلى صنعاء وقد مات **Hulton** في طريق العودة ولكن **Crutenden** استطاع أن يظهر ما شاهده والفوائد التي اكتسبها من الرحلة من بينها خمس قطع

من نقوش سبئية نسخها من صنعاء وقد نشرها في:

Charles Cruttenden Narrative of Journey from Mokha to a Journal of the London Roy. Gcogr. Soc. 1838, Vol. 8, P.267 ff: Journal of an excursion to San in Proceed of the Bomboy Geogr. Soc. 1838, p.39 ff. Ritter, Erdkunde s. 74 ff.

وعرفت كذلك الأرض الواقعة بين الأصلية وحضرموت عن طريق رواد الساحل من الإنجليز فاكتشف اللفتنانت Wellsted سنة ١٨٣٤ حصن الغراب على الساحل الشرقي بال– حاف Bat – haf ووجد على الصخور السوداء حيث بني الحصن بعض النقوش منقوشة على الحائط الصخري، وبين هذه النقوش نقش حصن الغراب المشهور المكون من عشرة سطور كبيرة وهو مؤرخ في سنة ٦٤٠ = ٥٢٥ م. وهو أول نقش كامل طويل عثر عليه وهو منشور في Corpus تحت رقم ٦٢١ وفي:

Repertoire d'Epigraphie Semetiques R. E. S. 2633.

ثم اتجه إلى ميفعة الغربي وهو شمال خليج قبة العين حيث وجد هناك بقية حصن أو مدينة تؤدي إلى كتلة حجرية كبيرة منقوبه بانتظام ويسمى هذا المكان؛ نقب الحجر وهذا الاسم ثانوي فالاسم القديم هو ميفعة وهو موجود في نقش بناء يسمى بنقش نقب الحجر. وتستعمل هذه التسمية حتى الآن في هذا السهل. وأخبار هذه الرحلة والنقوش التي وجدت في الأمكنة المذكورة من قبل منشورة في كتاب: Wellsted, Travels in Arabien, 1838. وهو في مجلدين ونقوش حصن الغراب منشورة في

المجلد الثاني. وقد درس العالم **Radiger** هذه النقوش في كتابه.

Wellsted. Reisen in Arabien وهو في مجلدين وقد صدر في **Halle** سنة ١٨٤٢ وصار من المعروف من خلال هذه الرحلات أنه يوجد خلف صحراء بلاد العرب الساحل الجنوبي المغلق أراض. واسعة خصبة وقد كانت في قديم الزمان على جانب عظيم من الحضارة.

وسافر **Wolf** سنة ١٨٣٦ من المخا إلى صنعاء كما سافر **Botta** في سنة ١٨٣٧ ولكنها لم يعثرا على نقوش.

وابتدأت الدراسات الحقيقية للنقوش في هذا التاريخ وذلك بواسطة العالمين الألمانيين **Radiger, Gesenius** فقد نشر **Gesenius**: **Ueber die Himjaritische Sprache und Schrift,** وذلك في: **Allg. Literaturzeitung juillet 1841, Halle. Rödiger, Versuch über dic Himjartischen Schriftmonumente. Halle 1841.**

وأسعد الحظ الأجزجي الفرنسي **Arnaud** إلى الوصول إلى مأرب سنه ١٨٤٣ وقد جمع ٥٦ نقشًا نسخها من صنعاء وصرواح ومأرب وسلمها إلى القنصل الفرنسي في جدة **Fresnel** الذي كان يدرس من قبل بعض اللهجات اليمنية القديمة في ناحية ظفار ومرباط التي كان يرى أنها من بقايا لغة النقوش ودرس هذه النقوش وترجمها إلى الفرنسية ونشر هذه المجموعة من النقوش في المجلات العلمية. ويعد هذا العمل أول أثر حقيقي من البلاد السبئية القديمة.

Arnaud, Relation d'un voyage à Mareb (Sabs) dans l'Arabie Meri dionale, J.A 1845, 4 ser. T.5., P. 211–245 Fresnel, Recherches sur les inscriptions Himyariques de Sana'a Kariba Mareb etc.

J.A. 4 ser، T. 6.، P. 169- 237 .

واقتني الأمير الاي الإنجليزي **Coghlan** في سنة ١٨٦٠ من العرب بمجموعة جميلة من اللوحات البرنزية السبئية. وحوالي هذا الوقت دخل في حوزة المتحف البريطاني بعض الأحجار وبعض قطع من النقوش الأخرى وتبلغ هذه المجموعة ٤٠ قطعة. وهذه اللوحات عدا لوحة واحدة هي من معبد قديم في عمران شمال غربي صنعاء، وهي عبارة عن قرابين مقدمة من أناس مخصوصين إلى مقام الإله المقه وتدل على شهادات الإخلاص للخدمة الإلهية في ذلك الوقت. ومنها نقش **Osiender** رقم ٢٩ من شبوة في حضرموت وهو عبارة عن تقديم هدية للإله سين.

وأول من درس هذه المجموعة العالم الألماني **Ernst Osiander** وقد. عالج نقوش **Arnaud** من قبل غير أنه مات سنة ١٨٦٤ إلا أنه شرح النقوش التي تعرض لها من قبل شرح قيمًا كاملًا.

Ernst Osiander; Zur himjarischen alterchumskunde, ZDMG. 16, B.D. 1856. S. 17-73.

Zur Himjarishchen Alterchumskunde, ZDMG. 19. Band 1856. S. 159293; Band 20, 1866, S. 205-287.

ولما ابتدأ في سنة ١٨٦٩ نشر. **Corpus inscriptionum Semiticarum** في باريز كلفت الأكاديمية الفرنسية للنقوش والفنون الجميلة

المستشرق الفرنسي **Joseph Halevy** أن يقوم برحلة إلى بلاد اليمن ليجمع منها النقوش فتزيًّا بزي يهودي فقير وجال في سنة ١٨٧٠ بمساعدة يهود اليمن في أصعب المناطق اليمنية غير المطروقة من قبل وقد خرج من صنعاء إلى نواحي الجوف في اتجاه معاكس الطريق غزوة القائد الروماني **Aelius Gallus** حتى بلدة نجران الشمالية حيث رسم في سهل نهر خصب جدًا خرائب نجران القديمة واتجه نحو الجنوب إلى مأرب بصرواح وعاد ثانيةً إلى صنعاء. وبالرغم من مشقة السفر وخوف العرب منه والشكوك التي حامت حوله لبحثه عن الآثار القديمة التي تعد كإهانة عظيمة السكان البلاد وكذلك عُدَّ تطفلًا منه، ومع ذلك فإنه قد جمع ٦٨٦ نقشًا منها خمسة: عشر نقشًا كانت معروفة من قبل وذلك من سبعة وثلاثين مكانًا مختلفًا.

ودرس **Halevy** هذه النقوش وترجم منها ما استطاع ترجمته في:

Rapport sur une inscription archéologique dans le Yemen, J.A. Serie 6 Tome 19, P, 198.

Inscriptions Sabeemnes, في نفس المرجع ص ١٢٩– ٢٦٦

كذلك **Traduction partielle et provisoire des inscriptions .P.489-547**

ونشر **Halevy** سنة ١٨٧٣:

Etudes Sabèennes Examen critique et philologique des inscriptions sabeennes connues jusqua ce jour, J. A. Serie في مجلد ٢ ص ٣٠٥ ـ ٣٦٥، ص ٣٨٨– ٣٩٣ كما نشر **Voyage au**

Bartielle de la societe de Geographie, serie 6, في Nedjran Tome 6, P ٥-٣١، ٢٤٩-٢٧٣، ٥٨١- ٦٠٦.

ونشر سنة ١٨٧٤ السلسلة الثانية Etudes Sabeennes في JA جلد ٤ ص ٤٩٧- ٥٨٥.

ونشر سنة ١٨٧٧ السلسلة الثانية من Voyage au Nedjran تحت عنوان (من صنعاء إلى نجران) في مجلة الجمعية الجغرافية المجموعة السادسة مجلد ١٣ ص ٤٦٦- ٤٧٩.

وليس المعنى العلمي لهذه الرحلة مقصورًا فقط على النقوش التي أحضرها ولكنه نقل إلى ضوء النهار حضارةً قديمةً تامةً ولغةً كانت مجهولةً حتى ذلك الوقت: ففي الأماكن المخصبة الواقعة حول نهر الخارد في الجوف العربي الجنوبي شمال شرقي صنعاء اكتشف هاليفي آثار حضارة قدية في بقايا العمائر الشامخة والمدن الكاملة المخربة الواقعة على التلال الحصينة.

وكانت هذه الخرائب كما دلت بعد ذلك النقوش التي نسخت من هناك من خرائب المملكة المعينية.

وكانت النقوش التي عرفت قبل ذلك من آثار المملكة السبئية ومكتوبة باللغة السبئية إلا بعض نقوش قليلة من حضرموت مكتوبة باللهجة الحضرمية.

ولم يجد هاليفي في كل مكان حصونًا وأسوارًا وبروجًا مغطاةً

بالنقوش فقط، ولكنه وجد أيضًا في الداخل هياكل ثمينة غنية بالأعمدة والألواح المزخرفة، كما تشير ربوة من الأطلال على أنها كانت من أمكنة. العبادة الهامة، وكانت على العموم ممتلئة بأطلال المعابد والأعمدة المقلوبة وألواح الهياكل وقد استطاع هاليفي أن ينسخ من هناك ١٥٤ نقشًا، وهذه الأطلال ناشئة من المدينة التي هي الآن عبارة عن قرية بسيطة تعرف باسم براقش وتحمل اسم يثل في العصور القديمة وقد كانت مدينة من أهم مراكز الحضارة المعينية.

كما وجد في مدينة أخرى تعرف الآن باسم إسودا مدينة قديمة صناعية عظيمة غير أنها مطمورة الآن في التراب. فإن النقوش التي نسخها من هناك وعددها واحد وسبعون نقشًا تدل على عظمتها وسيادتها وقوتها.

غير أن أعظم أطلال المدينة هي أطلال العاصمة المعينية القديمة قرناو Karnau وتسمى الآن معين وتقع على تل حصين طوله ٢٨٠ مترًا وعرضه ٢٤٠ مترًا ومحاطة بسنور دائري متين به أبراج وأسوار متوازية، وقد نسج هاليفي من على هذا السور ومن على أبينة أخرى ثمانين نقشًا.

وحول هذا الوقت الذي كان هاليفي فيه يجول في جنوب بلاد العرب بواسطة الجماعات اليمنية اليهودية صارت بلاد اليمن من سنة ١٨٧٠ حتى الحرب العظمى الأولى ولاية تركية خاضعة للسيادة التركية. غير أن هذا التغيير لم يشمل في واقع الأمر إلا مدينة صنعاء التي كانت مقرًا للجنود التركية وكذلك ميناء الحديدة وميناء صنعاء. أما بقية اليمن فقد كانت تابعة للترك بالاسم ولكنها في الحقيقة كانت مستقلة كما

كانت من قبل ولم تمتد سلطة الأتراك أكثر من بضع كيلو مترات حول صنعاء وكان العرب غير مسالمين في الداخل ضد الأجانب. وقد وقعت عدة وقائع دموية بين الأتراك والقبائل العربية المستقلة التي تعشق الحرية، لذلك كانت أماكن النقوش غير سهلة الارتياد للأوربيين.

ولم تجن العلوم أية فائدة، فرحلة **Maltzan** إلى عدن سنة ١٨٧٠– ١٨٧١، وإقامة **Manzonis** في اليمن التركي سنة ١٨٧٧– ١٨٨٠ لم تأت بنتائج خطية غير أن **Maltzen** ألقى النور على دراسة لهجة عربية جنوبية هامة وهي اللهجة المهرية من ناحية **Mahra** شرق حضرموت، وهذه اللهجة ترجع إلى لغة النقوش الحضرمية كما أنها دلت على أنها حافظت على بعض الصيغ السبئية الحميرية.

Heinrich Freiherr Von Maltzan: Ueber den Dialekt Von Mahra, genant Mehri، in Sudarabien ZDMB, Bd. 25, 1871 S. 186-214. Dialktische studien über das Mehri im Vergleich mit verwandten، ZDMG, Bd. 27, 1873, S. 225-231.

Arabische Vulgärdialekte, ZDMG, Bd. 27, S 244-294.

Reise nach Südarabien (1870) und geographische Forschung in und über den südvestlichen theil Arabiens, Braunschweig, 1873.

وكان الموظفون الأتراك يشترون في أثناء ذلك من وقت لآخر آثارًا كان يجلبها العرب إلى صنعاء، وقد أرسلوا إلى المتحف التركي بالقسطنطينية ما يقرب من خمسين نقشًا أغلبها قطع من نقوش وقد نشرها المستشرقان:

Dr. F. H. Müller, Dr. J. H. Mordtmann.

Sabäische Denkmäler, Wien 1883.

ونشرها أيضًا في:

Musée Impérial Otoman, Antiquités himyarites et palmyriniennes. Catalogue sommaire Constantinople, 1895.

ويوجد في هذا الكتالزج مائة واثنان وخمسون نقشًا، وأغرى ارتفاع قيمة هذه الآثار السكان على تقليد وصنع آثار لبيعها للمشترين الذين وقعوا تحت هذا الاحتيال المستمر مدة طويلة من الزمن، ومن هؤلاء المزيفين نجار صنعاني أدار تجارة رائجة لهذه الآثار وقد باع كثيرة من مزيفاته غير أن المتخصصين الذين درسوا نقوش القسطنطينية عرفوا هذه الآثار المزيفة وكذلك عرف كل من **Praetorius, Levy** كثيرًا من النقوش المزيفة بين النقوش المنشورة من قبل التي اقتناها **Prideaux Miles** وكذلك بعض نقوش متحف بومباي التي نشرها **Rehetsel** في مقالته:

Twelve Sabaean Inscriptions, Bombay Branch of the R. As. Soc. 9 (1874) P. 139- 149.

كذلك اشتري متحف اللوفر بعض النقوش المزيفة وردت فيما بعد إلى أربعة نقوش أصلية من مجموعة **Glazer** واستؤنفت مرة ثانية في السنوات العشر التالية رحلات جمع النقوش حيث طلبت الأكاديمية الفرنسية سنة ١٨٨٠ من المستشرق النمساوي **Eduard Glaser** أن يجمع النقوش من اليمن فسافر إلى تونس ومصر ليلم باللغة العربية والعادات الشرقية، وبينما كان يستعد للسفر إلى بلاد اليمن أرسلت دوائر

الاستشراق في فيينا المستشرق الشاب.**Siegfried Langer** إلى بلاد اليمن ليجمع النقوش أيضًا، وبعد إقامة قصيرة بين عرب سوريا أبحر إلى جدة وقنفذة حيث سافر مع الأتراك من هناك إلى الحديدة واتجه بعد ذلك إلى صنعاء وأثناء الطريق في الأرض الحميرية القديمة وجد بالقرب من ظوران نقشًا حميريًا كبيرًا وهو معروف باسم نقش **Langer** رقم ١. كما نسخ من بين الخرائب الحميرية الموجودة بالقرب من المدينة الصغيرة ضاف النقوش التي أشار إليها **Niebuhr** وقد بحث عنها بلا جدوى المستشرق **Seetzen** وهي عبارة عن نقوش **Langer** من رقم ٢–٩ وأمكنه في صنعاء أن ينسخ النقوش. من ١٠–١٣ ولكن الأتراك لم يأذنوا له بالتجول داخل البلاد وأرسلوه ثانيةً إلى الحديدة حيث ذهب منها إلى عدن حيث نسخ النقوش ١٤– ١٨، وحاول على مسئوليته وهو متزي بالزي العربي أن يصل إلى الخرائب في الداخل ولكنه ذبح من مصطحبيه بعد أيام قليلة من سفره من عدن.

ومجموع النقوش التي حصل عليها **Langer** في كل رحلاته هي عبارة عن أثنين وعشرين نقشًا وقد أرسلها قبل أن يموت إلى أوربا ونشرها المستشرق **Miller** بعد موته بقليل:

Sabzische Inschriften entdeckt und gesammelt von Siegfried Langer. ZDMG 38 (1883) S. 319- 421 .

وفي نفس السنة التي ذهب فيها **Langer** قربانًا للعلوم وصل **Glaser** إلى صنعاء وقد ظل لدى الأتراك وقتًا طويلًا من الزمن لأن نهاية

Langer المحزنة جعلت الأتراك يخافون على الرحالين وعلى حياتهم ولكنه سرعان ما واتاه الحظ برضى كبار موظفي الأتراك عن خططه فقام بين سنة ١٨٨٢ وسنة ١٨٨٤ بثلاث رحلات إلى بلاد اليمن الشمالية وصاحب في الرحلة الأولى حملةً عسكريةً كانت متجهة إلى مدينة سودا لفتحها وإخضاعها، وبعد حروب يومية مع قبائل صنعاء المعادية المرابطة في الشمال الغربي وصلوا إلى سودا ثم قفلوا راجعين. وقام بعد ذلك Glaser تحت حماية الأسلحة التركية مع بعض الأدلاء اليمنيين برحلة في أنحاء همدان وشبام وكوكبان وحجة وعمران للبحث فيها عن الخرائب ونسخ من هذه الأمكنة بعض النقوش.

وأخيًرا في أثناء المعارك الدموية التي قامت بين القبيلتين الشقيقتين حاشد ويكيل اللتين تجدهما كثيرًا في النقوش، استطاع الحاكم التركي بحيلة أن يكون حكمًا بين الجانبين المتنازعين، وأرسل Glaser إلى حاشد سنة ١٨٨٤ مع شيوخ من أرحب وقد حاولوا كثيرًا من المرات قتله ولكنه نجا من كل هذه الأخطار واستطاع بعد هذه الرحلة الأخيرة أن يرسل إلى الأكاديمية الباريسية ما جمعه في هذه الرحلة، وهو عبارة عن أربعة نقوش من الحجارة، ٢٨٠ نسخة من النقوش وهي التي نشرها فيما بعد H. Derenbourg

في Corpus كما أنه دون ملاحظات جوية وفلكية لأنه كان يشتغل في الأصل بعلم الفلك. كما أخذ ملاحظات طبوغرافية والعلم خصائص الشعوب وعلم المفرط مع مذكرات يومية يكتبها أثناء هذه الرحلات.

وترك Glaser سنة ١٨٨٥ أوروبا ثانيةً وقام برحلة لحسابه وعلى مسئوليته في الأنحاء التي بين عدن وصنعاء واضعًا نصب عينيه الخرائب التي ذكرها Nibuhr بالقرب من ضمار ويريم، وزار ظفار الحميرية القديمة وخرج من يريم في الاتجاه الشمالي الشرقي إلى رداع، وقد حصل في هذه الرحلة على سبعة وثلاثين نقشًا أغليها نقوش معينية من ناحية الجوف والكتابة محفورة في الأحجار وقد أهداها إلى المتحف البريطاني، وهي تعد أول مجموعة نقوش معينية عظيمة وصلت إلى أوروبا يد نقوش Halevy وقد نشرهاDerenbourg .H في Corpus كما نشرها أيضًا ١٥٠ نقشًا، ولم تفسر هذه النقوش المعينية إلا تفسيرًا تقريبًا في ذلك الوقت وقد نشرت في:

Hartinig Devenbourg: Yemen Inscriptions, the Glaser Collection in the Babylonian and Oriental Record, 1887, Vol. 1, P. 167–180

وقام Glaeer في سنة ١٨٨٧–١٨٨٨ برحلة قاصدًا مأرب عاصمة سبأ القديمة ولكي يصل إلى هذه المناطق الخطرة ارتدى زي فقيه وسار مع بعض أصدقائه من أهل البلاد وكان من بينهم شريف من مأرب، وبرغم ما تعرض له من أخطار فقد وصل إلى مأرب وأستطاع أن يبقى في هذه المدينة المخربة ستة أسابيع ورجع ثانيةً إلى صنعاء. ويعد هذا في الواقع عملًا جديرًا بالإعجاب من رجل أوروبي وصور جلازر من مدينة مأرب بقايا مجموعة القنايات القديمة بسدودها الجيارة التي كانت في أيامها القديمة مصدر خصب الأراضي التي كانت عبارة عن ثروة سبأ وقد

نسخ النقوش التي على السد والهيكل الجبار الذي يبلغ قطره ثلاثمائة خطوة والذي مازال مرتفعًا في الصحراء حتى اليوم كرمز للعظمة الآفلة بعد آلاف السنين، وكتب جلازر أيضًا النقوش التي غطتها الرمال وقد كتبها بعد أن نظفها مما علاها من الرمال، والنقوش التي عثر عليها جلازر في هذه الرحلة هي ما يقرب من أربعين نقشًا سبئيًا بخلاف تماثيل مختلفة وعملة ونصوص. وهي موجودة حتى اليوم في متحف برلين وقد نشرها فيها بعد:

Mordiman: Himjarische Inschriften und Alterthumer in den König Fiche Museen Zur Berlin Mitteilungen aus des orientalischen Sam mlungen, Heft 7, Berlin 1893.

ونسخ جلازر أيضًا في هذه الرحلة أربعمائة نقش لم تنشر كلها بعد نشر جزر أصعب نقشين من هذه المجموعة التي نسخها تحت عنوان:

Zwei luschriften über dem Dammbruch von Marib in Mitteilungen der Vorder asiatischen Gesellschaft. 1897, 6.

ونشر وصف جلازر لهذه الرحلة بعد موته في سنة ١٩١٣:

Eduard Glasers Reise nach Marib heraus gegben von D. H. Müller und Rohodokanakis, Wien 1913.

وبقي جلازر بعد ذلك في أوربا مهتمًا بدراسة النقوش العديدة التي جمعها إلى أن ذهب مرة أخرى إلى جنوب بلاد العرب في سنة ١٨٩٢ بمساعدة أكاديمية يراج وكانت الحالة السياسية في بلاد اليمن في ذلك الوقت مضطربةً ولا تشجع على السفر إلى داخل البلاد، حيث كانت

القبائل مجتمعة ثائرةً ضد الأتراك وقد حاصرت صنعاء حصارًا شديدًا فلم يستطيع جلازر أو غيره أن يغادر صنعاء غير أنه فكر في طريقة أخرى لجمع النقوش فعلم بعض البدو أخذ صور النقوش بالإستمباج وهي عبارة عن ورق نشاف مخصوص يوضع على النقوش بعد بله بالماء ثم يضغط عليه فتطبع النقوش عليه، وقد نجحت هذه الطريقة لأن البدو كانوا يحاسبون على كل إستمباج. بالعملة الرنانة فانسلوا خفية من وسط أخطار الحروب إلى الأماكن المغطاة بالخرائب التي لم يدخلها أي أوروبي، ولم يصل إليها أحد إلا نادرًا في ذلك الوقت وكانوا يأخذون في ظلام الليل صورًا للنقوش بطريقة الاستمباج السالفة، وحصل جلازر بهذه الطريقة من أقاليم الجوف على كمية ثمينة من النقوش المعنية من بينها معظم نقوش **Halevy** التي هي في الغالب نسخ مكسرة غير واضحة، كذلك نقش صرواح الكبير المكتوب في العصر القديم للمملكة السبئية والذي يحتوي على ما يقرب من ألف كلمة سبئية، وكذلك ما يقرب من مائة. نقش كتبت في عهد المملكة القتبانية.

وبسفر **Arnaud**،**Halevy** إلى الجوف عن طريق النقوش عرفت مملكتان قديمتان هما السبئية والمعينية. كما عرفت أيضًا آثار حقيقية عن الشعبين اللذين لم يعرف عنها شيء إلا من التوراة والأخبار القديمة، وتحدثنا الأخبار القديمة عن أربع ممالك هي المعينية والسبئية والحضرمية والقتبانية. ولكن قبل رحلة جلازر الأخيرة كانت النقوش الموجودة مقسمة إلى ثلاثة أقسام، ومكتوبة بثلاث لهجات مختلفة هي

المعينية والسبئية والحضرمية إلا نقشًا واحدًا من هذه النقوش تظهر فيه المملكة القتبانية كما يظهر فيه أيضًا ملك قتباني. ولكن بعد أن أحضر البدو صورة للمنقوش بطريقة الإستمباج ثبت وجود أربع ممالك كانت أماكنها ولغتها ودينها وحضارتها مجهولة من قبل. وبهذه النقوش التي تبلغ مائة نقش والتي جمعت من أماكن مختلفة من المملكة القتبانية صارت حضارة وتاريخ هذه المملكة على أسس تكاد تكون ثابتةً مما تحتويه من آثار تاريخية وسياسية ودينية.

وفي هذه الرحلة التي كانت من سنة ١٨٩٢ إلى ١٨٩٤ أحضر أربعين نقشًا وتماثيل وآثارًا مختلفة مع مجموعة ثمينة من النقود العربية القديمة واقتني هذه المجموعة:

Konsthistorischen Hofmuseum in Wien

ودرس هذه المجموعة الثمينة:

D.H. Mtler, Sudarabische Alterthuner in kunsthistorischen Hof museum, Wien 1899.

وبرحلات جلازر ازدادت معرفة العالم بمدينة جنوب العرب والشرق القديم زيادة عظيمة، وما حصل عليه جلازر من مجموعة عظيمة للنقوش يدل على أنه قد وضع مشاريعه العلمية على أسس ثابتة متينة. وفي الاستطاعة أن نقول إن أشهر الرحالين الذين اجتازوا هذه البلاد هم **Glaser, Halevy, Niebuhr** وذلك بالنسبة لما قدموه للعلم والمعرفة من نصوص ومعلومات وفيرة.

وبعد المحصول الوافر الذي أنتجته رحلات جلازر من نصوص ومعلومات. عن جنوب بلاد العرب أعدت أكاديمية فيينا سنة ١٨٩٨ رحلة كبيرة إلى جنوب. بلاد العرب برئاسة الأستاذ دكتورGraf Carlo Landberg D. H Muller.، ولم يشترك جلازر فيها ولم يكن له أي نصيب في إعدادها لأنه كان في ذلك الوقت مقيمًا في Munschen مهتمًا بنقوشه.. وعندما وصلت البعثة إلى عدن منع الإنجليز أي فرد من أفرادها من المرور إلى داخل البلاد، لذلك خرجوا من عدن في سفينتهم قاصدين بال حاف في حضرموت على أن يذهبوا منها إلى عزان أنصالي حبان فالأماكن الخربة في شبوة، غير أن العرب سكان البلاد اعترضوهم وأقاموا في طريقهم صعوبات كثيرة، فعادوا إلى عزان حيث أخذوا صورة بطريقة الإستمباج لنقش حصن تقب الحجر في عزان التي زارها من قبل Welsted ونقش Obne كذلك نقش حصن الغراب، وذهبت البعثة في يناير ١٨٩٩ إلى جزيرة سوقطرة حيث أخذوا في دراسة اللهجة السوقطرية، ونشرت بعد ذلك سلسلة من الدراسات اللهجات الحديثة كلهجة الصومال المهرية والسوقطرية والشحرية

وفي السنين العشر التالية عرف كل من A. Derfers, Van den Berg وغيرهما العالم بالأماكن المجهولة في جنوب بلاد العرب وفي الأماكن الخاصية والآهلة بالسكان في حضرموت الواقعة تحت النفوذ البريطاني، ولكن لم يقتن العالم شيئًا. أثرًا له قيمة كبيرة على الرغم من أن كثيرًا من المواد الخطية الحضرمية قد جلبت من حضرموت منها مذبح للإله القمري سين

مكتوب عليه نقش حضري مهم، وقد صوره ونشره **Bent** في **Arabia, A Journey a Southern London- 1900. P.144** غير أن الرحالة الألماني **Herman Burchardt** استطاع أن يصور صورًا فتوغرافية من اليمن في سنة ١٩٠٦-١٩٠٧ لبعض الآثار اليمنية وأرسلها إلى ألمانيا للأستاذ **Martin Hartmann** وهي صور من صنعاء ومدينة الغراس وقد نشر آشفعوشة هذه النقوش في مجلة: **Orientalistische Literatur Zeitung** سنة ١٩٠٧ ج٣ ١٢ سنة ١٩٠٩، كما نشر أيضًا **Burchard** بعض الصور والنقوش في مجلة: **Zeitschrift des Gesellschaft fur Erd Lannde** برلين. ١٩٠٢ ص ٥٩٣-٦١٠ وذلك في مقالة عنوانها: **Reiseskizzen aus den Jemen** وقامت الحرب العظمي فتعطلت الرحلات العلمية في بلاد العرب، وترك المرسل الدنيمركي **Oluf Hoyer** إرساليته التي ظل يعمل فيها سنين كثيرة في جنوب بلاد العرب وترك كذلك مدرسته في عدن وعاد إلى بلاده، واستطاع أن يحضر معه مجموعة صغيرة من الصور الفتوغرافية والاستمباج، واقتني صهره الإنجليزي **Major Jacob** مجموعةً من الآثار بينها بعض الصور، ويقال إنها وصلت بعد ذلك إلى دلهي في الهند. ووصلت بعد ذلك في السنين الأخيرة مجموعة من الآثار والاستمتاج إلى أوربا عن طريق العمال العرب.

وخطت دراسة النقوش العربية الجنوبية في أوربا قبل الحرب خطوات لا بأس بها حيث إن **Halevy, Osiander, Geseniuts** تابعوا دراستهم القيمة في دائرة محدودة، غير أن أبحاث **Practorius** الاستقصائية في لغة

النقوش وكذلك نشر **Miller** للنقوش العديدة وأبحاثه النحوية ودراسته للمواد العربية الجنوبية الموجودة في الأدب العربي الإسلامي ومحاولته لترتيب النقوش ترتيبًا تاريخيًا يعد هذا أول بحث من نوعه في ذلك الوقت. كذلك القنصل الألماني في القسطنطينية دكتور **Mordtmann** والأستاذ **Mark Lidzbarski** في كتابه: **Ephemeris fir semitische Epigraphik** مجلد ١-٣ (١٩٠٢-١٩١٥). و**Mordtmann** في **ZDMG, mrx: Zeitschrift fir Assyrologie** وكذلك وجدت النقوش العربية الجنوبية من يبعثها في باريز بمحبة واشتياق مثل **Hartvig Mayer Lambert Derenbourg, Joseph Dernbourg.** الذين نشروا النقوش العربية الجنوبية في: **Corpus inscriptionum semiticarum pars quartz-Toomas-2-Fusciculus** ١-٤ باريز ١٨٨٧-١٩٠٨ وتحتوي هذه المجموعة على ٣٦٢ نقشًا من صنعاء وضواحيها وضوران وعمران همدان، في **Tomus-2** جد ١- ٤ النقوش من رقم ٣٦٣ حتى نقش ٥٩٥ باريز ١٩١١-١٩٢٠ وهي نقوش سبئية مرتبة على حسب الآلهة، فجزء للإله إلمقه وفيه النقوش من نقش رقم ٣٦٣-٤١٢، والجزء الثاني مخصص للآلهة عثتر وود وهو بس من نقش رقم ٤١٣-٤٩١، والثالث والرابع لآلهة مختلفة وهي من نقش رقم ٤٩٢-٥٩٥ وفي**Tomus-3** المجلد الثالث ج ١- ٤ من نقش رقم ٥٩٦-٩٨٥.

ونشر **Homme** في **Munschen** سنة ١٨٩٢ تواعد عربية جنوبية ألحق بها **Bibliographie** من سنة ١٧٧٤ حتى سنة ١٨٩٢

نقوشًا معينيةً وقاموا بما جاء في هذه النقوش من كلمات وأسماء، ويسمى هذا الكتاب باسم:

Sudarabische Christomathie (minäo-Sabaisch Grammatik-Biblig- raphie- minäische Inschriften nebest Glossar) Münschen 1893.

ووجد جلازر أثناء رحلاته وبعدها حتى موته في سنة ١٩٠٨ وقتًا لدراسة النقوش وما يتفرع منها من مسائل كما استنبط تاريخ بلاد العرب من النقوش.

Ed. Glaser: Skizze der Geschichte Arabiens von den ältesten zeiten bis zum Propheten Muhammad 1. Heft, 1889.

Skizze des Gesch. und Geogr. Arabiens von d. Alt. Zeiten bis zum Proph. Muhammad, 2 Bd. 1890.

Die Abessinier in Arabien und Afrika, Münschen 1895.

وتعرض **Fritz Hommel** كذلك التاريخ وجغرافية جنوب بلاد العرب في كتابه: **Grundriss der Geographie und Geschichtedes Alten Orients Midnschen1904**

وظهرت كذلك بعض الكتب باللغة الدانمركية فنشر الأستاذ **Otto Weber** كتابه: **Der Alte Arabien vor Islam** سنة ١٩٠١ مجلد ٣ ج ١ في **Grimme, Die Weltgeschichte Bedeutung Leipzig Arabiens, Muhammad, Minschen. 1904** ونشر كذلك الأستاذ البرليني **Martin Hartmann** الصغيرة كتابًا سماه: بعد أن نشر بعد النقوش الصغيرة كتابًا سماه:

Der Islamische Orient, Band 2.

Die Arabische Frage mit einem Versuche der Archäologie Yemens, Leipzig 1889.

وقد عالج في هذا الكتاب الحياة السياسية والاجتماعية جنوب بلاد العرب كما تستنتج من النقوش.

كذلك نشر **Derenbourg** في: **Repertoire D Epigraphie Semitique** سنة ١٩٠١ المجلد الأول وفيه النقوش من رقم ١٨٤–١٩٥ وفي سنة ١٩٠٣ وفيه من رقم ٣١٠–٣١٨ وفي سنة ١٩٠٤ من رقم ٤٥٤–٤٦١.

وفي سنة ١٩٠٧ من رقم ٦٢٥– ٦٦١ وفي سنة ١٩١٢ مجلد ٢ ج ٢ وفيه من رقم ٨٤٧– ١٨٨٥. ونشر **Grohmann** في سنة ١٩١٤ كتابه: **Gotter symbole und symboltiere auf süd Arabische Denkmälern**.

ونشر الأستاذ **Rhodokanakis** في سنة ١٩١٥ كتابه:

Der Gunsat der Öffentlichkeit in den Südarabischen Urkunden.

كما نشر أيضًا في تلك السنة الجزء الأول من كتابه: **Studien aur Lexiographie und Grammatik des Altsüdarabischen.**

ونشر الجزء الثاني من هذا الكتاب سنة ١٩١٧.

ونشر الأستاذ **Hommel** سنة ١٩٢٦ كتابه المطبوع في **Minschen** وهو:

Ethonologie and Géographie of Alten Orients.

ونشر Nielsen كتابًا بالاشتراك مع Fritz Hommel وRhodokanabis وروهمان وليتمان كتابه: Handbuch der Altarabischen Altertumkunde وذلك في سنة ١٩٢٧.

وقام الأستاذان Rothjens, Wissmann برحلة إلى بلاد اليمن وحضرموت وقد جمعا في هذه الرحلة عدة نقوش نشرها الأستاذان: Mittwoch, Mordtmann سنة ١٩٣١ في كتاب اسمه: Sabaische Inschriften Hambourg1931 وسافر سنة ١٩٣٠ دكتور Schlobies إلى بلاد اليمن حيث مكث هناك ما يقرب من سنتين، وقد اقتني من هناك بعض النقوش غير أن الحكومة اليمنية صادرتها عند ما غادر البلاد.

وأرسلت الجامعة المصرية سنة ١٩٣٦ بعثة علمية إلى بلاد اليمن وقد جمعت هذه البعثة واحدًا وتسعين نقشًا من بينها تسعة وسبعون نقشًا جديدًا لم تعرف من قبل، كما أحضرت إلى مصر من هذه النقوش أحد عشر نقشة وهي موجودة في كلية الآداب جامعة القاهرة بقسم الجغرافيا، كما نسخ دكتور حزين رئيس البعثة صور بعض المخربشات الثمودية من حضرموت.

كذلك سافر من الحجاز إلى حضرموت في هذه السنة الرحالة الإنجليزي Philby وقد قابلناه هناك، وحصل على بعض النقوش من حضرموت ونجران وقد درس بعضها الأستاذ Ryckmans كما درس الأستاذ Beeston النقوش من ٧٧ إلى ٨٨ ونشرت في كتاب Philby المعنون باسم Slebas's Daughters سنة ١٩٣٩ صحيفة ٤٤١-٤٥٦.

وصدر سنة ١٩٢٩ المجلد الخامس من. R. S .E ويحتوي على Bibliographie من سنة ١٩١٦ حتى سنة ١٩٢٨ وعلى النقوش من رقم ٢٦٢٤ حتى نقش رقم ٣٠٥٣. وصدر المجلد السادس سنة ١٩٣٥ ويحتوي على النقوش من رقم ٣٠٥٣ حتى نقش رقم ٢٩٤٦، وصنف هذين المجلدين الأستاذ Ryckmans الأستاذ بجامعة Louvain ببلجيكا ونشر الأستاذ Carolus Conti Rossini كتابه. Chrestomathia Arabica Meridionalis Epigraphica وقد نشر فيه ١٠٢ نقشًا من النقوش العربية الجنوبية بفهرست الكلمات الواردة في هذه النقوش وغيرها. ونشر الأستاذ Ryekmans سنة ١٩٣٤-١٩٣٥ كتابًا سماه: cropres Les Noms sid Semitiques في ثلاثة أجزاء ويحتوي الجزء الأول على أسماء الأعلام ويشمل أسماء الآلهة والأسماء المقدسة ثم أساء الأشخاص فأسماء القبائل وأسماء الأمكنة فأسماء الشهور فملحق بالأسماء الحبشية التي ذكرت في النقوش الحبشية.

ويشمل الجزء الثاني من هذا الكتاب سجلًا أبجديًا لما جاء في الجزء الأول.

ويتضمن الجزء الثالث النقوش السامية الجنوبية وأساء الكتب والمجلات التي نشرت فيها وهي في ثلاثة فصول وهي:

١- نقوش شمال بلاد العرب وهي اللحيانية والصفوية والثمودية.

٢- ويشمل النقوش العربية الجنوبية.

٣- ويشمل النقوش الحبشية.

وسافر نزيه مؤيد العظم إلى صرواح ومأرب ونسخ بعض النقوش المكتوبة على أنقاض سد مأرب، كما نسخ بعض النقوش من أماكن أخرى ونشر نزيه كتابة نشر في القاهرة سنة ١٩٣٨ اسمه رحلة في بلاد العربية السعيدة، وصف رحلته إلى مأرب في الجزء الثاني من هذا الكتاب ونشر العالم البلجيكي ريكمانز الكبير سنة ١٩٤٢ نقوش نزيه مع ترجمة فرنسية لهذه النقوش.

وأرسل اللورد Wakefield سنة ١٩٣٧ المتداخلة في سنة ١٩٣٨ بعثة إلى حضرموت مكونة من ثلاث سيدات هن:

Miss Freya Stark, Miss Caton Thompson, Miss E.W.Sardiner.

وقد قمن وبخاصة العالمة الأثرية كاتون تومبسون بعمل بعض الحفريات في خربة حُريضة بحضرموت، وكشفت الحفريات التي قامت بها البعثة المذكورة عن معبد. للإله الحضرمي (سين) الممثل للقمر وقام بدراسة النقوش العالم البلجيكي: ريكمانس الكبير كما نشرت العالمة الأثرية السالفة الذكر سنة ١٩٤٤ كتاب صدر في أكسفورد اسمه: مقابر حريضة وهيكلها وضمنت ذلك الكتاب وصفًا لرحلتها ودراسة للهياكل والمقابر التي حفرتها، كذلك ما كشفت عنه من آثار وضمنت ذلك الكتاب أيضًا دراسة ريكمانس للكتابات التي وجدت هناك. وأرخت المقابر التي حفرتها بالقرنين الخامس. والرابع قبل الميلاد، كما أرخت المباني بالفترة الواقعة بين القرنين الخامس والثالث قبل الميلاد، كما قالت إن النقوش القديمة ترجع إلى القرن الرابع

قبل الميلاد، وإن المباني العربية الجنوبية القديمة قد تكون متأثرةً بالبناء الفارسي أو الفينيقي أو اليوناني. ونشر أيضًا الأستاذ ريكمانس الكبير النقوش التي جمعتها فريا ستارك من وادي عمد ووادي ميفعة عند ميناء بلحاف على خليج العرب بحضرموت سنة ١٩٣٩ وبين هذه النقوش نقش مؤرخ في سنة ٥٦٠ من التقويم الحميري أي في سنة ٤٥ عام. ويعرف هذا النقش باسم نقش حصن الغراب.

وكلفت كلية العلوم بجامعة القاهرة سنة ١٩٤٤ السيد محمد توفيق بالسفر إلى اليمن لدراسة هجرة الجراد الرحال وللكشف عن مناطق توالده وتكاثره، وذلك لكي تساهم جامعة القاهرة مع مركز تموين الشرق الأوسط بالقاهرة ومكتب أبحاث الجراد بلندن لدرء خطر فتك الجراد بمحصولات الشرق الأوسط في الحرب العالمية الثانية، وما هو جدير بالذكر أن محمد توفيق كان أحد أعضاء بعثة الجامعة المصرية لبلاد اليمن سنة ١٩٣٦ وفي أثناء رحلته إلى اليمن سنة ١٩٤٤ قام بجولة زار فيها كثيرًا من بلاد اليمن وعلى الخصوص منطقة جوف اليمن التي لم يزرها من قبله إلا المستشرق يوسف هاليفي سنة ١٨٦٦.

وأعادت كلية الآداب انتداب محمد توفيق النفس المهمة السابقة فقام برحلات عديدة من أهمها زيارته لجوف اليمن حيث استكمل دراسة بلاد الجوف دراسة مستفيضة وقام في أثناء تجوله باليمن للبحث عن مواطن جديدة لتوالد الجراد وتكاثره بزيارة جميع الخرائب اليمنية الموجودة في جوف اليمن مع دراسة بقايا أبنيتها وقياسها ووصفها

ورسمها، ونقل جميع النقوش اليمنية والزخارف التي وجدها هناك محددًا مواقعها في كل خربة، وصورً كثيرًا من النقوش المعينية والسبئية وغيرها مما وجده في رحلتيه السالفتي الذكر.

وقمت بنشر وترجمة مائة وثمانية وخمسين نقشًا من نقوشه إلى اللغة العربية ونشر محمد توفيق سنة ١٩٥١ كتابًا عن آثار معين في جوف اليمن، وقد وصف في ذلك الكتاب بقايا الأبنية القديمة وصفًا علميًا دقيقًا، كما رسم لتلك الأبنية القديمة رسا تخطيطيا وعمل في ذلك الكتاب أيضًا خريطة لليمن مبينًا مواقع التقوش المعينية فيها والطريق الذي سلكه إليها في رحلتيه.

ويعد كتاب محمد توفيق في الحقيقة من خيرة الكتب التي صدرت في هذا الموضوع، لأنه زود العلماء بصور فتوغرافية للنقوش المعينية الموجودة في خرية معين كما صور ووصف مدينة معين وصفًا علميًا دقيقًا مبينًا طريقة بنائها وواصفًا الأحجار المبنية منها تلك المدينة، وهذا مما قد يساعد العلماء على معرفة تاريخ المعينيين.

وعلى العموم فإن محمد توفيق يعد أول رحالة في عصرنا هذا يقدم العلم إنتاجًا علميًا وافرًا من الجوف وغيره بعد ثلاثة أرباع قرن من زيارة يوسف هاليفي إلى بلاد جوف اليمن.

وزار الدكتور أحمد فخري الأستاذ بكلية الآداب جامعة القاهرة بلاد اليمن. في سنتي ١٩٤٧، ١٩٤٨ وتمكن من الذهاب إلى صرواح حيث شاهد مناطقها الأثرية وعلى الخصوص منطقة الغريبة حيث شاهد

هناك الآثار السبئية القائمة هناك حتى اليوم، وقد كانت هذه المنطقة منطقة صرواح العاصمة القديمة لملوك سبأ، وقد وصف أحمد فخري وصور بقايا المدينة القديمة المستديرة الشكل وكذلك المعبد الكبير البيضاوي الشكل. وقد نقل عدة نقوش من هناك وعلى الخصوص النقش الكبير الذي كتبه حاكم سبأ كربئيل وتر بن ذمار على. وزار أيضًا مدينة مأرب حيث شاهد سدها المشهور المنهار وقد وصفه ونقل ما عليه من نقوش صورها: أيضًا، وزار أيضًا معهد إلقاء المعروف باسم محرم بلقيس أو دار بلقيس البيضاوي. الشكل ووصفه مبينًا أن الإفريز الأعلى من سور المعبد مزخرف بتلك الزخرفة التي تعرفها في صرواح، كما نعرفها أيضًا في الآثار الحبشية القديمة وهي عبارة عن زخرفة تمثل نوافذ مسدودة على شكل هندسي متناسقة أحجامه.

وزار أيضًا بلاد: الجوف حيث شاهد مدينة معين وبراقش وغيرها من المدن، المعينية الأخرى، وقد صور ونقل النقوش والآثار الباقية بين أنقاض الأبنية والمعابد الموجودة هناك، ووصف معابد عثتر في جوف اليمن بقوله:

إن معابد عثتر في الجوف المبنية بتلك الحجارة الجرانيتية الضخمة تذكرنا بمظهرها العام ببعض المعابد في مصر كمعبد الوادي للهرم الثاني في الجيزة ومعبد أبيدوس في أبيدوس.

وتجعل طريقة بناء هذه المعابد وكذلك الزخارف التي على أبوابها الجرانيتية، الثقافة المعينية في مكان عالي كما تدفعنا هذه الأشياء إلى

مقارنة الحضارة العربية، الجنوبية القديمة بالحضارات الشرقية القديمة كالحضارة المصرية القديمة وحضارة ما بين النهرين

وقال الدكتور أحمد فخري بعد ذلك في الجزء الأول من كتابه المعنون باسم: رحلة أثرية في بلاد اليمن ما يلي: يتبين من مقارنة معابد صرواح ومأرب أنه لا توجد أي دلالات على وجود هياكل بيضاوية أو شبه مستديرة في بلاد الجوف، كذلك لا توجد فيها الأعمدة التي كانت تقام أمام المعاهد السبئية والتي كانت تستخدم كمداخل لتلك المعابد، ولم توجد حتى اليوم جدر في معاهد سبئية عليها أي زخرفة تمثل صورًا بشرية. وقال بعد ذلك: إننا نعرف من تاريخ اليمن أن حروب المكر بين قد اكتسحت مدن قتبان ومعين ولذلك فمن المحقق أن حضارة الجوف أقدم من حضارة مأرب، وأن هياكل الجوف كانت مقامة قبل هزيمة المعينيين في القرن السابع قبل الميلاد.

وجمع الدكتور أحمد فخري من الأماكن التي زارها مائةً وعشرين نقشًا جديدًا لم يعرفها العالم من قبل. وترجم العالم البلجيكي ريكمانس الكبير نقوشه إلى الفرنسية وذيل الجزء الأول من كتاب فخري السالف الذكر بمقالة ذكر فيها تاريخ جنوب بلاد العرب بشيء من الإيجاز قال فيها إن المكر بين السبئيين القدماء كانوا معاصرين لسرجون وسنحريب ملكي بلاد ما بين النهرين، وأن الشعوب العربية كانت تقدم الجزية للملوك الآشوريين بعد هزيمتهم سنة ٧١٥ قبل الميلاد، وأن علكة معين قد خضعت للحكم السبئي في نهاية حكم دولة المكربين.

ونظمت المؤسسة الأمريكية لدراسة الإنسان سنة ١٩٥٠ بعثة من مشاهير العلماء للذهاب إلى حضرموت ومن بين هؤلاء الأساتذة العالم الأثري المشهور في الشرقيات دكتور W, F Allbrightوالعالم البلجيكي الأب ألبرت W.F Jamme. A الذي يعمل الآن أستاذًا في الجامعة الكاثوليكية بواشنطن.

وقد ذهبت البعثة سنة ١٩٥٠، ١٩٥١ إلى وادي بيحان بحضرموت حيث حفرت في تل هناك يعرف باسم هجر كحلان وهو المكان القديم لمدينة تمنع عاصمة المملكة القتبانية، ودلت الحفريات التي أجرتها البعثة على أن مدينة تمنع كانت مدينة كبيرة تبلغ مساحتها ما يقرب من خمسة وثلاثين فدانًا، وكانت مبنية على شكل مستطيل يحيط بها سور مبني بكتل من الحجارة ولها أبواب مبنية بحجارة كبيرة، ووجدوا في داخل السور أبنية وقصورًا من أهمها بناء مربع الشكل اختلفوا فيه فقال الأستاذ Allbright إنه هيكل للإله عثتر كما قال الأب شووق إنه قصر خاص لملك من الملوك القتبانيين، ورمم ذلك القصر في القرن الثاني قبل الميلاد كما قالوا أيضًا إنه يرجع إلى الفترة الواقعة بين القرن الخامس قبل الميلاد والتاريخ المسيحي، وقال بعض الأثريين إن الباحث يشاهد في أبنية ذلك البناء أربعة أنواع من الأبنية المختلفة في تاريخ بنائها وهي:

١- النوع الأول ويشمل كتلًا حجرية صغيرةً كانت تستخدم في أساس ذلك البناء وهي ترجع إلى القرن السابع قبل الميلاد تقريبًا.

٢- يرجع النوع الثاني إلى القرن السادس قبل الميلاد.

٣- ويرجع النوع الثالث إلى العصر الفارسي أو العصر الهيليني أي حوالي سنة ثلاثمائة قبل الميلاد تقريبًا.

٤- ويرجع النوع الرابع: من ذلك البناء إلى حوالي سنة مائة قبل الميلاد.

ووجدت البعثة خارج الجدار الجنوبي لذلك البناء تمثالين من البرنز لأسدين يمتطيها طفلان، وهذان التمثالان في غاية الجمال والروعة والدقة، كما أن على قاعدتيها كتابة قتبانية تدل على أن شخصين قد قاما بزخرفة البناء وإتمامه، وهذا مما قد يدل على أن هذين التمثالين صنعا لتخليد ذكرى الصانعين، وما هو جدير بالذكر أن الأسد يرمز للشمس ربة الشتاء والصيف ويرمز الطفل لابن الشمس وهو الإله عنتر. ويبين هذان التمثالان أثر الثقافة الهيلينية في عصورها المتأخرة على جنوب بلاد العرب وذلك في القرن الثاني قبل الميلاد تقريبًا.

وظهر للباحثين أن مدينة تمنع تعرضت لحريق كبير قضى عليها، كما يتبين ذلك من الطبقات الكثيفة من الرماد التي تغطي البقايا الأثرية الموجودة في داخل البوابة الجنوبية للمدينة، وقضى على مدينة تمنع بهذا الحريق قضاء تامًا كعاصمة لمملكة قتبان المستقلة. وقال العلماء إن تخريب المدينة حدث في أوائل القرن الأول

الميلادي أو قبل ذلك بقليل وخضعت المملكة القتبانية للحكم الحضرمي كما يظهر ذلك من نقوشهم الموجودة هناك.

وحفرت البعثة في تل يعرف باسم (حيد بن عقيل) وهو على بعد ثمانين كيلو متر من المكان الذي كانت توجد فيه مدينة تمنع عاصفة القتبانيين. وكشفت الحفريات التي أجريت هناك أنها كانت عبارة عن جبانة المدينة تمنع ووجدت فيها كتابات كثيرة وقد نشر الأب **Jamme** مائتين وستين نقشًا من تلك الكتابات.

وحفروا أيضًا في تلال واقعة في وادي بيحان مثل (هجر ابن حميد)، (حصن الهجر)، (والحرجة) وغير ذلك من الأماكن الأثرية الأخرى فوجدوا فيها كثيرة من الآثار والنقوش ومن أهم ما وجد في هجر ابن حميد عدد من الكتل الخشبية المتفحمة التي كانت تستخدم في القدم لتسقيف أو تعريش أبنية من اللبن، وقد وجدت تلك المخلفات في مساحات عديدة مشتتة. وأخذ العلماء قدرًا كبيرًا من ذلك الفحم النباتي من كل مسطح من تلك المسطحات لكي تكون كافية للفحص العلمي وبعد أن فحصت هذه المخلفات فحصة علميًا ثبت أنها ترجع إلى سنة ٨٥١ قبل الميلاد أو في الفترة الواقعة بين سنة ١٠١٢، سنة ٦٩٢ قبل الميلاد. ووجدوا جرة من الفخار تحت الطبقة التي أخذوا منها الفحم النباتي ومكتوب على هذه الجرة مونوجرام وهو عبارة عن حروف متشابكة ترمز إلى اسم علم يرجع العالم **Allbright** تاريخه إلى سنة ٧٠٠ ق.م. غير أن الباحثين الأثريين قالوا إن الجرة من حيث علم الطبقات الجيولوجية أقدم من الطبقة التي وجد فيها الفحم ولذلك فأحدث تاريخ محتمل لهذه الجرة هو النصف الثاني من القرن الثامن، وأقدم تاريخ لها هو القرن الحادي عشر ولذلك فمن المحتمل أن تكون هذه الجرة صنعت في القرن

التاسع قبل الميلاد وكذلك تاريخ خط المونوجرام المكتوب على الجرة وقال بعض العلماء بأنه في ضوء هذه الحقيقة العلمية يجب أن يكتب تاريخ جنوب بلاد العرب. وقسم العالم **Albright** خطوط النقوش المذكور فيها أسماء المكربين إلى ثلاثة أقسام هي كما يلي:

١- القسم الأول قد يؤرخ بها قبل سنة ٦٧٥ قبل الميلاد ويتد يرجع إلى القرن الثامن ومن المحتمل إلى القرن التاسع.

٢- القسم الثاني قد يرجع تاريخه إلى الفترة الواقعة بين سنة ٦٧٥، ٥٢٥ قبل الميلاد

٢- القسم الثالث قد يرجع تاريخه إلى الفترة الواقعة بين سنة ٥٢٥، سيئة ٤٥٠ قبل الميلاد.

وقال أيضًا في ضوء ذلك إن الملوك المعينيين المعروفين لدينا حتى الآن قد حكموا في الفترة الواقعة بين سنة ٤٠٠، سنة ٢٥ قبل الميلاد.

وسافر الأب **Jamme** إلى إقليم ميكراس وهو على بعد ١٧٠ ق.م. شمال شرق عدن حيث أقام هناك أسبوعًا نسخ في خلاله ألف كتابة مكتوبة على الجبال التي هناك وهذه الكتابات على جانب كبير من الأهمية من حيث تاريخ الخط المسند وصلته بالخط الثمودي. ونشر الأب **Jamme** نقشًا وجده في وادي بيحان يرجع تاريخه إلى القرنين التاسع أو العاشر قبل الميلاد.

وسافرت سنة ١٩٥١ بعثة مكونة من العالم ريكمانس الكبير وابن

أخيه جاك ريكمانس والرحالة الإنجليزي المشهور جون فيلبي من جدة إلى الطائف فيلاد عسير فنجران وجمعوا في هذه الرحلة الأثرية الهامة اثنتي عشرة ألف كتابة من بينها تسعة آلاف كتابة ثمودية والباقي كتابات سبئية بينها كتابة لأبرهة مؤرخة في سنة ٥٤٧م وكذلك نقش آخر ليوسف ذي نواس صاحب الأخدود ومؤرخ سنة ٥١٨م. ونشر ريكمانس الكبير بعض هذه النقوش وهي من أهم النقوش لأنها تؤرخ أحداث العرب في القرن السادس الميلادي.

وسافرت البعثة الأمريكية إلى بلاد اليمن في نوفمبر سنة ١٩٥١ حيث قامت. بإجراء حفريات بمحرم بلقيس وبدراسة سد مأرب دراسةً علميةً صحيحة، وقد نقل الأب Jamme كثيرًا من النقوش المكتوبة على السد، تلك النقوش التي نقل بعضها أيضًا جلازر وفخري وقد وجد الأب Jamme أربعة نقوش كتبت في العهد الحبشي أي القرن السادس الميلادي، ووجد أيضًا على بعد خمسة كيلو مترات شمال شرقي مأرب نقشًا مكتوبًا من اليسار إلى اليمين. والنقوش التي وجدها الأب Jamme وصورها ونقلها من تلك الأماكن لها فائدة كبيرة في تاريخ الخط وتطوره وتاريخ اليمن القديم.

ومحرم بلقيس الذي حفرت البعثة الأمريكية في بعض أجزائه هو معبد أوام بيت الإله إلقاء الإله الرئيسي للمملكة السبئية في عهودها القديمة ووجدت البعثة في الجزء الذي حفرته نقوشًا كثيرًا، ومما هو جدير بالذكر أن الذي بني سور المعبد البيضاوي الشكل مكرب سبئي اسمه يدع إيل ذرح بن سمهو علي في القرن الثامن قبل الميلاد كما يظهر ذلك من نقش وجد

على مبنى السور البيضاوي الشكل. غير أنه مما لا جدال فيه أن بناء السور قد يرجع إلى أقدم من ذلك خصوصًا أن البناء لم يفحص فحصًا علميًا تامًا لأن معظم السور لم تكشف عنه الحفريات بعد. ويقال إن تاريخ الملك الذي بني ذلك السور قد يرجع في رأي العالم الأمريكي **Allbright** إلى أوائل أو منتصف النصف الثاني من القرن السابع قبل الميلاد، كما أن بناء الهيكل قد يرجع إلى عهد أقدم من ذلك، وقد أصلح السور ورمم عدة مرات كما يتبين ذلك من النقوش التي وجدتها البعثة هناك وهي نقوش كتبها بعض ملوك سبأ المتقدمين، ويرجع تاريخ الإصلاح والترميم إلى القرن الخامس قبل الميلاد. ووجد نقش لملك اسمه كرب إيل ويهنعم ذكر فيه أنه أصلح السور هو وابنه ملك آمر وهما من ملوك سبأ وذي ريدان، وقد حكما بلاد اليمن حوالي منتصف القرن الأول الميلادي.

وكشفت الحفريات التي أجريت في محرم بلقيس عن بناء مربع داخل السور كما وجدوا في الداخل صفًا من الأعمدة شبيهة بالأعمدة الموجودة خارج المبني ويبلغ عددها ثمانية أعمدة وهي من غير كرانيش في أعلاها ومقامة على أسس من الصخر، ووجدت البعثة في الزاوية الشمالية الغربية من ذلك البناء أدوات حجرية مكسورة كما وجدت فناء داخل البناء محاطًا بكتل حجرية، وكانت تقام على هذه الكتل تماثيل برنزية وكان النقش يكتب على التمثال أما القاعدة فكانت خاليةً من الكتابة، ووجدت هذه الكتل إما قائمة كما كانت وإما ملقاة على الأرض أو مرمية بعضها فوق بعض.

ووجدت البعثة أيضًا في هذا البناء عدة غرف ودرج في مدخل فناء محرم بلقيس وعلى بعض التماثيل البرنزية منها تمثالان سليمان إلى حد ما على كل منها نقش مكتوب بطريقة البوسطروفيدون وعلى ظهر تمثال منها جلد حيوان بدون ذيل وخاليه ملفوفة على رقبة التمثال وعلى فخديه وملفوف حول وسطه حزام مثبت فيه خنجر، واختلف العلماء في جلد ذلك الحيوان فقال بعضهم إنه جلد نمر كما قال بعضهم إنا جلد أسد ويرجع هذا الاختلاف إلى أن الذيل مقطوع والمخالب غير واضحة المعالم، وعلى العموم فليس جلود الحيوانات كان موجودًا عند قدماء المصريين كما كان معروفًا عند الفينيقيين حيث كانت ترمز إلى الإله الفينيقى ملكوت، ومن الجائز أن يقال إن السبئيين استعاروا ارتداء جلود الحيوانات من الفينيقيين الذين كانوا متصلين بهم عن طريق التجارة وحدث ذلك في القرن السابع قبل الميلاد حيث طبع في البلاد بالطابع اليمني الخاص، وعلى العموم فإن التمثالين قد يرجعان كما يقول بعض المستشرقين إلى القرنين السابع أو السادس قبل الميلاد تقريباً.

ونشر الأب **lamme** النقشين المكتوبين على التمثالين ولاحظ أن أساء قتبانية مكتوبة على أحد هذين التمثالين منها اسم مركب من اسم مضاف إلى اسم الإله القتباني (عم). وما هو جدير بالذكر أنه قد وجدت أيضًا كتابات سبئية قديمة فيها أعلام مركبة كثيرة مضافة إلى اسم الإله القتباني (عم)، كما وجدت كتابات قتبانية فيها بعض خصائص اللغة السبئية مثل ضمير الغائب (هو) عوضًا عن الضمير القتباني (سو) كذلك

الهاء عوضًا عن السين في وزن أفعل من الفعل المزيد مثل هقتى عوضًا عن. سقني بمعني قدم للإله قربانًا أو أعطاه له أو ملكه إياه.

ووجود هذه الظواهر اللغوية في اللغتين السبئية والقتبانية هو مثار جدل بين العلماء، فقال بعضهم إن وجود تلك الظواهر في الكتابات القتبانية قد يدل على أن القتبانيين من أصل سبئي أو أن الهاء في الضمائر القتبانية الموجودة في بعض النقوش القديمة كانت تستخدمها الطبقة القتبانية الحاكمة في أول الأمر لأنهم كانوا من أصل سبئي أو أن هذا الاستعمال من بقايا الحكم السبئي القديم لبلاد القتبانيين؛ لأنه مما لا شك فيه أن السبئيين حكموا بلاد قتبان فترة طويلة من الزمن كما يقول العالم الأثري الأمريكي Allbright وقد تبادل الشعبان السبئي والقتباني في أثناء ذلك الحكم الخصائص اللغوية والاجتماعية. وانفصل الشعب. القتباني بعد ذلك عن الكتلة السبئية مكونا ثقافته الخاصة به، أو أن هذه الظواهر اللغوية كانت شائعة بين الشعبين السبئي والقتباني بجانب الخصائص اللغوية لكل منها، أما وجود اسم الإله القتباني (عم) في أعجاز الأسماء المركبة السبئية فقد يكون مرجعه إلى أن عبادة هذا الإله كانت موجودة أيضًا عند الشعب السبئي أو أن أصحاب تلك الكتابات التي وجدت فيها أسماء أعلام مركبة مضافة إلى اسم الإله القتباني (عم) كانوا من أصل قتباني واندمجوا بعد ذلك في الشعب السبئي أو أن ذلك كان نتيجة لأسباب سياسية كالتي ذكرناها من قبل.

وأرسلت وزارة المعارف المصرية سنة ١٩٥٢ بحث علمية إلى بلاد اليمن لجمع المخطوطات العربية وكنت رئيس هذه البعثة وكلفتني

الحكومة اليمنية بوضع تقرير عن أعمال بعثة وندل فيلبس الأمريكية فذهبت إلى مأرب وصورت بعض النقوش التي كشفت عنها حفريات البعثة كما وضعت تقريرًا عن أعمال البعثة الأمريكية ونشرت بعد عودتي إلى مصر بعض تلك النقوش مع ترجمة عربية.

وبهذا القول تكون قد انتهينا من التكلم عن الرحالين الذين زاروا بلاد اليمن وعن الحفريات التي أجريت في تلك البلاد، أولئك الرحالون الذين خدموا العلم خدمة قيمة ما جمعوه من نقوش عديدة ومواد أثرية مختلفة متعددة.

ودرست الآثار التي حصل عليها أولئك الرحالون دراسة علمية واسعة واستنتج منها العلماء بعض الحقائق العلمية الهامة، وقد ذكرت في ثنايا كلامي بعض تلك الحقائق وبعض الاستنتاجات. ومهما يكن من أمر فقد ذهب المستشرقون في دراسة تاريخ اليمن عدة مذاهب ويرجع ذلك إلى أننا لا نملك حتى اليوم سجلًا يمنيًا بأسماء ملوك اليمن وحكامهم ووزرائهم، وقد اخترت من تلك الآراء رأيين وقبل أن نذكر هذين الرأيين نقول إنه من المعروف أن ملوك سبأ وذي ريدان اتخذوا سنة ١١٥ قبل الميلاد مبدأ لتأريخ أحداثهم ووجدت بعض النقوش مؤرخة– هذا التاريخ غير أنها قليلة كما سبق أن ذكرنا ذلك من قبل، وأن الشعوب العربية الجنوبية كانت تؤرخ نقوشها أيضًا بكبير من كبراء ثلاث عائلات هي كما يلي:

١– حز فرم كبير خليل.

٢- حذست.

٣- فضحم.

وكان هؤلاء الكبار من أسر أرستقراطية عريقة تمت بصلة القرابة إلى الأسر الحاكمة، وتبين للعلاء أن هؤلاء الكبراء كانوا يعينون لمدة ست سنوات أو سبع ليؤرخوا بهم أحداثهم وكانوا يشرفون على الشئون الزراعية كما كان المكربون والملوك يتولون السلطة الإدارية والدينية والتشريعية. ووفق عالم روسي وعالم بلجيكي إلى ترتيب عشرين كبيرًا في عهد ملوك سبأ وذي ريدان وإلى ترتيب الملوك المذكورين في هذه النقوش المؤرخة بالكبراء، وقد نشرا ذلك في مقالة باللغة الفرنسية نشرت سنة ١٩٦٤، كما استطاع العالم البلجيكي جاك ريكمانسي أنت يربط سلسلة حكم سبعة عشر كبيرًا من مدة حكم الملك رب شمس تمران ملك سبأ وذي ريدان إلى حكم الملك نشأ كرب يؤمن يهرحب ملك سبأ وفي ريدان وذكر في نقش وجد في محرم بلقيس أن وباء قد انتشر في البلاد في عهد الملك رب شمس نمران وهذا الوباء هو الطاعون الذي انتشر في مدينة سلوقية على نهر دجلة سنة ١٦٥ م. وجاء ذلك الوباء من الهند بواسطة العرب اليمنيين إلى بلاد البحر المتوسط وعلى ذلك فقد انتشر في اليمن سنة ١٦٦م. وبحساب مدة كل كبير من الكبراء المذكورين في تلك المدة يتبين أنها تنتهي في سنة ٢٦٥.

وهذا الكشف التاريخي هو من أكبر الخدمات التي ظفر بها تاريخ العرب القديم بصفة عامة وتاريخ اليمن بصفة خاصة وذلك على الرغم من الانتقادات اليسيرة التي وجهت إلى ذلك الكشف.

ونذكر الآن الرأي الأول الذي اخترناه وهو رأي العالم الأثري. F.W. Allbright والذي كتبه مستندًا إلى الدراسات العلمية والأثرية الى نتجت من الحفريات التي أجرتها بعثة وندل فيليس في جنوب بلاد العرب من سنة ١٩٥٠ حتى سنة ,١٩٥٢

١- هجرة المعينيين والقتبانيين والحضارمة من الشمال إلى أماكنهم في جنوب الجزيرة ويرجع ذلك إلى سنة ١٢٠٠ قبل الميلاد.

٢- هجرة السبئيين من شمال بلاد العرب إلى أماكنهم في الجنوب سنة ١٢٠٠ قبل الميلاد.

٣- بدء استخدام الإبل في القوافل وذلك قبل سنة ألف قبل الميلاد.

٤- كان تاريخ ملكة سبأ التي ذكرت في العهد القديم حوالي سنة ٩٥٠ قبل الميلاد.

٥- القرن العاشر قبل الميلاد هو التاريخ التقريبي لأقدم نقش قتباني.

٦- يرجع تاريخ أقدم مكرب سبئي معروف لدينا حتى الآن إلى حوالي سنة ٩٠٠ قبل الميلاد.

٧- يثع أمر وتر السبئي يدفع جزية إلى سرجون الآشوري سنة ٧١٥ ق.م.

٨- كربئيل باين السبئي يرسل الجزية إلى سنحريب الآشوري سنة ٦٩٠ ق.م.

٩- كربئيل وتر يؤسس المملكة السبئية سنة ٤٥٠ قبل الميلاد.

١٠- صدق إيل أو صادق إيل الحضرمي يؤسس مملكة معين سنة ٤٠٠ قبل الميلاد.

١١- يؤسس بدع أب ظبيان مملكة قتبان في القرن الرابع قبل الميلاد.

١٢- شهر هلال يهنعم يقيم مسلة في تمنع في أواخر القرن الثاني قبل الميلاد.

١٣- يدع أب غيلان يؤسس بيت (يفش) في تمنع في أواخر القرن الثاني قبل الميلاد.

١٤- حكم شهر يجل أو يجول يهرحب في أزهى عصور قتبان في أواخر القرن الأول قبل الميلاد.

١٥- يسك ورو إيل غيلان عملةً ذهبيةً قتبانية سنة خمسين قبل الميلاد.

١٦- يبني شهر هلال يهقبض هيكل (يفع) في مدينة تمنع سنة خمسين قبل الميلاد.

١٧- غزوة إليوس جالوس الجنوب بلاد العرب سنة ٧٤ قبل الميلاد.

١٨- تدمير مدينة تمنع والقضاء على مملكة قتبان حوالي سنة سبعين ميلادية.

١٩- قيام مملكة سبأ وذي ريدان حوالي سنة سبعين ميلادية.

٢٠- توحيد كل أنحاء اليمن تحت حكم ملوك سبأ حوالي سنة ٣٠٠ ميلادية.

٢١- الغزو الحبشي لبلاد اليمن حوالي سنة ٥٢٥م.

٢٢- الغزو الفارسي البلاد اليمن حوالي سنة ٥٧٥م. واعتنق اليمنيون وحكامهم الإسلام سنة ٦٣٠م.

وكتب ذلك العالم الأمريكي بحثًا سنة ١٩٥٦ قسم فيه المكر بين السبئيين ثلاثة أقسام هي كما يلي:

١- القسم الأول خمسة وعدده مكريين على الأقل ويرجع تاريخ ذلك القسم إلى ما قبل سنة ٦٧٥ قبل الميلاد، وقد يمتد إلى أول القرن الثامن أو إلى أوائل القرن التاسع قبل الميلاد.

٢- والقسم الثاني ويتضمن أسماء عشرة مكريين على الأقل ويرجع تاريخهم من سنة ٦٧٥ إلى سنة ٥٢٥ قبل الميلاد.

٣- والقسم الثالث ويشمل أسماء خمسة مكرهين ويرجع تاريخ ذلك القسم إلى الفترة الواقعة بين سنة ٥٢٥ وسنة ٤٥٠ قبل الميلاد.

والرأي الثاني هو رأي العالم الألماني von wissmann فقد نشر سنة ١٩٦٤ كتابين أحدهما بالإنجليزية تحت عنوان Himyar, Ancient History والثاني باللغة الألمانية هو عبارة عن تاريخ جنوب الجزيرة العربية وجغرافيتها وقد اعتمد على رأى العالم الروسي الذي ذكرناه من قبل وعلى أشياء أخرى وقد ذكر أسماء ستة وعشرين مكربًا من سنة ٧١٥ قبل الميلاد

إلى سنة ٤١٠ قبل الميلاد حيث حكم كربئيل وتر الثاني آخر مكربي سبأ وأول ملك لها. واستمر حكم ملوك سبأ من سنة ٤١٠ قبل الميلاد حتى سنة ٢٤ قبل الميلاد. أما مملكة معين فاستمرت من سنة ٤٠٠ قبل الميلاد حتى سنة ستين قبل الميلاد. ومملكة قتبان من سنة ٣٦٠ قبل الميلاد وخربت مدينة تمنع وقضى عليها قضاء تامًا سنة خمس وتسعين ميلادية. وانتهت دولة قتبان سنة ١٤٥ ميلادية وانتهت مملكة حضر موت سنة ثلاثمائة ميلادية حيث ضمت المملكة سبأ.

وتدهورت الحالة الاقتصادية لبلاد اليمن بسبب طمع اليونان والرومان في الثروة المتدفقة على أهل سبأ من تجارة البخور والتوابل وتجارة الهند والصين وشرقي أفريقيا، فغزاها القائد الروماني **Aelius Gallus** سنة ٢٤ قبل الميلاد غير أن الغزوة باءت بالفشل والخسران، وأخذ اليونان والرومان قبل ذلك التاريخ يرسلون سفنهم التجارية إلى بلاد البخور والتوابل وبلاد الهند والصين لنقل السلع التجارية عن طريق البحر الأحمر، واستطاع الرومان السيطرة على الطريق البحري في القرن الأول الميلادي فتدهور الاقتصاد اليمني ودب الوهن والضعف في كيان الحكومة السبئية وأخذت الوحدة السياسية للبلاد تتفكك، وقامت في جبال اليمن في الفترة الواقعة بين سنة ٧٦ وسنة ٢٧١ ميلادية أربع حكومات أخذت تنازع حكومة سبأ الشرعية السلطان وهذه الحكومات هي:

١- حكومة بني بتع وعاصمتها مدينة حاز وتشمل مدينة (حقة) ومخلاف ومخلاف مأذن وحملان وبيت خولان. وأول من تولى منهم

ملك سبأ، كان في سنة مائة وعشرين ميلادية. واستولى الهمدانيون سنة مائة وخمس وأربعين ميلادية على حكم تلك المنطقة وعرفوا باسم بني بتع وهمدان.

٢- الهمدانيون وعاصمتهم مدينة ناعط وكانت من مدنهم مدينة أكانط وذبيان التي على قمة جبل حضور بجبل النبي شعيب ومدد وحدقان. وأشهر ملك من ملوكهم تولى الحكم سنة مائة وستين، وظل الحكم فيهم حتى سنة مائتين ميلادية.

وهاتان الحكومتان من بني حاشد بن همدان.

٣- حكومة بني جرة (ذي جرة) وهي ناحية سنحان ببلاد اليمن وكانت عاصمتهم في حصن جيل كفن وهو في الجنوب الغربي من خولان ويشاهد ذلك الجبل من صنعاء. وهذه العاصمة على بعد خمسين كيلو مترًا في الجنوب الشرقي. وكانت صنعاء وغيمان من بلادهم. وأول من حكم منهم كان في سنة ستين م. وظل الملك فيهم حتى سنة مائة وعشرين م. وانضموا إلى بني مرثد بن بكيل بن همدان.

٤- حكومة بني مرثد بن بكيل، وكانت غربي بلاد همدان وبني بتع وكانت عاصمتهم في شبام أقيان. وكانت مدينة ريدة وشهر وعلان وكوكبان من بلادهم. وتولوا الملك في سنة تسعين ميلادية حتى قبيل سنة مائتين وأربعين ميلادية واستولوا في هذه الفترة على مدينة مأرب وبلاد حمير عدة مرات.

وكانت بعض الحكومات التي ذكرناها تحارب حكومة سبأ الشرعية بمساعدة الأحباش الذين احتلوا بعض سواحل اليمن من سنة ١٨٠ حتى سنة ٢١٥ م.

واحتلوا ظفار عاصمة الحميريين في ذلك الوقت أيضًا غير أن الهمدانيين طردوا الأحباش من ظفار ومن سائر بلاد حمير، وظل الجزء الأكبر من ساحل البحر الأحمر تابعًا للجيش الحميري وطردوا الأحباش من بلاد اليمن سنة ٢٢٥ م كما كانت شرقي أفريقيا تابعًا لحمير في ذلك الوقت أيضًا. وما يحسن ذكره أن دولة قتبان قضى عليها في سنة ١٤٦ م على أيدي ملوك حضرموت.

وكانت حمير في أول أمرها في منطقة يافع أو سرو حمير (وهي من ضمن بلاد عدن الآن) وكانوا تحت حكم القتبانيين وثاروا عليهم واستقلوا بمنطقتهم في نهاية القرن الثاني وأوائل القرن الأول قبل الميلاد واستولوا على جنوبي تهامة ومنطقة الحجرية ورعين وذمار وقاع جهران في الشمال واتخذوا ظفار عاصمة لهم وبنوا فيها حصن ريدان في أثناء غزو الرومان لسبأ تحت قيادة القائد الروماني إليوس جالوس سنة ٢٤ ميلادية وانتزعوا ميناء (قتأ) من حضرموت في نفس ذلك الوقت أو بعد ذلك بقليل.

والظاهر أنه بعد ذلك في وقت غير معروف هزم الحميريون السبئيين في مأرب واستولوا عليها، وطبقًا للسنين السبئية الدينية والسياسية التي نشأت في وقت قديم جدًا وتأصلت في البلاد أضاف ملك حمير المنتصر اسم سبأ إلى لقبه الملكي ويجعل سبأ قبل لقب ذي ريدان الذي كان يلقب به دائمًا.

وطارد بعض أقيال (حكام أو أمراء) جبال اليمن الحميريين حتى خارج مأرب وولوا ملك سبأ السابق أو شخصًا من أسرته على ملكة سبأ وتلقب ذلك الملك أيضًا بلقب ملك سبأ وذي ريدان. ولم يتخل ملوك حمير في عاصمتهم ظفار عن هذا اللقب.

وتحدثنا النقوش أن ملكًا حميريًا استولى على مأرب سنة ١٢٦ ميلادية وكذلك في سنة ٢٠٧ وخضعت البلاد اليمنية من سنة ٢٦٦ حتى سنة ٤٥٦ لملوك حمير ولقبوا سنة ٣٠٦ باسم ملوك سبأ وذي ريدان وحضر موت ويمنت والمقصود بيمنت هو جنوبي حضر موت، ولقبوا سنة ٤٠٦ ملوك سبأ وذي ريدان وحضر موت ويمنت وأعرابهم في تهامة والجبل، والمقصود بالجبل هو جبل بلاد عسير وما يعلوها.

ومما يحسن ذكره أنه يقال إنه في المدة الواقعة بين سنتي ٣٦٦، ٣٤٦ احتل ملك من ملوك الحبشة جزءًا من بلاد اليمن ولقب بألقاب ملوك سبأ. ودخلت المسيحية. بلاد اليمن في القرن الرابع الميلادي وبنيت كنيسة في ظفار وأخرى في عدن. وتهود أحد التبابعة الذي زار مكة وكسا الكعبة واتجه إلى المدينة حيث تهود على أيدي أحبار يهود يثرب. ومما يجدر ذكره في هذا المقام أن يقال إن ملكًا من ملوك الحيرة اسمه امرؤ القيس بن عوف اشتبك في حرب مع الملك البكيلي إلشرح يحضب الثاني وأخيه يازل باين وحارب هذان الملكان قبيلة كندة لأنها ساعدت امرأ القيس وكذلك الحميريين والأحباش وذلك في سنة ٢٠٧م. كما يقول العالم الدكتور قيسمان. ونعرف أيضًا من النقوش النبطية أن

امرأ القيس ابن عمر وملك العرب كلها حارب الملك شمر يهرعش وطارده حتى نجران وقد قال الدكتور قيسمان إنه الملك شمر يهرعش الثالث الذي حكم هو وأبوه من سنة ٢٨١ ميلادية وبعد وفاة والده حكم منفردًا سنة ٣٠٠ م. وكانت غزوة امرئ القيس حوالي سنة ٣١٥م.

ومما نذكره أيضًا أن مأرب فقدت في عصر الحميريين مكانتها كعاصمة لمملكة سبأ إذ حلت محلها ظفار عاصمة الحميريين، وأخذت الأعراب تغير عليها وتهدد مأرب بالغزوات المتتالية عليها وأهمل شأن سد مأرب، ولما انكسر السد لثالث مرة أو رابع مرة في أيام الملك شرحب إيل يعفر بن أبي كرب أسعد سنة ٤٥٦ أمر الملك بإصلاح السد وألزم عشرين ألف رجل بالعمل لإصلاح السد. وانكسر السد لخامس مرة سنة ٥٤٨ م وأصلحه أبرهة الحبشي أيضًا. أما انكسار السد للمرة السادسة وهو الانكسار الأخير المذكور في القرآن الكريم فإننا لا نعرف تاريخه تمامًا ويقال إنه حدث سنة ٥٧١ ميلادية.

ومما يحسن ذكره عن السد أن العلماء درسوا آثاره فتبين لهم أنه كان يروي أكثر من أربعة آلاف فدان وأن محرم بلقيس والمنطقة المحيطة به في الجنة التي عن يمين وادي ذنة، كما كانت مدينة مأرب الحالية والمنطقة المحيطة بها في الجنة التي عن شمال الوادي وهاتان الجنتان هما الجنتان المذكورتان في القرآن الكريم. وظهر للعلماء من دراسة السد أيضًا أن بناءه تم في عدة مراحل تاريخية مختلفة كما يظهر ذلك من النقوش المكتوبة على

السد وكذلك من تصميمات بنائه ومن فتحاته الموجودة آثارها حتى اليوم.

ونختتم هذا القول بذكر تاريخ بعض الأحداث السابقة لظهور الإسلام كما يظهر ذلك من نقوش وجدت في نجران وفي شمالها، وقد شاهد هذه النقوش ووجدها جون فيلبي وريكمانس في الرحلة التي تمت في شتاء سنة ١٩٥١/ ١٩٥٢ وهذه الأحداث هي كما يلي:

١- قام الملك معدي كرب يعفر في سنة ٥٢٢ بغزوة في وسط الجزيرة العربية.

٢- ارتقى يوسف ذو نواس العرش سنة ٥٢٣/ ٥٢٤.

٣- غزي نجاشي الحبشة سنة ٥٢٣ بلاد اليمن، وهي الغزوة الأولى في ذلك الوقت.

٤- هاجم الحميريون الأحباش في ظفار سنة ٥٢٤/ ٥٢٤.

٥- اضطهد المسيحيون في اليمن سنة ٥٢٤، ودمرت مدينة المخا وكنيستها.

٦- أعد نجاشي الحبشة سنة ٥٢٤/ ٥٢٥ أسطوله لغزو اليمن.

٧- غزا الأحباش بلاد اليمن للمرة الثانية سنة ٥٢٥م ومات ذو نواس ملك حمير وتولى سميفع أشوع ملك اليمن.

٨- مات سميفع أشرع حوالي سنة ٥٢٥م. وتولى أبرهة السلطة في البلاد وقام بغزوته الأولى للانتقام من الخارجين عليه.

٩- قام بغزوته الثانية حوالي سنة ٥٣١م. وانتهت عمليات الدفاع في بلدة ماوية.

١٠- وصول السفراء إلى مأرب سنة ٥٤٨ م.

١١- الانتهاء من ترميم سد مأرب حوالي سنة ٥٤٨ م. وكتب أبرهة في تلك السنة نقشه الكبير على السد.

١٢- سار أبرهة إلى مدينة مورجان الواقعة على بعد مائة كيلو متر جنوبي مأسل جمح وشمال غربي نجران بمسافة ١٨٦ كيلو مترًا. وقام بغزوته الرابعة ضد قبائل معد سنة ٥٥٣ م.

وما سبق أن ذكرناه هو أهم النتائج التي توصل إليها العلماء في السنين الأخيرة حتى سنة ٥٦٥ م. ويذهب العلماء إلى أن الصراع بين الأحباش واليمنين وبين ذي نواس الحميري والمسيحيين ما هو إلا مظهر من مظاهر النزاع بين بيزنطة وفارس، فغزوة امرئ القيس بن عمرو ملك العرب كلها لبلاد اليمن في القرن الرابع ما هي إلا محاربة للفرس، كما يقال للحمير بين الممالئين للأحباش والبيزنطيين واضطهاد ذي نواس المتهود للمسيحيين في نجران ما هو إلا مظهر من الصراع بين الفرس والبيزنطيين، وكذلك دخول الأحباش اليمن سنة ٥٢٥ وطرد الأحباش من اليمن بواسطة الفرس سنة ٥٧٠ م. ونختم هذا القول بذكر حقيقة علمية هامة هي أن مأرب أخذت تفقد مكانتها كعاصمة للدولة السبئية يوم أن أخذ الاستعمار يطمع التي كانت حكومة سبأ تقوم بنقلها إلى شمال الجزيرة العربية وبلاد البحر الأبيض المتوسط وعندما سيطر الرومان على

الطريق البحري في القرن الأول الميلادي تدهورت الحالة الاقتصادية للبلاد وضعفت حكومة مأرب وقامت حكومات مختلفة في جبال اليمن وأخذت تستولي من حكومة سبأ على السلطة تدريجيًا وذلك في نهاية القرن الثالث الميلادي إذ قام الحميريون بالاستيلاء على مملكة سبأ وتتوج زعماؤهم ملوكًا على سبأ وعلى كل جنوبي بلاد العرب ودخلت المسيحية واليهودية في القرن الرابع الميلادي في بلاد اليمن واعتنق بعض ملوكهم المسيحية أو اليهودية وأصبحت ظفار عاصمةً للحكومة السبئية منذ القرن الرابع الميلادي وظلت كذلك حتى دخول أبرهة الحبشي بلاد اليمن فصارت صنعاء عاصمة اليمن.

ويرى دكتور قيسمان أن قبيلة كندة كانت موجودة في القرن الأول قبل: الميلاد أو في القرن الأول الميلادي وكانت مرتبطة بقبيلة مذحج وعاشت في المنطقة التي حول الأفلاج وهي تقابل بلاد العارض في وسط البلاد النجدية إلى الشرق تمامًا من مدينة الرياض وجهالها مشهورة قديمًا وحديثًا وأهمها سلسلة جبال الطويق وسلسلة العرمة عند الجغرافيين العرب، ويظن أن قبيلة مذحج كانت القبيلة الرئيسية لملك كندة وربما كانت كندة العشيرة الملكية لقبائل مذحج وطردها أمرؤ القيس من بلادها في الشمال حوالي سنة ٢٩٣ أو سنة ٣٠٠ ميلادية، وسارت مع شمر يهرعش الثالث إلى جنوب بلاد العرب. وأصبحت القسم الرئيسي في جيش الملك. وأقام الملك الحميري أبو كرب أسعد وابنه سلطة مملكة كندة في الشمال في أوائل القرن الخامس.

ومما يجدر ذكره أنه وجد نقش يمني فيه أن جيوش شمر يهرعش الثالث حاربت في شمال غربي الأحساء وغزت القطوف وكوكبان التابعتين للفرس وأرض تنوخ وهي في شمال الأحساء ويرى فون فيسمان أنها منطقة الأحساء الحالية بواحتيها: الخصيبتين الهفوف والقطيف.

ويقال إن شمر بيهرعش كانت له علاقة طيبة مع الفرس، أما أمرؤ القيس بن عمرو ملك العرب كلها صاحب نقش المنارة فقد خرج من جانب الفرس سنة **٢٩٣** وانضم إلى الروم وقام بحروبه الكبيرة في وسط الجزيرة العربية حتى وصل إلى أبواب مدينة نجران وذلك باتفاق مع الروم. وهذا الرأي الذي ذكرناه يخالف ما سبق أن ذكرناه أن شمر كان ممالئًا للروم بينما كان أمرؤ القيس الذي غزا الجزيرة العربية ووصل إلى نجران مالئًا للفرس.

اليمن في القرآن الكريم

أطلق اليونان والرومان اسم البلاد العربية السعيدة على بلاد اليمن خصوبة أراضيها التي تتساقط عليها الأمطار الغزيرة، وكذلك لغناها المفرط إذ كانت محتكرة في القديم تجارة الصين والهند وشرقي أفريقيا وبلاد العرب من بخور وطيب وتوابل ومنسوجات حريرية وعاج وأحجار كريمة وذهب وفضة ونحاس وأخشاب، وكانت تنقلها من جنوب الجزيرة العربية بطريق البر والبحر إلى بلاد العراق ومصر وفلسطين وسوريا وآسيا الصغرى وجزر اليونان كما يتبين ذلك من الكتابات والآثار التي وجدت في بلاد اليمن ومصر وجزر اليونان.

وذكر اليمن في القرآن الكريم في ستة مواضع يستطيع الباحث أن يتبين منها ؟؟؟؟ عصور تاريخية لبلاد اليمن، وهذه العصور هي:

العصر الأول- مملكة سبأ

ملكة سبأ هي المملكة التي أسسها شعب سبا. وقد نسبه علماء الأنساب العرب إلى سبأ وهو عبد شمس بن بشجب بن يعرب بن قحطان، وسمي سبأ لأنه أول من سبى الناس، وجاء ذكر قوم سبا في القرآن الكريم في سورتين هما سورة النمل وسورة سبأ. أما في سورة النمل فقد جاء ذكر سبأ في الآيات الكريمة ٢٢، ٢٣، ٢٤ ونصها كما يلي:

{فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ (٢٢) إِنِّي

وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ (٢٣) وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ}

وذكرت أيضًا في الآيات ٣٢، ٣٣، ٢٤، ٣٥ من تلك السورة وهي بنصها كما يلي:

{قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ (٣٢) قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ (٣٣) قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ (٣٤) وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ}.

وذكر شعب سبأ في الآيتين ١٥، ١٦ من سورة سبأ. وها بنصها كما يلي:

{لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ (١٥) فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ}.

يتبين من الآيات الكريمة السالفة الذكر عدة أمور نذكر منها ما يلي:

١- أن بني سبأ كانت لهم مملكة قوية في القرن العاشر قبل الميلاد وكانت هذه المملكة على جانب عظيم من القوة والبأس والمنعة وأوتيت ملكتهم من كل شيء يحتاج إليه الملوك في ترفهم. ولها سرير ملك عظيم قيل إنه من ذهب وفضة، ومكلل بالدر والياقوت الأحمر والزبرجد

الأخضر وقوائمه لؤلؤ وجوهر، وكان مسترًا بالديباج والحرير.

٢- كان لهذه الملكة مجلس شورى وقيل في إحدى الروايات إنه كان لا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلًا فم أهم مشورتها، كل رجل منهم على عشرة آلاف.

٣- رأت ملكة سبأ أن ترسل إلى النبي سليمان بهدية كدلالة على رغبة شعبها في مصافاته وكانت الهدية كما يقال في إحدى الروايات عبارة عن وصيفات من الذكور والإناث وخمسمائة لبنة من الذهب وتاج مكلل بالجوهر ومسك وعنبر وغير ذلك من الهدايا الثمينة مع رسول بكتاب.

٤- كانت عاصمة سبأ وهي منطقة مأرب مملوءة بالبساتين والأشجار والثمار التي تؤتي أهل سبا رزقًا حسنًا فأعرضوا عن شكر الله وكفروا بنعمته فأرسل عليهم سيلًا عارمًا أي شديدًا، وقيل العرم هو اسم السد أي سيل السد العرم، وقيل هو وادي سبأ كانت تجتمع إليه مسايل من الأودية فردموا ردمًا بين جبلين وجعلوا في ذلك الردم ثلاثة أبواب بعضها فوق بعض، فكانوا يسقون من الأعلى، ثم من الثاني، ثم من الثالث على قدر حاجاتهم. فأخصبت أراضيهم وكثرت أموالهم.

يتبين لنا من الحقائق والأخبار التي ذكرناها. وكذلك من النقوش والآثار اليمنية القديمة أن مملكة سبأ كانت في القرن العاشر قبل الميلاد وما بعده لها السيادة على جنوبي بلاد العرب. وشرقي أفريقيا، كما كانت دولة عزيزة الجانب ذات ثراءٍ عظيم، وكانت تقوم بنقل التجارة عن طريق البر والبحر من جنوبي بلاد العرب إلى شمالها إلى بلاد البحر الأبيض

المتوسط وذلك بمعاونة الممالك اليمنية القديمة الأخرى الخاضعة لسيادتها كالحضرمية والقتبانية والأوسانية والمعينية. وكانت هذه الحكومات لها دور ندوة يجتمع فيها ملوكها ورؤساء كهنتها وكبراؤها، وأولو الحل والعقد فيها لكي يتشاوروا في أمور حكوماتهم. وتحكمت تلك الحكومات في مياه الأمطار المتدفقة من جبال اليمن على أراضيها. فبنت السدود لتوزيع مياه الأمطار على سهولها الزراعية. وكان سد مأرب الباقية آثاره حتى اليوم بمدينة مأرب من أعظم هذه السدود، وقد درس العلماء هذا السد فتبين لهم أنه كان يروي أكثر من أربعة آلاف من الأفدنة، وأن محرم بلقيس والمنطقة المحيطة به والمجاورة له هي الجنة التي عن بين وادي ذلة، كما كانت مدينة مأرب الحالية والمنطقة التي تجاورها في الجنة التي عن شمال الوادي، وهاتان الجنتان هما المذكورتان في القرآن الكريم. وظهر للعلماء من دراسة السد أيضًا أن بناءه كمل في عدة مراحل تاريخية مختلفة كما توضحه النقوش المكتوبة عليه. وكذلك تصميمات بنائه وفتحاته الموجودة آثارها حتى اليوم، وخرب السد وجدد بناؤه عدة مرات حتى انكسر وخرب تمامًا في النصف الثاني من القرن السادس الميلادي.

وتحدثنا الكتابات اليمنية القديمة أن المعينيين الذين كانوا يسكنون في جوف اليمن كانت جماعات منهم تقيم في مدينة العلا وفي أرض مصر، إذ وجدت كتابات معينية عديدة في ناحية العلا بشمال الحجاز، كما وجد نقشًان معينيان، أحدهما في سقارة بالجيزة والآخر في صعيد

مصر، وكان المعينيون يتجرون مع المصريين والسوريين والآشوريين واليونان، وقد وجد نقشًان في جزيرة ديلوس بيحر الأرخبيل ببلاد اليونان أحدهما مكتوب باللغة المعينية والآخر بالحضرمية ويرجع تاريخ هذين النقشين إلى القرن الثالث قبل الميلاد، كما أن العطور المعينية قد ذكرت لأول مرة في بردية مصرية يرجع تاريخها إلى سنة ٢٦١ قبل الميلاد.

وتدهورت الحالة الاقتصادية لبلاد اليمن بسبب طمع اليونان والرومان في الثروة المتدفقة على أهل اليمن من تجارة البخور والتوابل وتجارة الهند والصين وشرق أفريقيا فغزا اليمن القائد الروماني اليوس جالوس في سنة ٢٤ قبل الميلاد. وقد باءت تلك الغزوة بالفشل والخسران، وكان اليونان والرومان من قبل ذلك التاريخ يرسلون سفنهم التجارية عن طريق البحر الأحمر إلى بلاد البخور والتوابل وبلاد الهند لنقل السلع التجارية. واستطاع الرومان في القرن الأول الميلادي السيطرة على الطريق البحري، فتدهورت الحالة الاقتصادية لبلاد اليمن ودب الضعف والوهن في كيان الحكومة السبئية فأخذت الوحدة السياسية لبلاد اليمن تتفكك، وقامت في جبال اليمن في الفترة الواقعة بين القرن الأول الميلادي ونهاية القرن الثالث الميلادي حكومات مختلفة كانت تنازع ملوك سبأ السلطان كبني بتع في حاز وما يجاورها وقد استولت على مدينة حقة وخلاف مأذن وحملان وبيت خولان، وأول من تولى منهم ملك سبأ كان في سنة ١٢٠ م. واستولى الهمدانيون على تلك المنطقة في سنة ١٥٠ م، وقد عرفوا منذ ذلك التاريخ باسم بتع

وهمدان، واتخذوا ناعط عاصمةً لهم، وكانت من مدنهم أكانط وذبيان وحضور ومدر وحدقان، وتولوا ملك سبأ من سنة ١٦٠ حتى قبيل سنة ٢٠٠م. وكانت هاتان الحكومتان من بني حاشد بن همدان. وقامت حكومة بني ذي جرة في ناحية سنحان وتحصنت في جبل كنف، وكانت مدينة صنعاء وغيمان من بلادها، وقد تغلب عليهم بنو مرثد وهم من قبيلة بكيل بن همدان الذين أسسوا حكومة لهم في غربي بلاد همدان وبني بتع، وكانت عاصمتهم في شيام أقيان، كما كانت مدينة ريدة وشهر وعران وكوكبان من بلادهم، وقد استولوا في الفترة الواقعة بين سنة ٩٠م. وقبيل سنة ٢٤٠ م. على مأرب وبلاد الحميريين عدة مرات. وقد سقطت حكومة قتبان في سنة ١٤٠م في أيدي الهمدانيين.

وكانت بعض هذه الحكومات التي ذكرناها تحارب حكومة سبأ بتضافرها مع الأحباش الذين احتلوا الجزء الأكبر من ساحل اليمن في النصف الثاني من القرن الثاني الميلادي حتى الربع الأول من القرن الثالث الميلادي، وقد احتلوا ظفار عاصمة الحميريين غير أن الملك الهمداني، شاعر أوتر ملك سبأ وذي ريدان طردهم مساعدة الحميريين من ظفار وبلاد حمير، كما طردهم الملك البكيلي الشرح يضب الثاني من بلاد اليمن في سنة ٢٢٥ م، وكانت شرقي أفريقيا في ذلك الوقت تابعة للحميريين

العصر الثاني- قوم تبع أو الحميريون:

جاء ذكر قوم تبع في القرآن الكريم في موضعين هما:

١- سورة الدخان آية ٣٧: {أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ}.

٢- سورة "ق" آية ١٤: {وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ}.

نفهم من كتب التفاسير واللغة والتاريخ أن المراد بقوم تبع هم قوم لقب ملكهم بلقب تبع، وقد سمي تبعًا لأنه يتبع صاحبه، وقيل إنه لما صار الملك الحارث الرائش وهو تبع الأول، فمن ملك اليمن قبل بالرائش ملكان، ملك سبأ، وملك بحضرموت فكان لا يجتمع اليمانيون كلهم عليها إلى أن ملك الرائش فاجتمعوا عليه، وتبعوه فسمي تبعًا، وقيل أيضًا، كان ملك اليمن لا يسمى تبعًا حتى يملك حضرموت وسبأ وحمير.

يتبين من دراسة العلماء للكتابات والآثار اليمنية القديمة أن المقصود بالتبابعة هم أهل حمير الذين كانوا يحكمون سبأ وحضرموت وحمير. وكان الحميريون يسكنون، في أول أمرهم في منطقة يافع أو سر محلة وحمير، وقد ثاروا على مملكة قتبان واستقلوا منطقتهم في نهاية القرن الثاني أو أوائل القرن الأول قبل الميلاد، كما استولو على جنوبي تهامة اليمن ومنطقة زبيد والحجرية، ورعين وذمار وقاع جهران في الشمال. واتخذ الحميريون ظفار عاصمةً لهم وبنوا فيها حصن ريدان في أيام غزوة الرومان لبلاد سبأ تحت قيادة اليوس جالوس، كما انتزعوا منطقة الساحل من عدن غرباً حتى قنأ شرقًا من مملكتي حضرموت وقتبان في ذلك الوقت أو بعد ذلك بقليل. ومن الجائز أن يقال إنه بعد

غزوة الرومان لبلاد اليمن في وقت غير معروف استولى الحميريون على مأرب بعد أن هزموا ملك سبأ وتلقب زعيمهم بلقب ملك سبأ وذي ريدان، غير أن بعض أقيال قبائل جهل اليمن طردوا ملك حمير من مأرب ووضعوا مكانه ملك سبأ السابق أو شخصًا آخر من أسرته وتسمى ذلك الملك السبئي باسم ملك سبأ وذي ريدان، كما أن ملوك حمير في ظفار لم يتخلوا عن هذا اللقب. وتحدثنا النقوش السبئية أن ملكًا حميريًا استولى على مأرب في سنة ١٢٠م، وكذلك في سنة ٢٠٠م. كما أنه منذ سنة ٢٦٠م حتى سنة ٤٥٠غم خضعت كل بلاد اليمن الملوك حمير، وقد لقبوا في سنة ٣٠٠م بلقب ملوك سبأ وذي ريدان وحضر موت ويمنت. والمقصود بيمنت جنوبي حضرموت، ولقبوا في سنة ٤٠٠م باسم ملوك سبأ وذي ريدان وحضر موت ويمنت وأعرابهم في تهامة وفي عسير وما يعلوها من الجبال والسهول. وقد احتل الأحباش جزءًا من اليمن في الربع الثاني من القرن الرابع الميلادي، ولذلك لقب ملوكهم بألقاب ملوك سبأ في تلك الفترة واعتنق المسيحية ملك من ملوك حمير في القرن الرابع الميلادي وبنى كنيسة في ظفار وأخرى في عدن، كما دخل أحد التبابعة في اليهودية في أوائل القرن الخامس الميلادي.

العصر الثالث- أصحاب الأخدود:

جاء ذكر أصحاب الأخدود في سورة البروج في الآيات من ٤ إلى ٧، وهي كما يلي:

{قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ (٤) النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ (٥) إِذْ هُمْ عَلَيْهَا

قُعُودٌ (٦) وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ} الأخدود الشق العظيم المستطيل في الأرض كالخندق، والنار بدل من الأخدود، بدل اشتمال، الوقود بفتح الواو قراءة العامة هو الحطب، وقرأ بعضهم بضم الواو على المصدر أي ذات الاتقاد والالتهاب وقيل ذات الوقود بأبدان الناس ويقال إن الملك الحميري يوسف ذانواس نهود فسار إلى نصارى نجران بجنوده من حمير فدعاهم إلى اليهودية وخيرهم بين ذلك أو القتل فاختاروا القتل فخد لهم الأخدود فحرقهم بالنار وقتلهم بالسيف، ومثل بهم حتى قتل منهم عشرين ألفًا، وقال وهب ابن منبه اثني عشر ألفًا، وقيل: كان أصحاب الأخدود سبعين ألفًا. والملك ذو نواس اسمه "زرعة بن تبان أسعد الحميري، وكان يسمى أيضًا يوسف، وكانت له غدائر من شعر تنوس أي تضطرب فسمي ذانواس، وقيل إنما سمي ذا أنواس لذؤابة به كانت تنوس أي تتذبذب. هذا ما قاله رجال الأخبار والتفسير واللغة. وقد وجد نقش سبئي في شتاء سنة ١٩٥١ المتداخلة في سنة ١٩٥٢ في أكمة. كوكب الواقعة في الحدود الشرقية لهضبة القارة المتداخلة في رمال الربع الخالي وهذا النقش مؤرخ في سنة ٥٢٤م. وهو ليوسف في نواس. وهو ملقب في النقش بلقب أسأر، وأسأر صيغة أفعل من الفعل سئر بمعنى بقي والسورة البقية والقطعة. ونلمح في هذا النقش الأثر اليهودي إذ نجد فيه اسم الله الذي له السماء والأرض مكتوبًا بصيغة الجمع مثل الله في اللغة العبرية فهو الوهيم. ونعرف من هذا النقش أن جيوش الملك هاجمت الأحباش في ظفار، كما هاجمت الأشاعرة في ناحية زبيد، وأوسار لمحاربة أهل نجران. ووجد نقش آخر في نجران فيه

اسم يوسف أسأر وهو مؤرخ بنفس السنة المؤرخ بها النقش السابق، ونعرف من هذا النقش أن الملك الحميري يوسف قد حصن ساحل اليمن وأرسل أحد قواده واسمه شرحئيل ذو يزان إلى نجران لمحاربة المسيحيين هناك لأنهم ساعدوا الأحباش على محاربة الملك، وقد أحرق ذلك القائد كنيسة المخا.

ومهما يكن من أمر فإن المسيحية قد دخلت بلاد اليمن في القرن الخامس الميلادي، وقد انتشرت في نجران وفي تهامة اليمن، واضطهد يوسف ذو نواس الذي تهود المسيحيين وخرب كنيستهم في نجران وكذلك في المخا وقد استغاث المسيحيون بملك بيزنطة الذي أرسل إلى ملك الحبشة يطلب منه إرسال جيوشه إلى اليمن المناصرة المسيحيين، فدخل الأحباش بلاد اليمن في سنة ٥٢٥م بعد هزيمة الملك الحميري يوسف ذي نواس، وقيل إنه قتل في الحرب، كما قيل إنه ألقي بنفسه في البحر بعد هزيمته من الأحباش.

العصر الرابع- أصحاب الفيل:

جاء ذكر أصحاب الفيل في سورة الفيل:

{أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ (١) أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ (٢) وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ (٣) تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ (٤) فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ (٥)} تصور هذه السورة من القرآن الكريم غزوة الأحباش للكعبة، ويقال إن أبرهة الحبشي بني كنيسة في صنعاء تعرف باسم القليس، لم ير مثلها في زمانها وكتب إلى النجاشي يقول: إني قد بنيت لك

أيها الملك كنيسة لم يبن مثلها لملك كان قبلك، ولست بمنته حتى أصرف إليها حج الجيش، وطرد الفرس الأحباش من بلاد اليمن، واحتلوها في سنة ٥٧٠م. وظلوا في بلاد اليمن حتى دخلها الإسلام، وأسلمت بازان الوالي الفارسي على بلاد اليمن في السنة الثامنة من الهجرة.

اللغة اليمنية القديمة:

النقوش اليمنية القديمة مكتوبة بخط أبجدي مكون من تسعة وعشرين حرفًا متفقة مع الحروف العربية الشمالية إلا أنها تختلف في أن الكتابة اليمنية القديمة لها ثلاث صور لحرف السين وهي: س^{x}، س، ش بينها اللغة العربية لها حرفان فقط وهما السين والشين، والخط سامي غربي يكتب من اليمين إلى اليسار إلا في بعض النقوش القديمة حيث يكتب من اليسار إلى اليمين ويفصل بين كل كلمة وكلمة بخط عمودي. ويشبه خط النقوش الخط الحبشي الذي نجده في النقوش الحبشية القديمة.

الحرفان الواو والياء يمثلًان المقطع أو (au)، أو المقطع أن (ay) وأحيانًا تعبر عن الحركتين الضمة المشبعة والكسرة المشبعة، الضمة المشيعة الممالة والكسرة المشبعة الممالة.

واللهجات اليمنية القديمة أربع لهجات هي:

١– السبئية. ٢– المعينية. ٣– القتبانية.. ٤– الحضرمية.

وفي هرم (بعض النصوص القصيرة أعنى Corpus رقم ٥٢٣، ٥٣٢، ٥٢٣ ٥٤٦، ٥٤٨، ٥٦٨، نقش. R. E .S رقم ٣٩٥٦، ٣٩٥٧)،

تعرض بعض الخصائص اللغوية المميزة كل هذه النقوش نشأت إما في الحقيقة أو من المحتمل جدًا من هرم غرب معين قرناو عدا نقش Corpus رقم ٥٣٣ الذي أتي من مكان قريب جدًا من Kamnah كمنه والكل يدين بمعتقدات دينية مشفوعة بتأكيدات قوية لاعترافات عامة بالذنوب؛ لذلك فالمجموعة متشابهة تشابهًا عامًا، ولأجل تسجيل الخصائص اللغوية لهذه النصوص فمن الأجدر أن نصفها كلهجة هرمية مستقلة.

السبئية:

المنطقة الرئيسية للهجة السبئية في إقليم: مأرب–صرواح معًا مع الهضبة اليمنية إلى الغرب والشمال الغرب من ذلك.

ويمكننا على كل حال أن نفرق بين ثلاثة أطوار للهجة النقوش السبئية المتقدمة: طور يخص أعظم جزء لفترة مكتب سبأ وهؤلاء الملوك تسميتهم سبأ مشابهة لأسماء المكربين وخطه غير مزخرف. وكل نقوش البوسطروفيدون وهي كالكتابة الإغريقية القديمة تبدأ من اليمن إلى الشمال ثم من الشمال إلى اليمين) تقع في هذه الفترة. ويمكن أن يلاحظ أن معظم النقوش السبئية المتقدمة جاءت من إقليم مأرب/ صرواح.

***RE.S.- Repertoire d'Epigraphie Semitique.**

وخصائص الفترة السبئية الثانية خطوط منحنية الأضلاع بزاوية حادة ويرجع تاريخ تلك الحقبة إلى القرن الثاني قبل الميلاد.

وترجع الفترة السبئية الأخيرة إلى القرن الخامس أو السادس الميلادي.

نجد في كل الفترات الزمنية المملكة سبأ وزن أفعل المتعدي من الفعل المزيد مبتدأ بالهاء، وصيغ الضمير بالهاء أيضًا وبعض أسماء الإشارة مكونة على أساس الهاء وصيغ المضارع منتهية بالنون.

وبين الخصائص اللغوية للسبئية المتقدمة الصيغ العددية: ثلاثت، سدثت وحرف الجر عد ونجد في السبئية المتوسطة والمتأخرة: ثلاثت، سثت، عدى. واختصت السبئية المتأخرة بالاستعمال الشائع الحرف العطف الكاف (نادرًا في الفترات المتقدمة).

المعينية:

جاءت معظم المواد المعينية من معين (قرناو)، وبراقش (يثل). وتقع في الشمال قليلًا من إقليم مأرب/ صرواح ومن المستعمرة المعينية العلا (ديدان) في الشمال الغربي البلاد العرب. وكلها قبل الميلاد ويظهر أنها صارت حرة، على الأقل للأغراض الكتابية الحكومية، في مكان ما حول الزمن الذي ظهرت فيه السبئية الوسطى.

وأهم الخصائص المعينية هي: السين في الفعل المزيد المتعدي عوضًا عن الهاء في اللغة السبئية. واستخدام حرف الجر الكاف يعني إلى أو لكذا عوضًا عن اللام في اللغة السبئية، وينتهي المضارع بالنون، كما في اللغة السينية.

القتبانية:

تتبع اللهجة القتبانية مملكة قتبان التي كانت في وادي بيحان وحريب شرق المنطقة السبئية ويظهر أنها ظلت في نموها أو بقائها حتى بدء العصر

المسيحي ولو أن تاريخ النقوش القتبانية غير محقق فإن أي نقش فيه الخصائص القتبانية قد يؤرخ بعد ذلك الوقت من القرن الثالث الميلادي.

وأهم الخصائص اللغوية القتبانية هي البسين لوزن الفعل المزيد المتعدى وصيغ الضمائر بالسين عوضًا عن الماء في السبئية والضمير المتصل يتبادل بالسين، سوو سيو. ولو أن النهاية تكون بالواو مع أنه اللهجات الأخرى نجد الياء في النهايات أو لا شيء. ويصدر المضارع بالياء ولا يختم المضارع بالنون. حرف الجر اللام كما في السبئية والاستخدام الوافر للأدوات mw=ay أي، مو.

اللهجة الحضرمية:

توجد اللهجة الحضرمية في منطقة شبوة، ووادي حضرموت وهي أعظم اللهجات العربية الجنوبية المعروفة في جهة الشرق وهي حاملة بعض علامات الضعف من قريب قبل الانتصار السبئي على حضرموت الذي قد يكون حول القرن الثالث والرابع الميلادي.

وأهم خصائص اللهجة الحضرمية هي السين في الفعل المزيد المتعدي وصيغ الضمائر والضمير المذكر المتصل س أو سوو كما في القتبانية غير أن الثاء أو س^{x}: في الضمير المتصل للمؤنث وهما موجودتان معًا، وفي الحالة المؤكدة تنتهي الأسماء بالهاء والنون بينها تنتهي في اللهجات الأخرى بالنون. ولا ينتهي المضارع بالنون والهاء حرف جر بمعنى اللام في السبئية والقتبانية وحرف الجر (عد) في مكان (عد وعدى) في اللهجات الأخرى.

اللهجة الهرمية:

مجموعة نصوص قليلة هي عبارة عن نقش Corpus رقم ٥٢٣، ٥٣٢، ٥٣٣ ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٦٨، نقش. R. E .S رقم ٣٩٥٦، ٣٩٥٧ وفيها بعض الخصائص اللغوية المميزة وإن كان كاتبًا R. E. S. Corpus يشبهانها باللهجة السبئية. وكل هذه النصوص نشأت إما من موضع (هرم) غربي معين قرناو بخلاف نقش Corpus رقم ٥٣٣ الذي جاء من موضع (كمنه والكل مختصة معتقدات دينية لبيان الاعتراف العام لارتكاب الجرائم لذلك فالمجموعة لها تجانس هام. ولغرض تسجيل الخصائص اللغوية الخاصة لهذه النصوص من المستحسن أن نجعلها لهجة هرمية مستقلة، وتوجد بعض النصوص من هرم على نسق النصوص السبئية والمعينية، لذلك هرم بالمعنى اللغوي غير مستعملة في العرف الأثري. وأعظم ما يلفت الأنظار في الخصائص اللغوية للهجة الهرمية استخدام حرف الجر (من) بينها تستخدم كل اللهجات اليمنية القديمة (بن). وقد يلاحظ الإنسان أيضًا استخدام (لم): النافية والإبدال اللغوى ل: س^{x} بسين عادية.

نجد في منطقة بيحان ومنطقة شبوة قليلًا من النصوص مثل نقش Jamme A رقم ٣٤٨ (في .Orientalia n. s.٢٢ سنة ١٩٥٣ ص ١٥٨-١٦٥)، ٦:٣٧ تحت عنوان:

“Une Inscription handramatique en Beronze .

ونقش Hamilton رقم ١١ في: Journal Royal Society عدد

٣ صحيفة ١٢ اللهجات مختلطة بعضها ببعض حيث تستخدم السين للفعل المزيد المتعدي وكذلك الضمائر مقترنة بالنون في نهاية المضارع وهي لا توجد إلا في اللهجة السبئية. ولكن ليست في القتبانية والحضرمية الأصيلتين. وعدد هذه النقوش مازال قليلًا جدًا مما يجعلنا نتبين خصائص تاريخية جغرافية لهذه الصور اللغوية، وبالرغم من القاعدة العامة أن السين في الفعل المزيد المتعدي وفي الضمائر في المعينية والقتبانية والحضرمية فإننا نجد أحيانًا (الهاء) في نصوص مخصصة على العكس من ذلك لتلك اللهجات. وهذه هي الحالة على الخصوص في القتبانية حيث نجد سلسلة من أسماء الأعلام تحتوي من الحقبة الزمنية المتقدمة على صيغ بالهاء في الفعل المزيد المتعدي.

وقرر **Rohodokanakis** في الحقيقة أن التمهيد النوعي لبعض النصوص القتبانية الملكية هي سبئية تمامًا في المضمون. وأن السلالة الحاكمة في قتبان كانت من أصل سبئي. وإذا كان هذا كذلك فإنه من المفهوم أن صيغ الهاء يجب أن تعتبر أعظم اجتماعيًا من صيغ السين الوطنية مكونة ميلًا أو نزعةً لبسط استخدامها في مثل أسماء الأعلام في كل الأجناس الشعبية، ونجد استخدام الهاء ضمير متصل مشتتًا في حضرموت نقش، **R. S .E** رقم ٤٢٢٣ وكاتون تومبسون رقم **a** ١٧، وفي قتبان نقش **Jamme** ٣٢٢، ٣٤٤ وسبب هذه الظاهرة غامض خارج أسماء الأعلام المذكورة من قبل وجدت الهاء في ضمن اللهجة التي فيها السين في الفعل المتعدي المزيد وذلك في هقنيت وفي المصدر هقنيت في حضرموت

(نقش. R .E.S. ٤٠٩٥ السطر الثاني، ٤٠٦٧، ٤١٨١ إلى آخره).

وغالبا في القتبانية Jamme، رقم ٣٣٠ إلى آخره وأحيانًا في المعينية. R.S .E رقم ٢٧٧١ سطر ١١.

وتحديد الزيادة في أول الكلمة للفعل المزيد تدل على إيضاحات مختلفة من ذلك الطلب أو الاقتراح للظاهرة التي نوقشت من قبل. ومن المحتمل أن الفعل كان في الأصل عبارة عن عادة فنية سبئية دينية بوجه خاص. وهذا في لهجات أخرى هي الكلمات مستعارة والتي حفظت صيغتها السبئية وكانت أحيانًا مشابهة للشعور اللغوي السائد في اللهجة المستعارة لذلك صارت أو كانت (سقني).

تظهر الهمزة في اللهجة الحضرمية عوضًا عن العين في حرف الجر عد= أد.

إذا كان حرف الجر الحضرمي (الهاء) يتصل من حيث علم بنية الكلمة بحرف الكاف في اللهجة المعينية يظهر أنه قد يثبت إبدال الكافي بالهاء.

يظهر أن الهاء تستخدم أحيانًا عبارة عن انزلاق أو انحراف صوتي بين حركات عوضًا عن الواو والياء لذلك فنقش، R. S .E الحضرمي رقم ٢٦٨٧ س٢ علهتيهن صيغة مثنى من المفرد: علهت وفسرها Rhodokanakis عوضًا من العربية: علاوت أو علايت بالهاء كانزلاق أو انحراف صوتي بين الحركات عوضًا عن الواو والياء متصلة تمامًا بالظاهرة التي سبق أن ذكرت هي

ظهور الماء الدخيلة في مقطع رودوكناكس على أساس الصور المشابهة في اللهجات اليمنية الحديثة كالمهرية والسوقطرية والشحرية) استدل على أن الحركة المنبورة بنبرة شديدة صار قبل كل شيء إلى إدغام حرفي وانقسمت بعد ذلك إلى حركتين بينها أدخل أخيرًا انزلاق حرفي. في النقوش العربية الجنوبية هذه الظاهرة هي على الأخص من الخصائص اللغوية للهجة المعينية.

العين بدلًا من الغين مثل: معربه مغرب (غرب) في **Corpus** رقم ٥٤٤ سطر، وثعرت = ثغرة في نقش. R. E .S رقم ٣٩٤٥ س ٢، أعرف (أغراق) غرف.

حذف الهمزة والماء والغين في كثير من سلسلة من الأمثلة المتشابهة مثل النقش السبئي رقم ٣٣٥ س ٤: ولذت يس تألب بدلًا من يسأ = يسيء إلى. وفي المعينية نقش. R. E .S، رقم ٣٨٢٤ س ٢: يفعل = يفعل. (اسم علم) في السبئية رثدثون = رثدثهون = رثد ثهوان (اسم علم). في القتبانية: عم يث = عم يثع.

وجاء في مثال واحد أبدلت فيه القاف غينا: صدق = عوضًا عن صدغ في نقش. R. E .S رقم ٤١٥١ س ٦.

وقليل من الأمثلة تبدل فيها الزاي ذالًا مثل: وذا عوضًا عن وزا = دوام على في السبئية الحميرية والمعينية والقتبانية.

حروف الصفير:

تقابل السين اليمنية القديمة شينًا في العبرية، وشينًا في اللهجات اليمنية

الحديثة، وسينًا في اللغة العربية مثل (سم)، وفي العبرية (شم)، وفي السوقطرية (شم **Sem**)، وفي الشحرية (شم)، اسم في اللغة العربية وتقابل السين اليمنية القديمة شية في السريانية في الكلمات السبئية المتأخرة المعارة مثل (مسح = مشح **missilho** في نقش **Corpus** رقم ٥٤١ سطر ٦٧، قسس في السريانية قشيشو وتقابل في مثال شاذ يمني قديم سينًا في العبرية وهو (سعد) في العبرية سعد وتقابل الشين اليمنية القديمة سينًا في العبرية وفي اللهجات اليمنية الحديثة (س) وفي العربية (ش) مثل (عشرت) في العبرية عِسرة وفي العربية (عشرة). وتقابل السين اليمنية القديمة سامخًا في اللغة العبرية، سينا في اللهجات اليمنية الحديثة مثل (كسو) وفي اللغة العبرية كسه **Kasah** وفي السوقطرية **Kes** وفي العربية كسا **Kasa**.

وتقابل السين اليمنية القديمة سينًا في الكلمات الدخيلة المتأخرة مثل (كرستس **Christos**)، يسر أل في نقش **Corpus** رقم ٥٤١. وفي اللهجة الهرمية السين الجنبية صارت سينًا ولذلك. فالمثال المعينى (كسو) في نقش. **R. E .S** رقم ٣٤٢٧ السطر الثاني وفي نقش **Corpus** رقم ٥٢٣ السطر السادس (كسوت) وهذا النقش من هرم. غير أن (س) موجودة في نقشن من هرم هو نقش. **R. E .S** رقم ٣٥٩٦ السطر السادس: يسوبنه مبدلة من الثاء، والسين الجنبية (س) والثاء يتبادلان معًا مثل (سني) في نقش. **R. E .S** رقم ٢٦٨٧ السطر الخامس من ثنى في نقش **Caton Thompson** رقم ٩ من السطر الثالث إلى الرابع، ومثند من أصل (مسند) = نقش.

وتوجد في اللهجة السبئية في القرن السادس الميلادي أمثلة متفرقة بالسين بينما كنا ننتظرها بالسين الجنبية (س) وتجد بعض التحولات الظاهرة بين الطاء والضاد كما في نقش R.E.S. رقم ٢٨٩١ السطر الثاني (قبط) بجانب (قبض) في نقش Corpus رقم ٤٠٨ السطر الثاني عشر، ونجد الصاد والضاد في نقش R.E.S. رقم ٤٣٤٥ السطر الثالث (صبحت) وفي نقش R.E.S. رقم ٤١٧٦ السطر الثاني نجد (ضبح). ومع ذلك فإن هذه الأمثلة شاذة وقليلة. وتقييم الدليل غير كاف لتحقيق رأي: Stehla في:

Siblants and Emphatics in south Arabia,
Journal of American Society (1940) 60.P.519.

أن تبادل الضاد والصاد تدل على أنهما من المحتمل لهما نفس الصوت أو لهما نطق واحد.

ومن الواضح أنه يقع كثيرًا التغيير بين الصاد والظاء فنجد في نقش. R.E.S. رقم ٤٦٤٦ السطر العاشر (حظر) بينما نجدها في نقش Corpus رقم ٥٤٢ السطر الثالث (حصر)، ونجد في نقش Corpus رقم ٤٤٨ السطر السادس (قيظ) بينها نجد في Corpus رقم ٤٤٨ السطر السادس (قيص). وهذا التغيير يقيم نسبة عالية جدًا جديرة بالاعتبار حيثما عدت في الصلة المجموع العدد للأصول المحتوية على الظاء.

لذلك في هذه الحالة يوجد ما قد يظن أن الحرفين كان لها صوتان لا يمكن التفريق بينها في النطق وذلك في الخصائص اليمنية القديمة.

الأسماء المؤنثة:

تختم الأسماء المؤنثة بالتاء مثل بن المؤنث بنت، أخ المؤنث (أخت). وتستخدم هذه النهاية أيضًا في سلسلة واسعة من الأسماء مثل أساء الجماد أو الأشياء وهي مؤنثة نحويًا في المعنى مثل (زخنت) = جرح. ويحدث أيضًا كثيرًا جدًا في أسماء الأعلام المذكرة مثل (سمعت) كما جاء في الجزء الأول من كتاب أساء الأعلام: **G. Ryckmans** ص١٠٢ حيث يبقى العلم بلا شك مذكرًا نحويًا. وبعض الأسماء المجردة من هذه العلامة مؤنثة نحويًا مثل (أم)، شمس، حين وقت أو زمن) في نقش **Corpus** رقم ٥٤٧ السطر الرابع عشر، قبر في نقش **Jamme** رقم ٣٤٣ السطر الثالث مع اسم الإشارة المؤنث، هجر = مدينة مع أسم الإشارة المؤنث في نقش **Ryckmams** رقم ٥٣٥ السطر السادس وكذلك كلمة (نفس) التي نجدها مذكرة في نقش **Corpus** رقم ١٢٦ السطر الثالث عشر، مؤنثة في نقش **Ryckmans** رقم ٤٠٨٨ السطر الخامس.

الأسماء النكرة:

الأسماء النكرة في اللغات اليمنية القديمة إما مجردة من ميم التمييم أو محلاة. بها، وهي لا تدل على التنكير أو التعريف فمثلًا معنى (اسم) قد يكون رجل أو الرجل حسب سياق النص. والنكرة المجردة من ميم التمييم لا يمكن تفريقها من المضاف إلا في المثنى وجمع المذكر السالم.

والصيغ المجردة من الميم والتي تسمى في بعض الأحيان ميم التمييم) تحدث في الفرد وفي جموع التكسير وفي مجموع التأنيث

السالمة. وفي المثني وفي جمع السالم المذكر نجد صيغًا بدون الميم قليلة. والأسباب المتحكمة في استعمال النكرة المختومة بالميم أو المجردة منها غامضة أو غير معروفة، وتوجد في المعينية على؛ الخصوص إعفاءات واسعة لاستخدام التمييم أو حذفه إذا قارنا بما في نقش. R. E .S رقم ٢٧٨٩ السطر الثاني: ذبح| عثتر| ذ قبض| ذبح = ذبح (للإله) عثتر ذبائح (قربانًا له) بما في نقش. R .E .S رقم ٢٧٧١ السطر الخامس والسادس:

ذبح| عثتر ذ قبضم| بأحضرم| أذبحم ... إلى آخره. ومن الصعب اجتناب أستنتاج أن العمل النحوي أو الوظيفة النحوية للتمييم قليلة القيمة وأن ملاحظة نغم الجملة هو السبب الرئيسي في الاختيار بين الصيغة المختومة بالميم أو المجردة منها.

حالة التأكيد:

تدخل على الأسماء المؤكدة مقطع (هن) في اللهجة الحضرمية والنون في اللهجات الأخرى وقد تكون متصلة بالمفرد والجمع السالم المؤنث وجمع التكسير، ويدل مؤنث التوكيد على تنوع نهايات خاصة سنذكرها فيما بعد. ولم يثبت بعد أو حتى الآن الجموع المذكرة السالمة بنهايات التأكيد.

وحالة التأكيد لها قوة واضحة لكثرة التغير. وقد تكون في الحقيقة معادلة للإشارة كما في السبئية في نقش Corpus رقم ٨١ السطر الأول والثاني.

هقني... مسندن = قدم.... هذه الوثيقة. وقوتها قد تكون أقوى من أداة التعريف كما في النقش السبئي **Corpus** رقم ٣٩٧ السطر الثالث: آدم | ملكن = عبد الملك

ويستخدم التأكيد باطراد بعد صفة إشارية كما في النقش السبئي **Corpus** رقم ٨٣ السطر الثاني والثالث: ذن مسندن.

المثنى:

في كل اللهجات اليمنية القديمة ينتهي المثنى المضاف بالياء. ففي السبئية في نقش **Corpus** الأول السطر الرابع: نجد: مصرعي | فنوت | صرحهتمو = مصراعًا أغنية غرفتهما العليا= مصراعًا أبنيتها العليا أو صرحها. وفي المعينية ملكي معين) في نقش. **R. E .S** رقم ٢٩٨٠ حتى السطر الخامس وفي القتبانية: وعلى ذهبان = وعلان ذهبيان في نقش. **R. E .S** رقم ٤٣٣٦ السطر الأول. وفي الحضرمية: ملكي حضرمت = ملكًا حضرموت في نقش. **R. E .S** رقم ٣٨٦٩ السطر الثاني. وإذا أضيف ضمير متصل فالمثنى المضاف يكتب ناقصًا أي أن الصيغة تكتب بلا نهاية مثل ما جاء في نقش. **R. E .S** رقم ٢٧٨٧ السطر الأول: مرأسوو (وهو نقش حضرمي). حيث يتبين من السياق أنه مثنى أي أن معناه هو: سيدهما.

النهاية المعينية (**hay**) التي تعمل كمثنى مضاف تفرق عن المفرد المعيني على أساس أن الأخير مستخدم فقط للمضاف بينها علامة المثني (هي) تستخدم أيضًا في حالات أخرى.

والمثنى المضاف بالهاء والياء كان معروفًا أيضًا في الحضرمية حيث نجدهما في أسماء الأعداد مثل: ثني وثمنه هورو = اثنان وثمانون خروفًا (نقش-: R.E.S رقم ٤٩١٢ السطر الثالث في العربية: الهور والجمع أهوار القطيع من الغنم) وسنتعرض لهذه النهاية فيما بعد.

ونهاية المثنى المضاف في القتبانية، هي الواو أو الواو مع الياء أي (وي) مثل بنو في نقش. R. E .S رقم ٣٩٦١ السطر الثامن، بنوي في نقش. R.E .S رقم ٣٩٦١ السطر الثاني.

ونهاية المثنى في السبئية عادةً هي النون مثل: ثني أسن = رجلان في نقش حفجهس رقم ٣٥٠ السطر الخامس، وتجد في السينية الحديثة النهاية بزيادة الياء والنون كما في نقش Corpus رقم ٥٤٠ السطر الخامس والثمانين (مئتين) بجائب (مأتن) في نقش Corpus في السطر التاسع والأربعين.

نهاية المثنى في المعينية هي (ny) في مثل عصمتي = ضريبة موصاة للهيكل أو للإله في نقش. R. E .S رقم ٢٩١٨ السطر الثاني، وفي الحضرمية (نيو) مثل فهدنيو = فهداه في نقش Ingram الأول السطر الثاني والثالث. وفي القتبانية (ميو) كما في نقش Jaussen رقم ٣٤٣ السطر الرابع: (ثنوخمسميو) = خمساه.

وللمثنى صيغ متنوعة، ففي السبئية الصيغة المعتادة هي nhn رقم ٤٠٧ السطر. السابع: صلمنهن = الصنمان. ولكن توجد نهايات أخرى متفرقة.

هن في السبئية المتقدمة كما في نقش. R . E . S رقم ٤٧٨١ السطر الأول: نخلهن = نخلتان أو مزرعتان نخيل.

ينن: كما في النقش السبأي: صلمتينن = الصنمان في. R. E . S رقم ٤٦٥٩ السطر الرابع، ومن المحتمل أيضًا أن (نن) في السبئي القديم مثل (أدبنن) = أدبيان. في نقش Jausen رقم ٥٤١ السطر الثامن.

ينهن في سبأ في العصور المتوسطة مثل شعبينهين = شعبان.

ينهين في العصور السبئية المتوسطة والأخيرة مثل (شعبينهين) شعبان في نقش Compus رقم أربعين السطر الأول. ونهاية المثنى في العينية هي nhn، nyhn مثل: نحفد نهن، في نقش زرُزٌ رقم ٢٩٤٩ السطر الثاني، محفد نيهن في نقش. R . E . S رقم ٣٠٢٢ السطر الأول ومعناهما (برجان).

(ينهن) في نهاية المثنى في القتبانية مثل (صلمنيهن) في نقش شهسقة ٣٤٢ السطر الثاني.

جموع التكسير:

مقتوى والجمع مقاتت.

ويعرض في العادة جمع التكسير صيغًا مختلفة غير أن المعتاد هو وزن أفعال الذي هو في الغالب الجمع السائد في أكثر من نصف النصوص مثل أفعال أو أفعل مثل أبعال أو أبعل، أشماس أو أشمس = شموس، أهجر = مدن.

وصيغ أخرى لجمع التكسير هي كما يلي:

١- فعل أو فعيل = خريف = سنة، الجمع أفعلة: أخرفة. في نقش Corpus رقم ٥٤٨٢ السطر الخامس عشر.

٢- فعيل والجمع فعول مثل كبير والجمع (كبور) في نقش. S. R.E رقم ٤٩٩٦ السطر الخامس.

٣- فعولت: مثل أدومت ج: آدم في نقش .R.E.S رقم ٣٩٥١ السطر الثالث = عبد.

٤- فوعل، مثل: شوحط: نوع من الأقيسة.

٥- فعلان: مثل خريفان أو خرفان ج خريف.

يعتبر ناشر .R.E.S: يقرر الموجود في النقش الحضرمي رقم ٤٩١٢ السطر الثاني في جمع تكسير وقارنته مس HOfner بما هو في اللهجة المهرية.

مفاعلة الجمع العادي لفعل مثل محفد جمعه محافدة في نقش Corpus رقم ٤٤٨ السطر الأول.

ووتدن مفعل المنتهي بحرف علة جمعه له صيغتان صيغة بإرجاع حرف العلة وصيغة بغيرها مثل: مقام الجمع مقامات أو مقيمات في نقش Corpus رقم ٤٠ السطر السادس، مشامات ومشيمات في نقش Corpus الرقم الثاني السطر الرابع عشر.

وهناك أمثلة قليلة من الجمع ليس لها مفرد من لفظها ففي السبئية نجد (أسد = رجال)، أدم (أدمت، أديمت) = عبيد ويظهر أنها لا تستخدم إلا في الجمع وتستخدم في الغالب كجمع مثل (أس = إنسان، عبد التي تستخدم فقط في المفرد والمثي.

الجمع السالم:

الأسماء المذكرة التي تجمع جمعًا سالمًا هي الأسماء البدائية مثل: بن، أخ، إلى مو، يوم، وربما أيضًا (نفس). ومع ذلك فكل هذه الأسماء لها جموع تكسير بقاعدة: قياسية. أما من جهة الجمع السالم فنجد في نقش Ryckmans رقم ٥١٣ السطر الرابع: أبنى ونجد أأبو في نقش Corpus رقم ٣٣٢ السطر السابع، أأله في نقش Kyckman رقم ٥٠٨ السطر العاشر من أصل: بني، أبو، إله.

والجمع السالم للأسماء التالية: أخ، أب، إل، مو، يوم كما يلي:

أخي في نقش Corpus رقم ٨٨ السطر الأول، Ryckmans رقم ٣٩٤٥ السطر: الثاني، وموى وفي المعينية يومى في نقش .R.E.S رقم ٢٨٣١ السطر الثالث، وفي: القتبانية (أخهي) في نقش .R.E.S رقم ٣٦٨٩ السطر الثالث، إلهي في نقش .R.E.S رقم ٤٣٢٩ السطر الثالث إلى الرابعة في الحضرمية (إلهي) نقش. R.E.S رقم ٢٦٩٣ السطر التاسع.

وجميع الأسماء في المعينية والقتبانية المذكورة من قبل تذكر أحيانًا بالهاء إذا اتصل بها ضمير متصل كما في المعينية في نقش .R.E.S رقم ٢٧٧١ السطر الثامن أخهسم، والهسمو في النقش القتباني المنشور في:. The

المجلد الخامس عشر ج١ | ٦ Biblical Archaeologist وصيغ مماثلة تظهر كثيرًا جدًا في السبئية مثل: أبههو في نقش Corpus رقم ٣٧ السطر السادس. أخههو، أخهي في نقش .R.E.S رقم ٢٧١٢ السطر الأول.

والتحليل الصحيح لهذه الصيغ غامض. ويقترح Rhodokanakis أنها تقابل جمع التكسير العربي المنتهي ب aw مع استخدام الهاء كمعبر أو كمنطلق أو مجريات للنطق بين الحركتين بدلًا من الهمزة العربية غير أن قائمة الأسماء المحدودة العارضة لهذه الصيغ تشير في ذهني إلى أنها جموع سالمة.

الجمع المضاف ل (بن) هو (بنو، بني) وجمع (بن) في المعينية وكذلك المؤنث (بنت) يتكون من الأصل (بهن) وظهور الهاء قد تعزى إلى وقوع نبرة (ضغط) مرتد أو عائد على المقطع الأول.

في نقش .R.E.S رقم ٣٣٠٦ السطر الخامس (بهني)، (بنت).

يكتبه جمع (بن) المضاف عادة بدون نهاية ظاهرة في الكتابة. كما في النقش السبئي (بن) في نقش Corpus رقم ٥المسطر الأول، وفي المعيئية في نقش .R.E.S رقم ٢٩٧٨ السطر الأول (بهن)، نقش .R.E.S رقم ٣٣١٦ السطر السادس (بهنسم).

والجمع السالم المطلق نادر جدًا ويمكنني فقط أن أذكر (بنن = بنون أو بنين) في النقش السبئي Corpus رقم ٥٤٤ السطر الثالث، يومن في نقش Corpus رقم ١٢٦ السطر الثاني عشر.

وفي المعينية (يومين) في نقش. R. E .S رقم ٣٣١٨ السطر الأول.

جمع السالم المؤنث للأسماء المنتهية بالثاء لا يمكن تمييزه عن المفرد في السبئية كتابيًا مثل: ثلث بنتم = ثلاث بناتم = ثلاث بنات في نقش Corpus رقم ٥٤٤ السطر الرابع.

نهاية هذه الجموع عادة في المعينية هي (هت) مثل (أنتهت في نقش R.E.S رقم ٢٣٠٦ السطر الثالث. وتوجد (بهنت = بنات) شاذة في نقشي.R.E.S رقم ٣٦٩٩ السطر الرابع حيث قد يظهر أن النبرة (أو الضغط) قد وقع على المقطع الأول والنهاية بلا شك كانت غير منبورة والهاء الطفيلية لم تظهر في النهاية.

والجمع المؤنث السالم في الكتابات الهرمية والقتباتية والحضرمية ينتهي بلا شك بالتاء ولكن توجد دلالات على أن النهاية (هتف) كانت غير معلومة تمامًا. لاحظ: أملهت في نفس Harmi نقش ٥٤٦ السطر الخامس، وكذلك في القتبانية والحضرمية.

وتضاف الياء بعد التاء في بعض الأحيان في نهاية الجمع المؤنث السالم المضاف في العينية والقتبانية والحضرمية مثل عذبهتي| تظور| محفدن = تبديلات أو تغييرات وحصار البرج كما في نقش .R.E.S المعيني رقم ٢٩٦٥ السطر الرابع رفي اللهجة القتبانية نقش .R.E.S رقم ٣٦٩١ السطر الخامس (يتتيسم) = بتاتهم وفي الحضرمية الهتي| هجرن= آلهة المدينة نقش .R.E.S رقم ٣٦٩٣ السطر السادس. ولاحظ في القتبانية حرف الجر (بيهنتيسم) = بينهم في نقش R.E.S

رقم ٣٥٦٦ السطر الثامن– وله صورة الجمع المؤنث.

صيغ بعض الجموع:

وللصيغ التالية ملاحظة خاصة ولو أنها في كل الحالات بالضرورة غير قياسية حصلت استثناء على صيغة جمع بتكرار المقطع (الإلت) في النقش السبئي **Corpus** رقم ٤٠ السطر الرابع ومعيني نقش توفيق رقم ٥ السطر الثالث.. إلخ. التي هي أكثر شيوعًا من الجمع السالم.

والصيغ السبئية (أخوت) في نقش **Corpus** رقم ٥٤١ السطر الثامن عشر، (أبوت) في نقش **Corpus** رقم ٦٠٩ السطر الثاني قد تعد جمع تكسير قياسية الوزن (فعلة) من الجذر المتقدم. ولو أنه في الحالة السابقة على الأقل قد يقر به من الصيغة العبرية **abot**.

من المحتمل (يمت) المعينية الموجودة في نقش **R.E.S.** رقم ٣٥٣٥ السطر الرابع قد تعد بالمثل جمع تكسير.

يومنت: تعني تأريخ القرار أو المرسوم أو الحكم، وكذلك (يوميت) القتبانية الموجودة في نقش **R.E.S.** رقم ٣٥٦٦ في السطر الثاني والعشرين.

أمه لها جمع سبئي (أمه) في نقش **Corpus** رقم ٥٨١ السطر الثالث. و(أمة) في المعينية في نقش توفيق رقم ٥ السطر الرابع بجانب جمع التكسير العادي (أمم) في النقش السبئي **Corpus** رقم ٥٤٠ السطر الخامس والسبعون. وأمن في النقش السبئي **Corpus** رقم ٥٧٠ السطر الأول.

يد جمعها السبئي (أيد) **Corpus** رقم ٥٤١ السطر واحد

وخمسون وفي المعينية (أيدو) نقش .R.E.S رقم ٢٩٧٥ السطر التاسع إلى العاشر، وفي المعينية (أدو) نقش رقم ٣٠٢٠ السطر الثاني.

الأعداد:

لا يدل رقم واحد فقط بالصيغة (أحد) للمذكر، (أحت) للمؤنث ولكن أيضًا في القتبانية (طت) في نقش .R.E.S رقم ٣٨٥٨ السطر العاشر والقتبانية (طت في نقش .R.E.S رقم ٣٨٥٤ السطر السادس وهو قتباني أيضًا وفي المعينية (عست) في نقش .R.E.S رقم ٣٧٠٧ السطر السادس. والقتباني (عستنم). في النقش. القتباني .R.E.S رقم ٣٨٥٤ السطر الثالث. وقد أتبع رودوكناكس ماريا هوفنر في الصيغة الموجودة في نقش .R.E.S رقم ٣٨٥٤ كعدد (يوم) واحد.

والصيغة المذكرة للعدد اثنين هي (ثني) وفي القتبانية (ثنو) نقش Jaussen رقم ٣٤٣ السطر الرابع والسبتي المؤنث (ثنتي) نقش Corpus رقم ٣٣٤ السطر الثامن وفي المعينية (تنتي) نقش .R.E.S رقم ٣٥٣٤ السطر الثاني.

والسبئي المتقدم للعدد ثلاثة هو (شلث)، (شلثت) Corpus رقم ٥٧٠ السطر الثاني، نقش .R.E.S رقم ٣٩٤٥ السطر الأول والسبئي في العصر المتوسط والحديث (ثلث، ثلثت) في نقش Corpus رقم ٤٦ السطر السادس، ونقش Corpus الرقم السادس السطر الرابع، وفي المسيئية المشكوك فيه (شلوث) في نقش .R.E.S رقم ٢٧٨١ السطر الثاني، وفي القتبانية (شلاثت) في نقش، .R.E.S رقم ٣٨٥٨

السطر الثامن، في الحضرمية (شلست) في نقش .R.E.S رقم ٢٩٨٧ السطر الخامس. وصيغة أربعة وخمسة كما يلي: (أربع) في نقش Corpus رقم ٥٧٠ السطر الأول (أربعت) في نقش Corpus رقم ٣٢٥ السطر السادس، (خمس) في نقش رقم ٥٤٨ السطر الثامن، (خمست) في نقش Corpus رقم ٤٨١ السطر الثاني.

والعدد ستة في المعيني والقتباني والسبئى القديم (سدث)، (سدثت) في المعينية في نقش .R.E.S رقم ٢٧٧٤ السطر الأول، وفي القتبانية نقش. .R.E.S رقم ٣٨٥٨ السطر الحادي عشر، والسبئي القديم في نقش. .R.E.S رقم ٣٩٤٥ السطر الرابع، والسبئي في العصر المتوسط والحديث (سث، سثت) والسبئي الحديث في نقش Corpus رقم ٣٢٥ السطر الخامس والعصر السبئي المتوسط في نقش Corpus رقم ٣١٥ السطر الثالث وفي الحضرمية (ست) في نقش Ingrams الأول السطر الثالث.

والعدد سبعة في نقش .R.E.S السبئي رقم ٣٧٧٤ السطر الرابع (سبع) و(سبعت) في نقش .R.E.S رقم ٣٨٥٨ السطر العاشر.

والعدد ثمانية في اللهجة الهرمية والسبئي القديم (ثمني)، (ثمنيت) في نقش هرم نقش Corpus رقم ٥٤٦ السطر الأول، السبئى القديم في نقش.R.E.S رقم ٣٩٤٥ السطر الثالث، وفي Corpus رقم ٤٢٣ السطر الأول. وفي القتبانية والسبئية المتأخرة (ثمن، ثمنت) في القتبانية نقش .R.E.S نقش رقم ٣٨٥٦ السطر الثالث. والسبئي في العصر

المتوسط في نقش Corpus رقم ٤٠٧ السطر العاشر، وفي السبئي المتأخر في نقش Corpus رقم ٥٤١ السطر المائة وتسعة عشر، وفي المعينية (ثهمني) في نقش .R.E.S رقم ٢٨٩٣ السطر الثالث.

والعدد تسعة وعشرة: في Corpus نقش ٦٧١ السطر الرابع (تسع) وفي Corpus نقش ٣٢٥ السطر الخامس (تسعت)، في نقش Corpus رقم ٥٤٨ السطر الرابع عشر)، في السطر الرابع عشر (عشرت).

والأعداد من ثلاثة إلى عشرة الصيغ المنتهية بالتاء يكون المعدود مفردًا مذكرًا مثل: حمست خرفن = خمسة أعوام في نقش جلازر رقم ٤٨١ السطر الثاني أربعت أنمر = أربعة نمور في نقش Ingrams النقش الأول السطر الثاني. والأعداد المجردة من التاء يكون المعدود مؤنثًا مثل أربع أمن = أربع أفرع في نقش Corpus رقم ٥٧٠ السطر الأول، سث أمم = ست أذرع (الذراع مؤنث وقد يذكر) المفرد (أمة) مذكر ومؤنث. وفي إحصاء أيام الشهر تجرد الأعداد من التاء مثل: بأربعم = في رابع يوم في نقش Corpus رقم ٤٦١ السطر الخامس والسادس، بيوم ثمنيم = في اليوم الثامن من ١١ إلى ١٩ كما يلي: ست عشر في النقش السبئي .R.E.S رقم ٣٩٤٥ السطر الرابع، وفي القتبانية (طد = أحد عشر) في نقش .R.E.S رقم ٣٨٥٨ السطر العاشر، وعدد عشرة لا يتغير في الأعداد المركبة بينها أسماء الأعداد تتبع القاعدة التي ذكرناها مثل سدثت عشر الفم في النقش السبئي. .R.E.S رقم ٣٩٤٥ السطر الرابع = ستة عشر ألفًا، وفي المعينية (سبع عشر إمه) = سبعة عشر ذراعًا:

وتعامل العقود من عشرين إلى تسعين معاملة المثنى ولا تتغير في

الجنس لذلك في الحضرمية في نقش Ingrams الأول السطر الثاني نجد: (عشري | أويم = عشرون يومًا) وفي السبئية في العصر الموسط (ثلثهن | اصلمن = ثلاثون صنمًا) في نقش Corpus رقم ٣٠٨ السطر الثالث وكذلك (خمسن = خمسون) في نقش Corpus رقم ٣٥٠ السطر السادس، في السبئية القديمة (سدني ÷ شوحط = ستون خطوة- في العربية: شحط = بعد) في نقش .R.E.S رقم ٢٨٦٨ السطر الرابع.

والصيغة السبئية المتأخرة للعدد ثمانين وهي عبارة عن إضافة ياء ثانية أي (ثمنيين) في نقش Corpus رقم ٥٣٧ السطر التاسع.

والعدد مائة = مأت في نقش Corpus رقم ٣٠٨ السطر الخامس وما بعده. والجمع في السبئي القديم (ما) في نقش Corpus رقم ٤١٣ السطر الأول (شلت ÷مأم) = ثلاث مئة، وفي المعينية والحضرمية (ماه) في نقش. .R.E.S رقم ٣٧٠٥ السطر الثاني: خمس مأه = خمس مائة. وفي الحضرمية: ست | مأهم = ست مائة في نقش Ingrams الأول السطر الثالث وفي السبئية في العصر الوسيط (مأن) في نقش .R.E.S رقم ٤٩٨٨ السطر الثاني (ثمن | مأن | أسدم) = ثمان مائة مقاتل، وفي السبئية المتأخرة (مأت) في نقش Corpus رقم ٣٣٥ السطر الخامس ست | مأتم = ست مائة.

جمع ألف (ألف) في القتيانية نقش .R.E.S رقم ٣٨٥٦ السطر الثالث، وكذلك في السبئية المتأخرة في نقش Corpus رقم ٥٤١ السطر ١٢٠ إلى آخره.

وفي الأعداد المركبة الأعداد تحت العشرة تتقدم على الأعلى ويرتبطان بالواو في العينية مثل (سبع | وأربعهي أمه = سبعة وأربعين ذراعًا) في نقش. R. E .S رقم ٢٧٧٤ السطر الرابع، وفي السبئية في العصر الوسيط (خمس | ومأت | أسدم = مائة وخمسين مقاتلًا في نقش Corps رقم ٣٥٠ السطر الرابع، وفي السبئية في العصر المتأخر مثل (أربعت | وسبعي | و خمس مأتم = خمسمائة وأربعة وسبعين) في نقش ريكمانس السيني رقم ٥٢٠ السطر العاشر.

والاسم بعد العدد | ثنتين من الطبيعي أن يكون مثني كما في نقش. R. E .S رقم ٣٥٣٥ السطر الثاني (ثنتي | رجلتي = رجلان)

وما بعد ذلك يكون الاسم جمعًا مثل (شلتت أذبحم = ثلاثة ذبائح) في نقش.RES رقم ٣٩٤٥ السطر الأول، (طد | عشر | أنخلم = إحدى عشرة حديقة نخيل).

الضمائر

لا نجد إلا ضمير المخاطب المتصل المفرد (الكاف) والجمع (الكاف والميم: كم).

وضمير الغنائب الفصل الذكر في السبئية (– هو) وتستخدم أحيانًا الهاء. وتوجد أمثلة قليلة أيضًا قد وهو على المؤنث مثل (أبلتن | ذت | سمهود = الإبل التي اسمها أو المسماة) في نقش G.Ryekans رقم ٥٤٨ السطر الثالث وكيفية تفسير هذه الظاهرة غامضة وقد يتصور الإنسان عدة اختيارات:

(١) أن الأمثلة ناشئة عن اتحاد غير متماسك.

(ب) في بعض مراحل اللغة أن ضمير الغائب المتصل المفرد كان مشترك الجنس في الصيغة.

(ج) أن صيغة المؤنث هذه كانت محركة بحركة مختلفة عن حركة المذكر.

والمؤنث المفرد هو (الهاء) كما في نقش نامي ١٤ السطر السادس والسابع (مقامه = مقامها أو سلطتها أو قوتها) (نشر نقوش سامية قديمة من جنوب بلاد العرب وشرحها ص ١٨–٢٠).

المثني: همي وهو كثير جدًا.

الجمع المذكر: همو وهو كثير جدًا غير أن (هم) تأتي أحيانًا كافي نقش **Corpus** رقم عشرين السطر الثاني (مقبرهم) = مقابرهم.

الجمع المؤنث (هن) كما في نقش **Corpus** رقم واحد وعشرين السطر الثالث (مقبرهن = مقابرهن).

وفي المعينية: ضمير الغائب المذكر المتصل هو (السين) وهو كثير جدًا غير أن (سو). يوجد أحيانًا مثل (بهنسو = ابنه) في نقش **R.E.S.** رقم ٢٧٧٤ السطر الرابع والمؤنث هو (السين) مثل: الوأتن | موأل | وقنيس = الكاهنه موئل ومقتنياتها في نقش **R.E.S.** رقم ٣٦٦٧ السطر الثالث.

والمثني (سمن) مثل (عمسمن = معهما)، في نقش **R.E.S.** رقم ٣٣٠٦ السطر الثاني.

والجمع المذكر (سم) وهو كثير جدًا. ولم يوجد المؤنث. وفي القتبانية كما يلي:

المذكر المفرد هو السين أو سوو مثل = صرحتسور د صرحهم أو بناءهم العالي أو حجرتهم العليا، أخطبسوو = أنباره (شونه) في نقش ريكمانس رقم ٤٦٣ السطر الثالث.

المؤنث المفرد هو السين أو سيو مثل: (أسطرس = نقوشها) ومما يدل على تأثيثها أنها مسبوقة بكلمة (صريتن = المشورة) في نقش R.E.S. رقم ٣٩٩١ السطر السابع، ومثل نفسهسيو = نفس أو روح لأنها ما بعد اسم إشارة مؤنث وذت ÷ قبرن = صاحبة هذا القبر أو المقبرة.

في هذه الضمائر المتصلة بالغائب الصيغة القصيرة وهي السين مع المفرد وجموع التكسير والصيغ الطويلة وهي (سوو، مكوسيو) تستخدم مع المثنى والجموع السالمة سواء أكانت مذكرة أم مؤنثة.

المثني (سمي) مثل (أولد سمي = أولادهما) في نقش Jaussen رقم ٣١٤ السطر الرابع والجمع المذكر هو (سم) وهو كثير الوقوع جدًا. والجمع المؤنث غير موجود.

وفي الحضرمية كما يلي:

المفرد المذكر (السين) أو (سوو) فالصيغة القصيرة نجدها في نقش Caton.Thompson F.S.A رقم ٤ السطر الرابع: مسندهن وقصأ س = هذا النقش وأتمه أو وأكمله انظر كتاب: The Tombs and Moon Temple of

Huraida للمؤلفة Caton Thompson ص١٥٨–١٦٠. والصيغة الطويلة مثل: أمر أسوو = سيده في نقش .R.E.S رقم ٢٦٨٧ السطر الأول).

والمؤنث المفرد هو (س أو ث) مثل: قظأث = تقدمتها أو قربانها وقبلها كلمة سقنيت = قدمته، وذلك في نقش.S . R. E رقم ٢٦٩٣ السطر الثالث، سعقيس = جدد أو جلد بزيادة في البناء وتسبقها كلمة. (بأر)، وذلك في نقش: Miss Caton.Thompson F.S.A رقم ٤ السطر السابع، انظر كتاب: (The Tombs and (Hadramaut Moon Temple of Hureida ص ١٥٨–١٦٠.

سمن، سمين مثل: أمتنسمن = أمانتهما أو وديعتهما أو نصيبها في نقش Miss Caton Thompson رقم ٤ السطر السادس، مر أسمين = سيدهما في نقش .R.E.S رقم ٤٩٠٩ السطر الخامس.

والجمع المذكر (سم) مثل: (جربسم = جسمهم أو أنفسهم أو روحهم أو شخصهم) في نقش Jaussen رقم ٤٠٢ السطر الخامس.

والجمع المؤنث غير موجود.

والضمير المتصل في اللهجة الهرمية كما هو في اللهجة السبئية.

والضمائر البارزة ولو أنها قليلة:

(١) تجيء في أول الجملة مسبوقةً بفعل للتأكيد كما في القتبانية مثل: (وسو | فكسأ = من جهته فقد أمر أو أخبر أو أشرف على). كما في النقش القتباني .R.E.S رقم ٤٣٢٤ السطر الخامس. وكذلك الفاء

الداخلة على الفعل في اللهجة السبئية مثل: وهموا فحمدو = من جهتهم فقد حمدوا أو شكروا.

المثنى السبئي (همي) مثل: وهمي÷ يقنين = من جهتهم أو بخصوصهم فان المقتنيات.

(ب) تجيء كفاعل في الجملة الاسمية كما في نقش **Corpus** رقم ٥١٨ السطر الثالث: ذهو | بيدن | ذ قلحن = الذي هو يتقدم قلح، هو فاعل الجملة كما في اللغة العربية.

أسماء الإشارة:

هأ: هأ | ظهرن = هذا الدليل أو هذه البينة أو هذا السند. في نقش فخري رقم **30 bis** السطر الخامس.

هوأ هوأ | سرن= هذا الحقل أو هذه المزرعة. في العربية: السر= الأرض الكريمة، في نقش **Corpus** رقم ٩٩ السطر السادس.

هوت: هوت | علمن = هذا الغلام. في نقش **Corpus** رقم ١٩ السطر العاشر.

المؤنث:

هأ :هأ | فنوتن = هذه القناة. في نقش **G.Ryckmans** رقم ٨٥٢ السطر الخامس.

هيأ: هيا | مورتن = هذه الحفرة. في نقش **Corpus** رقم ٤٠ السطر الرابع.

هيت: هيت| مكنتن = هذه الحجرة. في نقش Corpus رقم ٣٠٨ السطر العاشر.

المثني:

هميت: هميت| شعبينهن = هذا الشعبان. في نقش Corpus رقم ٣٢٦ السطر الأول.

الجمع المذكرة:

سم: سم| أفتحن = هذه الأحكام. في نقش R.E.S رقم ٣٥٦٦ السطر الثامن عشر.

سمت: سمت| أفتحن = هذه القوانين. في نقش R.E.S. رقم ٣٥٦٦ السطر السادس عشر.

الجمع المؤنث:

غير موجود في النقوش.

ولا يوجد في المعينية والحضرمية صيغ لأسماء الإشارة.

وتوجد أساء إشارة أخرى في اليمنية القديمة وهي كما يلي:

المذكر: ذن (ذان): فن| مسندن = هذا النقش Corpus رقم ٦٢ السطر الثاني.

المؤنث: ذت (ذات): ذت|هقنتين = هذه التقدمة في نقش Corpus رقم ٣٠٨ السطر السادس عشر.

المثنى:

إلن (إلان أو ألان): ويظهر أنها كانت موجودة في النقوش السبئية المتقدمة مثل: إلن | نخلنهن = هاتان النخلتان. في نقش .R.E.S رقم ٤٧٨١ السطر الأول.

في العصور المتوسطة كما في نقش فخري رقم ٧١ السطرين الثالث والرابع: ذين صلمنهن= هذان الصنمان.

الجمع:

في السبئية:

إلن: إلن | أبضعن = هذه المقاطعات أو النواحي أو هذه الأقاليم وذلك في نقش. R.E.S رقم ٣٩٤٥ السطر العاشر.

إلت: إلت | سبأتن = هذه الغزوات أو هذه الحروب. في نقش Corpus رقم ٣٥٣ السطر الخامس عشر.

وفي المعينية:

أهلت: أهلت | محفدن = هذه الأبراج في نقش .R.E.S رقم ٣٠١٥ السطر الثاني.

وفي القتبانية:

ذتن: ذقن | أسطرن = هذه السطور أو هذه الكتابات

ذتو: ذتو | جزومتن = هذه الوعود في نقش. R.E.S رقم ٣٥٦٦ السطر الواحد والعشرون.

ويعتقد الأستاذ الدكتور **Beeston** وغيره من المستشرقين هذه الضمائر صفات إشارية ويقول الأستاذ **Beeston** في قواعده ما يلي:

ضمائر الإشارة بالمعنى الدقيق نادرة وبعض الأمثلة أو الشواهد التي ذكرت مشكوك فيها وقد تذكر بعض الأمثلة المحتملة التالية:

في السبئية والقتبانية: إل.

في السبئية: إلت: إلت | أهجرم | وأبضعم = هذه هي المدن والنواحي في نقش. **R.E.S** رقم **٣٩٤٦** السطر الأول.

وفي المعينية: هل مثل:

يوم | هل | بنم | أنثتهتن = اليوم ذلك الذي فيه واحدة بين النساء، في نقش. **R.E.S** رقم **٣٣٠٦** السطر الخامس.

أهل مثل:

بني | كل | أهل ومحفدت = بني كل ذلك والبروج. في نقش. **R.E.S** رقم **٤٧٣١** السطر الثالث وقال: **G.Ryckmans** أن (أهل) اسم موصول جمع. وقد اتبع **Beeston** رأي **Littmann**، **Rhodokanais** في أن (أهل) اسم إشارة جمع. وفي القتبانية هليت:

هليتأي | علهتم = هذه هي الرسوم أو النسخ (على حسب ترجمة **Rhodokanalis**) في نقش **.R.E.S** رقم **٣٨٧٩** السطر السابع.

أسماء الموصول:

للمذكر: (ذ) وللمؤنث (ذت = ذات) وذلك في كل اللهجات، بزيادة في القتبانية (ذو) للمذكر.

المثنى:

في السبئية للمذكر: (ذي) وللمؤنث (ذتى) وفي المعينية (ذي) وفي القتبانية (ذو)

الجمع:

في السبئية (إلو)، (إلى)، في السبئية الحديثة (إلهت).

وفي المعينية (أهل).

وفي القتبانية (ذتو)، (أذلو).

كذلك (أسد) ضمير موصول وهو في نقش **Corpus** رقم ٢٨٧ = نقش نامي رقم ٥٨ (في كتاب نشر نقوش سامية قديمة من جنوب بلاد العرب وشرحها) وكذلك في. **R.E.S** رقم ٤٧٢٧ السطر الثاني وذلك في السبئية وفي المعينية في نقش **R.E.S** رقم ٣٣١٨ السطر الثامن، في القتبانية في نقش زرُزٌ رقم ٣٥٦٦ السطر الثالث والعشرون.

من:

اسم الموصول (من) موجود في كل اللهجات اليمنية القديمة.

مثل: من | ذ يسعرب = من يعد طواعية وذلك في نقش.

R.E.S المعيني رقم **٣٦٩٥** السطر التاسع، وفي الصيغة الغريبة في نقش فخري رقم **٦٤** السطر السادس: من|ذ تمن| بشأمت = كل ما كان بعملية أو بطريق الشراء.

ويوجد في المعينية أيضًا (مهن).

مثل: مهن |خطأ = من أخطأ. في نقشي. R.E. S رقم **٣٧٠٦** السطر الثاني.

أى:

اسم الموصول (أى).

قد يوجد في القتبانية:

مثل: وأي |فتح وسحر |أفتح ومحرتم = كل التي (القبيلة) قد تحكم أو تفرض (أو تسن قانونًا) عن طريق الأحكام والقوانين. في نقش. R.E.S رقم **٣٥٦٦** السطر الرابع والخامس.

كن:

الظرف (كن) ومعناه: كذا أو هكذا.

في السبئية في نقش. R.E.S السبئي رقم **٣٩٥١** السطر الأول.

وفي المعينية (شكن) في نقش. R.E.S رقم **٢٨٣١** السطر الأول، (شكذم) في نقش ريكمانس رقم **٤٢٨** "ب".

وفي القتبانية (كومو) في نقش Ryckmans رقم **٣٦٨٨** السطر

الثامن (حجكم) في نقش .R.E.S رقم ٣٨٥٤ السطر الأول.

ظرف المكان:

ثمت = هناك– ربما قد تجدها في نقش. R.E.S رقم ٤١٧٦ السطر السابع (عدي/ ثمت = هناك) وقد عدها ريكمانس اسم علم.

في المعينية والحضرمية صيغ الظروف بإضافة الهاء أو هن على الأسماء في المعينية مثل: يومه/ هن = في الوقت لما. في نقش. R.E.S رقم ٢٨١٤ السطر الأول.

كتبت اللغة يتصرف من كتاب:

A.F.L. Becston
Descriptive Grammar of Epigraphic South Arabian
Luzac & Company Itd London 1962.

الألهة

(أ) الآلهة النبطية:

ذو الشرى:

هو الإله الرئيسي للنبط، كما جاء أيضًا في اللهجة الصفوية

ومناة: آلهة الحظ وقد جاءت في الثمودية.

قيسي:

إلى في أعجاز الأعلام مثل: وهبئيل، ربئيل.

وكذلك إلهي.

إله مثل: إلها إله معينو = الإله إله معين (اسم علم).

إلهي مثل: سعد إلهي = سعد الله.

لات:

تعجلت = تعج اللات.

(ب) الآلهة الثمودية:

ملك:

تأتي كلمة (ملك) في نقوش ثمودية قليلة، ويرى الأستاذ ليتمان أنها اسم إله كما في الكتاب المقدس ويأتي هملخ بهاء التعريف في سفر اللاويين

إصحاح ١٨ آية ٢١، وإصحاح ٢٠ الآية الثانية الآية الخامسة، وسفر الملوك الثاني إصحاح ٢٣ الآية العاشرة، إرميا إصحاح ٣٢ آية ٣٥ وقد جاء بدون هاء في سفر الملوك الأول. الإصحاح الحادي عشر آية ٧٤.

وكان معبود الفينقيين والعمونيين وكان الإسرائيليون يجيئون له في عهد الملوك بالضحايا البشرية في وادي حنوم كما يظهر ذلك من التوراة ويحسب القصص اليهودي التعليمي المعروف باسم هجاداه وكانت له صورة نحاسية برأس ثور وجسم يشبه جسم الإنسان وكان جوفه المجوف يحمي بالنار من أسفل وتوضع في أياديه الضحايا من الأطفال. ويقول بعض المستشرقين إنه هو نفس الإله بل الإله الشمسي البابلي ويقابله Schreder با Malik الآشوري.

الإله (كهل) = أوكهيل:

أول من عرف هذا الإله في النقوش الثمودية هو الدكتور ليتمان، ويأتي في النقوش مقترنًا بالهاء أو الباء كاسم الإله (رضو)، (إلهى) وقد جاء اسم هذا الإله في النقوش المعينية وجاء في نقش من النقوش ذكر: رشوي كهلن = كاهن الإله كهل. ويقول الدكتور ليتمان إن طبيعة هذا الإله في النقوش الثمودية لم يثبتها شيء بعد، كذلك اشتقاق هذا الاسم غير بين تمامًا، ففي اللغة العربية الكهل من وخطه الشيب. ويستخدم كهالي كثيرًا في الحبشية كصفة للإله في العصر المسيحي. ويترجمه المستشرق Hielsen بقادر ويقول Nielsen إن (كهل) الموجود في النقوش الثمودية معناه (العجوز) ويقول أيضًا إن الإله القمر تتخيله الأمم

السامية الشمالية كرجل عجوز، وهذه التسمية تصفه بذلك.

إل:

يأتي قليلًا في الأسماء المركبة مثل (وقال)، والنعم = إيل حسن أو جيد أو متعم.

إله:

لربن

فإله بربنا فالله.

(ج) الآلهة الصفوية:

لت = لات = هلت = اللات

قال ابن الكلبي في كتابه الأصنام ص ٦٩ ما يلي:

واللات بالطائف وهي أحدث من مناة وكانت صخرةً مربعةً وكان يهودي يلت عندها السويق (الخمر). وفي القاموس المحيط: واللات مشددة التاء صنم سمى بالذي كان يلت عنده السويق بالسمن ثم خفف لت فلان بفلان، لز به وقرن معه.

وكان سدنتها من ثقيف بنو عتاب بن مالك وكانوا قد بنوا عليها بناءً وكانت قريش وجميع العرب تعظمها.

وكانت العرب تسمي بها مثل زبد اللات، تيم اللات.

وكانت في الجهة اليسرى من مسجد الطائف اليوم. وقد ذكرت في

القرآن الكريم وقد بقيت حتى أسلمت ثقيف فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم المغيرة ابن شعبة فهدمها وحرقها بالنار.

وقال الأستاذان **Macler, Dussaud** في كتابها **Mission de la Syrie Moyenne** ص٥٥ ما يلي:

اللات الإلهة العربية العظيمة، وكانت من أهم المعبودات عند الصفويين وهي التي ذكرها هيرودوت تحت صيغة **Alilat** وقال إنها عند العرب مثل **Ourania Aphrodite**

ونادرًا ما كان الصفويون يكتبونها اللات ولكنهم كانوا يكتبونها (هلات) ووردت شذوذًا هأل لت = هأل لات، وذلك لأن الصفويين يستعملون الهاء أداةً للتعريف ولا يستخدمون أل. ومن الحائز على حسب رواية هيرودوت أنه من المؤكد أن الاسم العربي الأصلي كان: أل- إلا هت ثم اختصر فصار أل – إلات فأللات وصارت بعد ذلك إلهة مخصوصة، ونجدها في القرآن الكريم مع مناة والعُزى كبنات الله (سبحانه) سورة النجم الآيات من ١٩- ٢١، سورة الصافات.

رضو:

ثمودي وصفوي، رضي في الصفوية مؤنثة. في التدميرية (أرضو) مذكر. وفي العربية رضاء.

وبلا شك أن الإلهة رضو عند الوثنيين إلهة المساء. تتمثل في كثير من المرات بامرأة غيور أو مغيظة.

وجاءت هشمس في الكتابات الصفوية.

(د) الآلهة اللحيانية:

ذغبت = ذوغابه:

هو الإله الرئيسي للحيانيين.

وغابة مدينة غير بعيدة عن (غرف) وهي على بعد ثلاثة أميال شمال مدين ومشهورة لخصوبتها المثمرة وكثرة نخيلها. ومعنى اسم هذا الإله مجهول.

هن. عُزى:

العُزى:

وهي نجم الصباح.

وكانت عند النبط ومعروفة عند العرب.

بعل سمين:

بعل سمين = سيد السماء وقد جاء من الشمال من منطقة حوران وهو عند الآراميين كالنبط وغيرهم.

إل:

مثل سعد إلى، مرأ إل = مرئيل، عمئيل وكلها أسماء أعلام حيث لا نجده إلا فيها.

إله:

جاء شذوذًا. المثل (إله– لثع).

ويجيء مختصرًا (لاه) مثل: ودع له = ودع لاه، وفي اللحيانية المتقدمة مر أله = مرألاه، ووهب له = وهب لاه، وزيد له = زيد لاه وفي اللحيانية المتأخرة = سعد له = سعدية.

ولا نجد هذا الإله إلا في أسماء الأعلام.

لت = لات = اللات:

وتأتي في أعجاز أسماء الأعلام مثل: تيم لت = تيم لات = تيم اللات.

مناة:

أوس مناة، عبد مناة، في اللحيانية المتقدمة.

عبد مناة، في المتقدمة.

وفي المتأخرة: نعم مناة.

ومن بقايا الآلهة:

ود:

عبدود، زيدود

عيد غوث وزيد غوث.

عبد قيسي

(هـ) الآلهة اليمنية القديمة:

السبئية:

تألب (وعل):

إله قمري همدان وكان هيكله الرئيسي في ريام على جبل إتوة شمال صنعاء إلى غرب وادي الخارد.

بعل أمر ريامم = سيد حكم ريام أو جواب ريام.

أمر هيكل ميني مخصوص عند ريام.

ويقول ريكمانس: إننا نعتقد أن أمر اسم قريب إلى معنى حكم أو وحي (جواب) تألب في ريام.

بعل جددن = سيد جداداان.

بعل حدثنن.

بعل خضعتن ذهجرن أكنط = سيد الهيكل في مدينة أكانط.

الآن أكانط بين ريدع (ربما رداع) ومدر في إقليم حشب على بعد نحو ٧٥ ك م. شمال صنعاء.

بعل ظبين = بعل ظبيان = سيد هيكل ظبيان ظبيان.

عند ميفع غربي جبل إتوة.

يعل يهر = سيد يهر.

يعد اسم هيكل.

عدى قدمن بعل قدمي إلى قدمن سيد قومى.

هيكل لتألب ريام في دمهان ودمهان مدينة بالقرب من ناعط.

بعل ربحن = بعل رحبان = سيد رحبان.

ريمم = ريام المكان الرئيسي لعبادة تألب.

بعل مريض مدرن = سيد سور مدران.

بعل شصرم = سيد شصرم.

هيكل لتألب ريام في حاز.

بعل ترعت = سيد ترعت.

هيكل لتألب في ريام.

إلمقه:

الإله الرئيسي لسبئيين وحامي حمى الشعب، وهو مستشهد به في عديد من الهياكل يتصف بخصائص عديدة وهو إله قمري وجاء أكثر من ثلاثمائة مرة في النقوش السبئية وهو مكون من (إل)، (مقه من وقه). الإله الحاكم أو الذي يأمر أو يحكم وجاء أيضًا المقاهو.

ألقابه:

بعل أوم = سيد أوام: اسم هيكل.

ويوجد في الأصل في مأرب كما يشهد بذلك ما جاء في نقش. جلازر رقم ٤٨٤: أوم | بيت | المقه: وهي عبارة عن حرم بلقيس.

بعل أوعل = فعل أوعال = سيد الأوعال أي البقر الوحشي.

الوعل هو شعار الإله إلمقه وجاء في **Corpus** رقم ٣٩٧ السطر الرابع: بعمل| أوعل| صروح = سيد أوعال صرواح.

بعل برأن = سيد هيكل برآن.

وبرآن في خربة برأن على الطريق من صنعاء إلى الجوف.

ذحرن = ذو حران.

وحران مكان غير بعيد عن جبل جحاف غرب طريق قعطبة في عدن.

ذحروت: هيكل لإلمقه في عمران.

بعل| حرنم، وبعل حرونم.

بعل| مسكت: سيد مسكت.

ومسكت في إقليم ظفار غرب عمان.

بعل مدر = سيد مدد.

ومذر مدينة في إقليم همدان بجوار ناعط.

بعل| رثوي.

رثوان أو رثوي هيكل لإلمقه ثهوان.

ثهوان: إلمقه ثهوان بعل أوام.

ذسوي، ذسمى وسيد السماء وهو يتفق في المعنى مع بعل سمن.

صفاته:

ذسموى إله أمرم بعل بين = سيد بين.

بعل بقرن = سيد يقران– اسم هيكل لذي سماوي

بعل وترم

هيكل لذي سماوي

سمن:

انظر بعل سمن.

عبد سمن، ضب سمن

سمع= سميع.

اسم إله.

بات

أم عثتر:

اسم إلهه ومعناها: عثتر أم أو أمي هي عثتر.

شمس:

شمس مؤنثة في جنوب بلاد العرب ومذكرة في شمالها دالة على الآلة المؤنثة شمس صار لفظ جنسي وجاء في السبئية: شمسهو، شمسهمو.

وجاء أشمسهمو.

وجاءت شمس في الحضرمية والقتبانية أيضًا.

صفاتها:

بري:

هيكل للشمس: وشمسهمو بعلت بري = وشمسهم سيدة بري.

برو:

هيكل للشمس: بيتهمو برو = بيتهم برو.

برتم:

هيكل للشمس: شمسهمو بعلت برتم = شمسهم سيدة برتم.

نحفت:

اسم هيكل للشمس أو مكان.

أوثنم جمع وثن = حدود أو أقاليم:

وشمسيهمو بعلتي أوثنم = وشمسيهما سيدتي الحدود.

يرقب:

هيكل للشمس ويذكر مع غضران.

ميفع:

هيكل للشمس جنوب ناعط في غرب جبل إتوة على بعد ستين

كيلو مترًا شمال صنعاء له صلة بظبيان وهو مكان في حضرموت غربي وادي حرير تحت أو جنوب وادي ميفع.

مشرقيتان = المشرقه.

ذات غضران.

ذات ظهران.

ذات بعدان.

شبران: اسم هيكل للشمس.

تنف = تنوف، ذات حميم.

ثر، ثور.

ثور بعلم.

الآلهة المعينية والقتبانية والحضرمية

ود:

يرمز ود الإله القمر وهو عند المعينيين كما نجده أيضًا عند شعوب جنوب بلاد العرب، كما نجده أيضًا عند اللحيانيين، ففي الحضرمية نجد (ودم)، في اللحيانية (افكل ود = كهنة ود). وكان رد صاحب اللقب الرئيسي لهيكل ديدان.

ونجد ودم أسماء أعلام في المعينية والقتبانية والسبئية.

صفاته:

أب:

في السبئية: ود أب، أب ود، ودم أبم، أهم ودم.

أيفعم، ذأيفعم.

أيفع مكان غير معروف:

سبلم، ذسبلم، قرئت: سبلن، ذسبلن.. مقاطعة.

سمعن، ذسمعن.

سميعان: مثل (سمعان) اسم قبيلة في إقليم ذمار. وقبيلة (سمعي) وجبل سمعان في إقليم قبيلة تميم، ودم ذسبلم: هيكل للإله ود.

عدي سرن ذمرثدم = عدي السهل ذي مرثدم.

وجاء في المعينية: ود شهرن = ود الإله القمر.

وجاء في السبئية: ودم شهرن

ورخ في القتبانية:

اسم الإله القمر.

ورخ وحرمان = القمر والقمر غير التام وذلك في القتبانية.

وفي المعينية: وحرم حرمان = مقدس القمر غير الكامل أو التام أو الناقص.

جاءت: ذات ظهران في القتبانية أيضًا.

كهلان:

جاء كهلان في المعينية كما هو في الشمودية.

ككوان:

إله شمسي وهو قريب من كوكب. وقد جاء في المعينية.

مدهوو:

مد هواو.

جاء في المعينية: اسم إله وهو قريب في المعنى من داهية.

محرضو:

قتبانية– الشمس الصفراء أو الشمس الغاربة.

وجاء في نقش **Sud Arabische Expidition** رقم ٤٨ السطر الخامس: كل شعبن د محرضو ومشرقيتن =كل قبائل أو شعوب الشمس الغاربة والشمس الشارقة.

منضحسم:

منضحهمو، منضحت، منضحيهمو، مضح، مضحهمو، منضح، متضح = الأرض المروية وهي في القتبانية والسبئية واتخذت صفة إلهية.

صفاتها:

بعل بيتهمو = إلهة أو سيدة بيتهم.

مشرقيتن:

مشرقيتان = الشمس المشرقة، وهي في القتبانية والسبئية.

متبقبط:

مُتبقَط أو مُتبقَّط = الواثقون من المحصول.

نكرح:

بلا شك إلة شمسية وهي إلهة معينية وجاءت مرة واحدة في نقش سبئي.

نسور:

وهو قريب من لفظ (نسر) وجاء في القتبانية والسبئية كما جاء (نسر) في السبئية.

ذت تشق:

وجاءت بالتمييم

وهي بلا شك البيضاء

وهي إلهة معينية.

سن سين:

إله القمر حضرمي.

صفاته:

ذألم = ذو إلم.

هيكل للإله سين

ذعوذن:

ذعو عوذان. إله أو سيد المساعدة.

إله معيني:

عم:

الإله عم إله قمري قتباني وجاء ثمانين مرةً في النقوش القتبانية وجاء مرةً ميم التمييم وجاء (ولد عم) في السبئية مشيرًا إلى القتبانيين، وكذلك أشعب عم = شعوب عم.

صفاته أو ألقابه:

ذدونم- هيكل للإله عم في تمنع، موقع في إقليم ردمان بين بيجان وردع. وجاء في نقش سبئي: عم ذد ونم بعل عقبه.

ذزرم = ذوزرم.

اسم هيكل للإله عم في مكان ما

ذيسرم:

ذ ويسيرم. اسم هيكل للإله عم.

ذ عذبتم:

ذو عذبتم- اسم هيكل للإله عم.

ذلبخ:

ذولبخ – اسم هيكل للإله عم. ولبخ وادي في إقليم دثينة.

ريعن = ريعان = ناشئ = هلال.

ذ شقر:

دوشقر.

شقر هيكل للإله عم.

عمن– الإله عم بأداة التعريف اليمنية القديمة.

عثتر– عستر:

إلهة شمسية Venus = الزهرة وجاء ٣٠٠ مرة وجاءت في المعينية والحضرمية والقتبانية وكذلك السبئية والصفوية.

ألقابه بأساء هياكله:

بأسن– بأسان اسم هيكل سبئي معناه: ذو البأس أو المنتصر.

بعل نبأ = سيد نبأ

في القتبانية والسبئية– اسم هيكل.

ذجوفتن = ذو جوفتان، ذ جفتن = دوجفتان.

اسم هيكل لعثتر بالقرب من ضاف على بعد عشرين كيلو مترًا جنوب صنعاء جرب، جربم مثل جربين.

اسم هيكل للإله عثتر بالقرب من إسود وله صلة بالهيكل جربه الموجود في جران كما يقول **Hommel**.

ذذبن بعل بحر حطب = بحر خشب.

هيكل لعثتر ذوبين وهو سبئي.

حجر:

مكان يذكر مع يريم فيه هيكل لعثتر سبئي.

بعل حدث = سيد حدث.

هيكل العنتر معيني.

يهر، ذيهر = ذويهر.

هيكل لعنتر سبئي وحضرمي.

ذيهرق = ذويهوق

مجيء المساء- اسم هيكل معيني.

وفي اللغة العربية: هرق عليه أول الليل = جاء عليه أول الليل أو دخل عليه أول الليل.

نشق، نشقم، نت نشقم = ذات نشقم.

نشق اسم مدينة- معينية وسبئية- مكان بلا شك هو البيضا في الجوف الجنوبي في شرق معين.

ذات نشقم الإلهة الشمس ملقبة باسم المدينة حيث يوجد هيكل لما فيها.

بعل علم اسم هيكل لعثتر جونت في مذب.

ذقبض = ذوقبض- لقب عثتر نجم المساء أو الغروب- معيني وسبئي.

شرقن = شارقان = الشارق أو المشرق نجم الصباح.

في الحضرمية والدينية والقتبانية والسبئية. عثتر شرقن.

ذت صنتم = ذان صنيم.

قتبانية- إلهة شمسية.

قش:

إله معيني جاء في اسم العلم: سلامت قش.

ريع شهر:

الريح الأول من الشهر (القمر) قتباني.

ذت رحين = ذات رحيان.

قتباني- هيكل للإلهة الشمس في تمنع.

رغمرن:

إله معيني.

شمس:

مذكرة في الشمال مؤنثة في الجنوب.

وهي في الحضرمية والقتبانية والسبئية.

الهياكل:

بري– اسم هيكل سبئي.

برتم– اسم هيكل للشمس سبئي.

شمسهموبعلت برتم = شمسهم سيدة برتم.

نحفت– اسم هيكل للشمس– سبئي.

أوختم = أوخانم جمع وخن = حدود إقليم

وبشمسيهمو بعلتى أو خانم = وبشمسيها سيلق حدودهم

يرقب:

اسم هيكل للشمس سبئي.

ميفع:

اسم هيكل للشمس سبئي جنوب ناعط غرب جبل إتوة على بعد ستين كيلو متر شمال صنعاء.

مشرقتين:

هذا الاسم المقدس هو لقب للشمس أيضًا أو اسم هيكل لها.

شبرن = شبران.

اسم هيكل للشمس.

شع = شيع.

اسم مقدس معيني، شيع القوم، وشيع هقوم، صفوي ونبطي.

الفهرس